


جسر العبور السوفياتي
لتعطيل
قرار العقوبات

N 231 Lundi 12 - Octobre 1987 - ISSN: 0759-965X السنة الخامسة ـ العدد ٢٣١ ـ الاثنين ١٢ تشرين الاول ١٩٨٧

# شراكة السوء بين طهران وبون في حرب الخليج

حوار مع د. فرج فودة:
## مواجهة السلفية معركة واحدة من ايران الى... الجزائر

لبنان
## خريف التصعيد السياسي والعسكري

## حافظ أسد يعرض دوره الجديد في المرحلة القادمة

فرنسا
## تعدد محاور الصراع بين اليمين واليسار ... وكلمة السر في شهر ايار


ده صاروخ فضاء
واللا سفينه فضائيه ؟!
أبداً
ده الطيران
العراقي
كاريكاتير
بهجوري

L'AVANT GARDE ARABE

# الطليعة العربية

(Marque Deposée)

N 231 Lundi 12 – Octobre 1987 ـ العدد ٢٣١ ـ الاثنين ١٢ تشرين الاول ١٩٨٧

تصدر عن دار الفارس العربي (ش.م.م) راسمالها مليون فرنك فرنسي

العنوان: ٣١ شارع دوبون، ٩٢٢٠٠ نويي سور سين ـ فرنسا ـ

تلفون: ٤٧٤٧٥٠٤٠ تلكس: الفارس ٦١٣٣٤٧ ف. الصور: سيبا

عربية اسبوعية سياسية

L'AVANT GARDE ARABE. Edité par AL-FARES AL-ARABIE S.A.R.L.

au capital de 1.000.000 F.F. C. NANTERRE 83 B 325050201

Siège: 31 Rue du Pont 92200-Neuilly sur-Seine-France-

Tél: 4747.50.40 Télex: ALFARES 613347 F

Photos: Sipa

Commission paritaire des Journaux et Publication - N° - 67445

**Imprimée en France par JL – SA 63, Av. Marceau – 75016 Paris – Tél : 47.23.61.15**

Gérant : **NASIF AWAD**

الناشر ورئيس التحرير: ناصيف عواد

Directeur de la Publication et Rédacteur en chef:

**NASIF AWAD**

مدير التحرير: نبيل ابو جعفر

Directeur de la rédaction: **NABIL ABOU JAAFAR**

## من أسرة التحرير

انعقد في الخرطوم مطلع هذا الاسبوع، مؤتمر شعبي بمبادرة من «الجماعة الاهلية لتعزيز جهود ايقاف الحرب الايرانية ـ العراقية». وهي جماعة من الشخصيات العربية تنادت في ما بينها، فكونت هيئة شعبية، غير مرتبطة بأية حكومة او نظام، اخذت على عاتقها وبتمويل خاص منها، عقد المؤتمرات والندوات لتوضيح ابعاد المخاطر التي تحملها هذه الحرب، وحث جميع القوى العربية والدولية على العمل لايقافها.

المبادرة، في حدّ ذاتها، تدعو الى التفاؤل. فما زال في هذه الامة، رغم حالة الاحباط المريرة التي يعيشها المواطن العربي، مَنْ يتحسّس المخاطر الكبيرة ويعمل، ولو بامكاناته الذاتية مهما كانت محدودة على التصدي لها. وهي من جانب آخر تستدعي التأمل في الحالة التي وصلت اليها الانظمة العربية، والمنظمات الجماهيرية، سواء كانت احزاباً او تنظيمات سياسية ومهنية. ذلك ان الانظمة العربية التي يفترض ان تعنيها هذه الحرب اكثر من الافراد، باعتبارها المسؤولة دستورياً وقانونياً واخلاقياً عن الامن القومي العربي، وعن تنفيذ المعاهدات التي ابرمتها ووافقت عليها في اطار الجامعة العربية، لم تتحرك حتى الآن بالشكل الجاد لايقاف هذه الحرب. وكذلك الاحزاب والتنظيمات.

تحية للجماعة الاهلية، وعسى ان يكون مؤتمرها في الخرطوم حافزاً للملوك والرؤساء الذين سيجتمعون الشهر المقبل في عمان، بعد طول فراق، لإتخاذ الموقف الذي كان من المفترض ان يتخذوه قبل سبع سنوات.



٣٠





٢٢



العراق ٤٠٠ فلس / الكويت ٤٠٠ فلس / الاردن ٤٠٠ فلس / مصر ٧٥٠ مليم / لبنان ٤٠٠ ق.ل / سورية ٥٠٠ ق.س / المغرب ٤ دراهم / تونس ٤٠٠ مليم / الامارات ٧ دراهم / اليمن ٥ ريالات / الصومال ١٠ شلنات / قطر ٦ ريالات / البحرين ٤٠٠ فلس / السعودية ٦ ريالات / ليبيا ٤٠٠ مليم / عُمان ٥٠٠ بيسه / موريتانيا ١٠٠ اوقية / جيبوتي ٢٠٠ فرنك.

**France 7 F / Allemagne 3 DM / Belgique 50 FB / Canada 2$C / Espagne 200 Ptas / G. Bretagne 75 P / Grèce 150 Drcs / Hollande 3,50 Fl / Italie 2000 L / U.S.A. 1,95 $ / Suisse 2,50 FS / Turquie 300 LT / Chypre 400 M / Brésil 400 C / Autriche 30 Sch / Danemark 15 Dkk / Norvege 12 CN.**

# حسابات المصالح

بعد مرور هذه الفترة الطويلة على صدور قرار مجلس الأمن رقم ٥٩٨ بالاجماع، لانهاء الحرب الإيرانية ـ العراقية، دون ان يبدو في الإفق ما يشير الى الجديّة الدولية في تطبيقه، يصبح من حق المراقب، اياً كانت عواطفه إزاء طرفي الحرب، ان يتساءل: لماذا صدر هذا القرار بشكل اجماعي لم يسبق له مثيل في تاريخ مجلس الأمن؟ ولماذا هذا التقاعس عن تنفيذه بتطبيق احد بنوده الاساسية، الداعية الى فرض عقوبات على الطرف الذي يرفضه؟

قبل اتّخاذ القرار، بفترة طويلة، كان الاتحاد السوفياتي وأميركا، كلاهما، لا يتركان مناسبة تمر دون التأكيد على ضرورة إنهاء هذه الحرب. بينما يتسابق العديد من حلفائهما الى تزويد حكام ايران بالسلاح الذي يمكنهم من مواصلة عدوانهم على العراق. واكثر من ذلك، تبيّن ان اميركا التي كان قد صدر عنها اكثر من تأكيد انها تَحُثّ حلفاءها على عدم تزويد إيران بالسلاح، كانت هي نفسها تزوّد ايران بالسلاح، مباشرة، وعن طريق حليفها الاستراتيجي في المنطقة، الكيان الصهيوني، كما تكشف في فضيحة ايران ـ غيت.

فهل كانت التأكيدات الصادرة عنهما، إذن، نوعاً من الخداع والتظاهر الكاذب بالاهتمام في وقف الحرب؟ وإذا كان الأمر كذلك، فما الذي جعلهما يفعلان ذلك؟ ثم ما الذي جعلهما يتفقان على القرار ٥٩٨، واقناع الاعضاء الآخرين في مجلس الامن على تبّنيه بالاجماع؟ هل كان صدور القرار، هو الآخر، نوعاً من الخداع والتظاهر بالحرص على انهاء هذه الحرب؟

ثمة امورٌ اعقبت صدور القرار، لا بُدّ من الوقوف عندها وتفحّصها بإمعان، لمحاولة فهم ما يجري على الساحة الدولية.

أوّل هذه الامور، تعامل إيران مع القرار ٥٩٨. حيث اعلنت رسمياً على السنة جميع المسؤولين فيها انها لا تقبله ولا ترفضه. بينما اكّدت من خلال تصرفاتها، وعبر انتقادات المسؤولين فيها للقرار، رفضها له. وقد كانت «الطليعة العربية»، اوّل من نبّه الى ان هذا التعامل ليس من طبيعة حكام إيران، مما يعني انه جاء بناء على نصائح جهات دولية واقليمية يهمها ان يستمر الخداع والتظاهر بالاهتمام في إنهاء الحرب، في حين تعمل على استمرارها.

وثاني هذه الامور، الاقبال الاميركي على شراء كمّيات كبيرة من النفط الايراني، بعد صدور القرار مباشرة، ومع تصاعد حدة الاتهامات والتهديدات المتبادلة بين المسؤولين الاميركيين والايرانيين، إثر ارسال القطع الاميركية الحربية بشكل كثيف الى مياه الخليج العربي، مستفيدة من توقف العراق عن قصف المنشآت النفطية الايرانية والسفن المتعاملة مع الموانيء الايرانية لفترة اراد فيها ان يمتحن مصداقية المجتمع الدولي في تنفيذ القرار الصادر عن مجلس الامن بالاجماع.

وثالث هذه الامور، واكثرها غرابة، الانفتاح المفاجيء والواسع بين الاتحاد السوفياتي وايران، اثناء بلورة قرار مجلس الامن، وبعد صدوره. وكذلك إصرار الاتحاد السوفياتي على تأجيل فرض العقوبات على إيران، إن لم نقل العمل على تجميد القرار.

نعرف ان للسوفيات مصالح إقليمية ودولية، يحرصون عليها، ويسعون لتحقيقها حتى وان كانت متناقضة مع الخطاب الايديولوجي الذي يتحدثون به.

ونعرف أن للاميركيين مصالح اقليمية ودولية، يحرصون عليها ويسعون لتحقيقها دون ان يتعارضوا او يتناقضوا مع الخطاب الايديولوجي الذي يتحدثون به. فإيديولوجيتهم تقوم على فرض الهيمنة على الشعوب وامتصاص خيراتها، وهم لا يخفون ذلك.

ونعرف ان هناك مصالح مشتركة للاتحاد السوفياتي واميركا يعملان معاً، في هذه الفترة بالذات، للاتفاق عليها، من خلال سياسة التوافق التي بدأت في التبلور.

ونعرف ان ذلك كله يترك ظلاله، ليس على الحرب الايرانية ـ العراقية فقط، بل على كثير من القضايا الدولية العالقة، وعلى الكثير من المناطق الهامة في العالم، وفي مقدمتها ما يسمى بمنطقة الشرق الاوسط.

ولكن الذي نعجب له، هو أن هذين الجبارين لم يعرفا حتى الآن، أنّ الشعوب، وإن كانت صغيرة، قادرة على الدفاع عن مصالحها، وعن حقوقها، وعن كرامتها، وعن أمنها. وأنها تستطيع أن تكتشف الخداع، وأن تميّز بين التظاهر بالاهتمام، وبين الاهتمام الحقيقي والصادق في بسط السلام.

لقد مرّ على هذه الحرب العدوانية التي تستهدف العراق والامة العربية اكثر من سبع سنوات، تبدّلت اثناءها مواقف كثير من الدول والقوى، صغيرها وكبيرها. وظهر اثناءها نماذج عديدة من الانتهازية الرخيصة، والسعي غير المشروع ولا المبرّر لتحقيق المكاسب الآنية. وتكشفت خلالها حقائق كثيرة فضحت البعض، وأحرجت البعض الآخر، وأسقطت العديد من الشعارات الزائفة والادّعاءات الباطلة.

وحده العراق لم يتبدل، لا في مواقفه، ولا في مبدئيته، ولا في شعاراته. لذلك كبر في أعين ابنائه اولاً، وفي أعين ابناء امته العربية ثانياً، وفي أعين الشرفاء في العالم ثالثاً. كما كبر في أعين الأعداء، فأخذوا يعربون علناً عن تخوفهم منه، ويكثّفون تآمرهم عليه، ويحرّضون على مواصلة الحرب ضده.

إن ما يقوم به حكام إيران هذه الايام من قصف بربري للمناطق السكنية في البصرة وبغداد وغيرهما من المدن والقرى العراقية، يُجيب عن كثير من التساؤلات التي طرحناها. والا فما معنى تلكؤ الدول الكبرى، وفي مقدمتها الاتحاد السوفياتي واميركا في تطبيق القرار الذي اتخذته، بعد ان تأكدت من رفض ايران للقرار، وبعد ان تمادت ايران في قصف المدن العراقية بهذا الشكل الاجرامي، رغم ضبط النفس العالي الذي أبداه العراق حتى الآن، في الردّ على قصف مدنه بقصف المدن الايرانية وتدميرها، وهو القادر على ذلك، كما أثبتت الجولات السابقة من هذا النوع من الحرب؟

إن تلكؤ هذه الدول في تنفيذ القرار الذي اتخذته، وسكوتها المريب على الممارسات الايرانية الوحشية ضد مدن العراق، يفضح الخداع الذي تمارسه هذه الدول، ويكشف عن تظاهرها الكاذب بالاهتمام في وقف الحرب واحلال السلام.

إنهم واهمون إذا حسبوا انهم يخدعون العراق، أو إذا راهنوا على جنوحه للسلام، لارضاء عدوانية حكام ايران ومحاولة كل منهم شدهم اليه. لانهم بذلك انما يخدعون شعوب العالم المحبة للسلام، ويخدعون شعوب ايران التي ينتظرها المزيد من المآسي والويلات اذا ما استمر حكامها في رفض السلام، وفي ممارسة عدوانهم الاجرامي على العراق، وعلى العراقيين.

كما أنهم واهمون اذا حسبوا انهم يستطيعون ان يحققوا مصالحهم في ايران، سياسية كانت ام اقتصادية على حساب مصالح العراق والامة العربية التي باتت مهدّدة في وجودها وكيانها، دون ان تتضرر مصالحهم في الوطن العربي كله، وليس في العراق حسب.

إنها مرحلة دقيقة، وعلى الجميع صغاراً وكباراً، ان لا يُخطئوا في الحسابات، فنتيجة الخطأ قد ترقى الى مستوى الكوارث.

رئيس التحرير

### قصم الظهر الايراني ردع وقائي في معركة السلام

# الممكن والمستحيل في خيارات طهران السوفياتية

## موسكو تحاول اللعب بأوراق تكسبها نقاطا في ماراثون الوفاق البارد مع الاميركيين... ولكن على حساب من وما النتيجة؟

وصلت الرسالة الايرانية. ولم تكن ثمة اية حاجـة الى فك شيفـرتهـا. وهي، على غرار الرسـائـل السـابقـة، ممهورة بالدم. لكنها برسـم مجلس الامـن الدو لي. والخمسـة الكبـار الدائمي العضوية فيه. كما انها ايضاً برسم العرب، خصـوصـاً عرب التواطؤ، وعرب الصمت. ولعلها ايضـاً برسم موسكـو وبكـين، تحـديـداً، وهمـا العاصمتان اللتان وقعتا على قرار رقم ٥٩٨. لكنهما انعـطفتـا في منتصف الطريق. ودخلتـا في لعبـة الالتفاف الايرانية على الاجماع الدو لي. واسهمتا في تضييـع فرصـة سلام، وفي رفد المشروع الايراني بحقنـة من التعنت. كمـا انهمـا شاركتا في مد امد الحـرب، وفي شكل يتناقض والثوابت العربية في السلام، المرتكز الى قوة الحق. ولا بد من ان تكون اصـداء العدوان الايراني وشظاياه قد وصلت الى الامم المتحدة، خصوصاً ان التصعيد الايراني الذي توسل ضربات اليأس ضد المواطنين الآمنين هو رد من كان في لـحظة اختنـاق. وفجـأة تقلص ضـغط الاصـابـع الدوليـة عن عنقـه، فبـادر، في خطوة استـلحاق، الى ممارسة الكراهية التي فطر عليها. ولا شك في ان الـنظام الايـراني، ومن خلال الضجيج «الفـولكلوري» في مجلس الامن الدو لي والضجيج الدموي، على جبهات القتال وضد الابرياء العزل في مدينة البصرة وشريط البلدات العراقية الحدودية، يراهن على طي صفحة القرار الدو لي ٥٩٨. وقد سلك من اجل ذلك طريقتين: الاو لى تمثلت في الحد الاقصى من المناورة الدبلوماسية التي كانت ذروتها، وصول رئيس الجمهورية، علي خامنئي الى منبر الجمعية العامة، واطلاق صيحات الذعر فضلاً عن صيحات الوعيد. والطريقة الثانية، دارت حول الحد الاقصى من الركام العسكري، وضمن الامكانيات المتاحة له. فكـانت محـاولـة تلـغيم معابر اضافية، بالقرب من سواحـل دولة الامـارات العـربيـة، على متن زورق «ايـران آجـر». لكن «الحرس الثوري»، عوضاً عن حصاد الالغام، حصد جثث الذين سقطوا بالقصف الاميركي. وكانت ايضاً اندفاعة ارهابية طالت اثنين من المعـارضـين لخميني، وجـدا مقتولين في لندن. وتـردد ان سرايـا جديدة للاغتيال والارهاب جرى تجهيزها من اجل عمليات تخريب في بعض الدول العربية الخليجية، كما في عواصم اوروبية محددة. والسفارة الايرانية في بيروت جزء من «الورشة»، بعد ان وصـل اليهـا عدد اضـافي من «حرس الثورة»، بقيـادة هادي خسرو، شاهيان مدير دائرة تصدير الثـورة. وضمن اطار «الركـام العسكـري» تندرج عمليات قصف المواطنين والعودة الى «حرب المدن» والتهـديـد بارتكـاب جرائم جديدة. وهذه الابعاد الثـلاثـة في الـخـطتـين الايـرانيتـين، السيـاسية والعسكـرية، يعتبرها، الملالي ضرورة للانتقال من مرحلة القرار ٥٩٨ الى فصل دموي جديد، يبدو انهم استعدوا له في ظل المناورة الدبلوماسية التي قاموا بها بين موسكو ونيويورك وبون وبكين. ومعلومات امنية فرنسية تحدثت عن حصول طهران مؤخراً على شحنة من صواريخ ارض ـ ارض، من طراز «سكود» السـوفياتية، تتراوح بين ٢٠ و ٣٠ صاروخاً، مع اجهزة تصويب، وصلت اليها من المانيا الاتحادية. وهي، في ذلك تستعد لحرب مدن، اي لحرب اليأس، متجـاهلة ما يتـرتب على ذلك من كوارث ينـزلهـا العـراقيـون بهـا، من منـطلق الدفاع الوقائي عن النفس، وبعـد ان وضعـوا قيد الخدمة صواريخ عابرة للخريطة الايرانية من انتاجهم المحلي، يبلغ مداهـا ٦٥٠ كيـلومتـراً. اي ان طهـران في مرمى الرؤوس الصـاروخيـة المتفجـرة، اضافة الى مدن اخرى مكتظة بالسكان. واصبح معروفاً في مسلمات الحرب البدهية، ان الذراع الجوية العراقية قادرة على «الحصاد» في اية نقطة من الخريطة الايرانية. وهي تعف عن المدنيين وتحيدهم. وتركز في المقابل على المـرافق الصنـاعيـة والعسكـريـة والنفـطية للاجهاز على «عصب» العدوان وحرمان صانعيه من الوسائل والادوات الضرورية للاستمرار فيه. وبدا واضحـاً من الرد العراقي على استراتيجية اليأس الايرانية ان حسابات قادة طهران الميدانية مصيرها اللاجـدوى، من جديـد. وان «حرب المدن» سترتد مضاعفاتها على الشعوب الايرانية. ويكفي استلهام الدروس من تطويع المسافات التي قام بها الطيران العـراقي في غاراته على «لاراك» و«سري» واصابته الدقيقـة لاكبـر ناقلة ـ صهريج في العالم «سيواز جيـانت»، وهي التي تخـزن النفـط وتـوزعه على الناقلات. والغارة تعني ان العراقيين يضعون الرد على العدوان في اطاره الصحيح، ويحاذرون تدفيع المدنيين فاتورة النظام الذي يسلط عليهم. واذا كان هذا النظام قد افلت مؤقتاً من بند العقوبات، تبعاً للقـرار ٥٩٨، ونـاور وحـاول تبييض صفحتـه وتجميل جرائمه، وطالب بصك البراءة من المحافل الدولية، فإن من الصعب ان يفلت من العقاب العراقي.

### أبعد من حدود العراق

وبدا واضحاً ان تطورات الايام الاخيرة اعطت الدليل الميداني القاطع ان النظام الايراني لن يبادر طوعاً الى التزام السلام. ولا بد من ارغامه بالقوة على ذلك، ولوي ذراعه، وتطبيق مبدأ العقوبات عليه. من هنا يجب ان يبقى القرار ٥٩٨ «البوصلة» التي تقـود المجتمـع الدو لي والعربي الى التسوية، على الرغم من الرفض الايراني، خصوصاً ان الحرب التي فرضتها طهران باتت جزءاً لا يتجزأ من النظام ومن استمـراريته. وتؤكد الردود العراقية التي ارتدت، الاسبوع الفائت، شكل الضرب على الرئة النفطية ان ثمة حقيقة واحدة وسط الضجيج الذي يفتعله الايرانيون وهي ان التعامل الدو لي الرخو مع طهران ليس سوى شحنة اضافية لعدوانيتها. ولا بد من الحـظر على الاسلحـة ومقـاطعتهـا نفطياً. ودلت تحـركات وزير نفطها، غلام رضا اغازاده في اتجاه الاتحـاد السـوفيـاتي ان هذه السلعـة الحيـوية لاستمرار الحرب باتت مهددة فعلاً بالكساد. ولم يَعد ينفـع معطف المسافة في رد التصميم العراقي على ◀

فرض حظر محكم عليها. والقرع الايراني على البوابة السوفياتية ينطوي على الخوف الكبير من الحصار الجوي العراقي للآبار وارصفة التحميل. ويكون مستغرباً في هذه الحال ان يلجأ السوفيات الى الانسجام الممكن مع المطالب الايرانية (انابيب نفطية بين خرج وباكو)، ولو بعد حين. لانهم يُسهمون بذلك في فك الطوق النفطي عن النظام. ويمدونه بالقدرة على تعويم مشروعه السلفي، الذي يهدد الاتحاد السوفياتي، وخصوصاً الجمهوريات الآسيوية فيه، ويشعل المقاومة له في القفص الافغاني. كما ان السوفيات، في حال تكيفهم مع عروض الصفقة النفطية الايرانية، يخرجون على التزامات عربية. ويستبدلون صداقات ثابتة بسراب الآيات الذين لا يكفون عن شحن مسلمي البطن الأسيوي في الجمهوريات السوفياتية بالعداء ضد النظام في موسكو. وهل ثمة داع للتذكير بما قاله قائد الحرس الثوري، محسن رضائي، حول «مسؤولية تحرير اراضينا المحتلة في تركستان وتركمنستان واذربيجان السوفياتية»؟ واضاف في نبرة يقين مكابرة: «هذه مسؤولية لن ننساها، وان شاء الله، بعد الانتصار على العراق، سنتوجّه الى تركمنستان». ونسج مسؤولون آخرون على هذا المنوال، ومن بينهم رافسنجاني الذي اكد اكثر من مرة وامام وفود من المقاومين الافغان، على تصميم بلاده على تقديم ما يلزم لهم لاطاحة حكم كابول وتهديد السلطة السوفياتية.

ولا شك في ان كلام رضائي ورافسنجاني ينطوي على الوهم بقدر ما ينطوي على جهل بالوقائع والحقائق. وعلى الرغم من جاذبية النفط وجاذبية عوائده، فان ما يفرق بين موسكو وطهران، على مستوى جذري واستراتيجي يبقى اكبر مما يجمع بينهما، وان على مستوى تكتيكي وعابر. وفي هذه اللحظة من مأزق الحرب الايرانية، ومأزق النظام الذي تتحاور رموزه بالخناجر، فان طهران في حاجة قصوى الى انبوب الاوكسيجين السوفياتي. وهي التي تقدمت بـ «بازار» عروض واغراءات. بدا ان السوفيات ليسوا، حتى اللحظة في وارد التعاطي معها، واذا كانت مرجعيات سياسية في لندن وباريس تتوقع امكانية فتح الملف الاقتصادي بين طهران وموسكو، وفي اطار تثمير لعوائده، علماً ان السوفيات ليسوا ضد ايجاد كوة لهم تطل على بحر عمان، ومنه الى المحيط الهندي، فان الملف السياسي باقٍ مقفلاً بسبب تناقضات مبدئية، وخلافات تطال جوهر النظامين السوفياتي والايراني. وقد يكون ممكناً، وضمن سياسة الانفتاح الغورباتشوفية، التي طالت حتى الولايات المتحدة ذاتها، وهي المعروفة باسم «غلوسنوست» وكانت ترجمتها توافقاً على الاسلحة النووية المتوسطة المدى في اوروبا، ودخولاً في زمن الانفراج الدولي، ان يتعاطى السوفيات مع نداء الاستغاثة الايراني بايجابية لا تذهب الى حد التنازلات السياسية.

## هاجس التفرد

وثمة رأي في القيادة السوفياتية يعتبر العلاقات الاقتصادية مع ايران زلاجة ممكنة لتمرير الشروط السياسية السوفياتية عليها. ومن بين هذه الشروط وقف الحرب، وان بطريقة اخرى غير تلك التي اقترحها الاميركيون. وهي طريقة هشة في رأيهم، لانها معرضة للخرق، ومرشحة لتحويل ايران الى سوق سوداء اكبر من تلك التي وصلت اليها الآن. لذلك تبدو حسابات طهران السوفياتية على ضوء الثوابت فضفاضة وعرضة للتداعي. والخبراء في آليات الحذر الايراني - السوفياتي، وهو حذر تاريخي، في أي حال، يقولون ان اللقاءات المهمة بين المسؤولين الايرانيين والسوفيات بدأت في شباط (فبراير) ١٩٨٦ مع وصول جيورجي كيرننكو، النائب الاول لوزير الخارجية، الى طهران. وتواترت الاجتماعات بعد ذلك حتى زيارة نائب وزير الخارجية الايراني، جواد علي لاريجاني الى موسكو في تموز (يوليو) الماضي، وقبل اسبوع من صدور قرار مجلس الامن الدولي رقم ٥٩٨. لكن هذه اللقاءات لم تفض الى اي تقدم على مستوى المواقف والنظرة الى خطورة المرحلة. وبقي كل طرف يغني على ليلاه، وان كان الايرانيون قد انزلقوا الى مختلف العروض والاغراءات، بهدف شراء الذمم السوفياتية. وثبت ان موسكو الغورباتشوفية تناور في التكتيك. وتتصلب في الاستراتيجيا. وتناغمها الظاهر مع ايران لا يستهدف نسف القرار ٥٩٨، وان كان ترددها في اقرار العقوبات خدم ايران، بقدر ما تريد نسف الوجود الاميركي المسنن في الخليج، والحيلولة دون تركيب قواعد عسكرية لواشنطن في عدد من الدول الخليجية التي تبحث عن حماية لرأسها وسط الزلزال. وفي عودة الى ما اعلنه وزير خارجيتها ادوار شيفارد نادزه، في الامم المتحدة، يتضح ان المصافحة السوفياتية الايرانية هدفها عدم الصفح عن التفرد الاميركي في ادارة اللعبة دولياً مع ايران. وكان جرى اتفاق رعاه الامين العام للامم المتحدة، ويقضي بالشراكة الدولية المتكافئة في هندسة معمارية التسوية في الخليج. لكن واشنطن، وكما تتهمها موسكو، سارعت الى ارسال ٧٥ سفينة و ١٢ زورقاً هجومياً و ٢٥ الف رجل. وهي قوة يزيد حجمها عن ضعفي الفريق الذي هزم اليابان في معركة «ميدواي» عام ١٩٤٢.

هل السوفيات يراهنون، اذاً، على لعبة «العين بالعين» و«السن بالسن» مع الاميركيين في الخليج العربي ويردون على الاستئثار بالغزل المبرمج مع طهران؟

الجواب نعثر عليه في رودود الفعل على دبلوماسية الاساطيل الاميركية. فالسوفيات يقننون الكلام. لكنهم يشددون، في المقابل على مسلمات اساسية، يرونها ضرورية لوقف الحرب. منها ما قاله فورنتسوف، ومن بعده شيفارد نادزه، وهي ان «استمرار الحرب خطر على الامن السوفياتي، خصوصاً انها ادت الى زيادة حجم التواجد العسكري الاميركي في الخليج والمحيط الهندي. ولا بد من سحب الاساطيل الاجنبية، بما فيها السفن الحربية السوفياتية، للتخفيف من التوتر» ولا شك



مجلس الأمن: السؤال الكبير عن مصير العقوبات!



في ان الايرانيين تسللوا من التشقق في التوافق الاميركي ـ السوفياتي على انهاء حرب الخليج، وحاولوا نسف القرار ٥٩٨. ثم استداروا نحو موسكو، حاملين سلة من العروض والوعود.

## امال موسكو في العراء الايراني

والثابت ان هذا التشقق في وفاق الحد الادنى بين واشنطن وموسكو ارتدى اكثر من شكل. وفيما ضاعف الاميركيون من التهديد اللفظي ضد ايران، وذهبوا حتى الصدام معها (زورق التلغيم ايران آجر) ولوحوا بالمقاطعة النفطية والحظر على السلاح، لجأ السوفيات الى الحظر المعكوس، وضاعفوا من كلمات التودد واشارات التفهم تجاه النظام الايراني. وفي الوقت ذاته، ثبتوا اكثر من اشارة ايجابية تجاه الكيان الصهيوني (اقامة الوفد القنصلي في تل ابيب، لقاء بيريز ـ شيفارد نادزه في نيويورك). وهم في ذلك «يلعبون» دبلوماسياً بالاوراق التي تكسبهم نقاطاً في «ماراثون» الوفاق البارد مع الاميركيين. وتراكم من احتياطي القوة السياسية لديهم. والسؤال الذي يبحث عن جواب يتمثل في معرفة «المدى» الذي قد يذهبون اليه في رهاناتهم الايرانية، لانه يتوقف على ذلك الشكل الذي ترتديه التطورات في الخليج، في ظل سباق المعادلات بين موسكو وواشنطن. وثمة من يؤكد، وبينهم الخبيرة الفرنسية في السياسة السوفياتية، كارين هيلين دانكوص، ان ثمة هامشاً محدداً للتعامل السوفياتي ـ الايراني. وهذا الهامش محكوم باساسيات الوضع الايراني الداخلي وصدقية الوقفة الاميركية والتطورات الافغانية وبمستقبل القوس الاميركي الذي يضم ايران والكيان الصهيوني ومصر. وكارين هيلين دانكوص تقول ان السوفيات يراهنون على ثابتتين وسط لعبة التحولات الراهنة: «امركة» ايران، اي ان لا مانع لديهم من ان تكون خاضعة للنفوذ الاميركي، شريطة العودة بها الى الوضع الذي ساد في النصف الاول من السبعينات، يوم كانت، في الزمن الشاهنشاهي، منطقة نفوذ اقتصادي اميركي مع اقل كمية من العداء السياسي لهم، وتحييد افغانستان. ويعني ذلك عدم التسلل من خلال تضاربها لتهديد الامن العقائدي والسياسي والعسكري للخاصرة الآسيوية من الاتحاد السوفياتي، وهي منطقة يعيش فيها عشرات الملايين من المسلمين الذين لم يبرأوا تماماً من آثار تركة سلفية سابقة. وهاتان الثابتتان السوفياتيتان توحيان بان موسكو تتوجس من خطط النظام الايراني، خصوصاً انه دخل منطقة الارتجاجات العنيفة. فالصراع ليس فقط بين الرؤوس الكبيرة، بل لعله يستوطن تحت كل عمامة، كما تحت كل خوذة عسكرية ما تزال تحفظ الكثير من الذكريات الامبراطورية. وفي هذه الحال، قد لا يستطيع السوفيات وضع آمالهم الاستراتيجية في العراء... الايراني السلفي. من هنا تضاؤل احتمالات اية صفقة سوفياتية ـ ايرانية... وان كانت القربى الجغرافية تغري بذلك، علماً بان هذه الجغرافيا الواحدة لم تولد سوى تاريخ صدامي وملغوم بالتناقضات.

لكن حتى هذه اللحظة من مسار الحرب، يلعب السوفيات الاندفاعة في ايران لـ «فرملة» الاندفاعة الاميركية في الخليج. وفي موازاة ذلك، يلتقط النظام الايراني انفاسه للاندفاع في العدوان والتودد الى موسكو للحصول على اسلحة، بينها صواريخ «سام» للتأثير في معادلة التفوق الجوي العراقي. وخامنئي كان واضحاً في الامم المتحدة عندما قال ان «الخيار الوحيد الذي يبقى امامنا هو العنف». لم يقل الانتحار، لا سيما بعد احدى العينات من استراتيجية «قصم الظهر» التي يطبقها العراق لردع عطش النظام الايراني الى الدم. وبات مؤكداً ان خامنئي ذاته، قصد منزل الخميني في ضاحية جماران، بعد وصوله من نيويورك. واتفق معه على القيام بعمل انتقامي من الهجوم الاميركي على «ايران آجر». لكن الآراء التي كانت منقسمة، رست في النهاية على شحذ اظلاف الارهاب في الخليج وخارجه. وكان ذلك بمثابة الاعتراف الضمني بالعجز عن شن معارك كبيرة، والاكتفاء بالتخريب والتعرض للابرياء. والخبراء العسكريون في باريس يجمعون على ان النظام الايراني بات عاجزاً عن التعبئة، كما كان الامر في السابق. فالموت لم يعد له ذلك البريق الميثولوجي كما ان الشارع الايراني مل تُخمة الموت في الحرب العبثية. وعلى هذا الاساس قد تنقشع الظروف الملتهبة عن قرارات باردة ترسي الخطوات الاولى في خطة تبريد، لا بد من ان يتوافق عليها السوفيات والاميركيون، وفي هذه الحال، يقفلون الباب الذي تسلل منه الايرانيون للمضي في التصعيد، وتغذيته عبر تسويق السلعة النفطية. لذلك يبدو القرار ٥٩٨، الذي تسعى ايران الى احراقه، ليس نهاية الشوط الدولي، بل اللحظة الاولى فيه التي يجب ان تعقبها لحظات رديفة اخرى، تشكل ظروفاً ضاغطة على قرار الحرب الايراني. وعلى الرغم من التطورات المتلاحقة، والمفاجآت الموقوتة، فان الحرب تتطور بين الممكن والمستحيل، في خط ثابت. فالممكن هو طفرات جنون ايراني عاجز عن النيل من المستحيل العراقي المرتكز الى الوضوح في القوة. والى الرهان على السلام. والدفاع عنه والممكن هو ايضاً مناورات دولية وتقاذف لكرة الشروط التعجيزية، وارتداء لقناع نيرون الذي رأى روما تحترق ولم يحرك ساكناً. والمستحيل يتمثل ايضاً في خط التصدي العراقي لتقنية الوجه والقناع التي يمارسها الكبار، ولاعتبارهم العدوان الايراني اكبر سوق استهلاكية لسلعهم وشركاتهم وصفقاتهم. اذ لم يعد مقبولاً، وتبعاً لاخلاقيات التعامل الدولي، مداراة العدوانية الايرانية والتنكر لالتزام السلام. والعراقيون قرروا اعادة اللعبة الى اصولها. واذا كان النظام في طهران قد اختار الطريق الوعر، فانهم يتعاملون معه، وبالطريقة الملائمة. ويبقى ان يتعامل الخمسة الكبار معه بالجدية اللازمة لكسب معركة السلام.

**رياض مزنّر**



الجنون الايراني

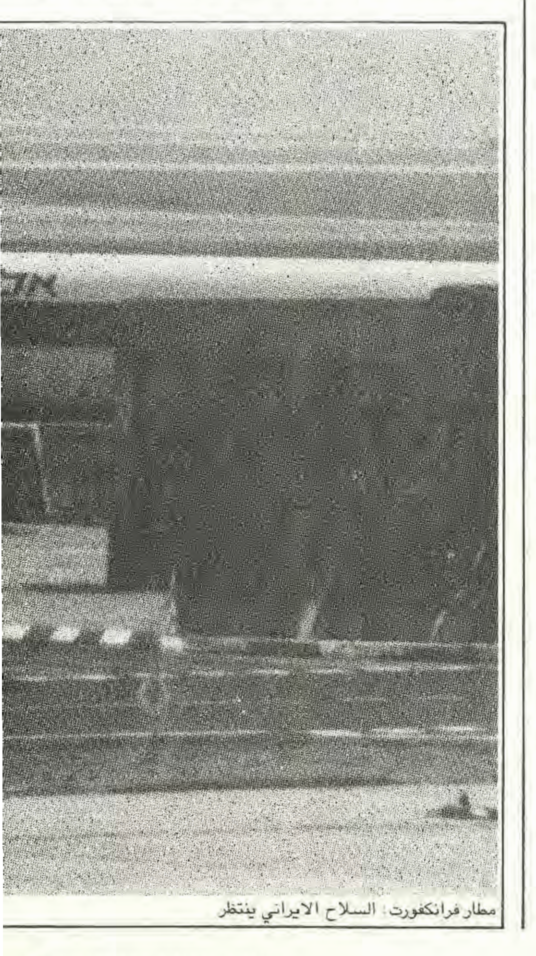
### كل التفاصيل عن شحنات السلاح الالماني لطهران

# شراكة السوء بين طهران وبون في حرب الخليج

## اوكار ايرانية في فرانكفورت وميونيخ وشتوتغارت وبون... ومستودعات المطارات الالمانية تتحول الى مخازن لاسلحة السوق السوداء

تعود الاشارة الاولى الى ان شراكة فعاليات اقتصادية وسياسية المانية غربية في صفقات الاسلحة الى ايران الى العام ١٩٨٤. وكان المدعو بيتر اوسكار مولاك، وهو تاجر اسلحة يهودي، شريكاً للجنرال الصهيوني، ابراهام براعام، الذي لعب دوراً اساسياً مع يعقوب نمرودي ومانوشير غوربانيفار ولال شويمر، في فضيحة ايران - غيت ومتفرعاتها. وقبل الصفقات الاميركية - الايرانية، كان ثمة تاجر سلاح الماني على خطوط التماس الايرانية - الصهيونية. حتى انه من الممكن الحديث عن اكثر من «المانيا - غيت»، قبل الفضيحة الايرانية وبعدها. واسم بيتر اوسكار مولاك تردد في معرض افتضاح امر جسر السلاح الدانماركي بين ميناء إيلات الصهيوني وبندر عباس الايراني. وتأكد دوره في ترتيب تفاصيل الشحنات التي قام بنقلها المكوك الدانماركي البحري، التابع لشركة «سونيدبرغ انتربرايز»، والمعروف باسم «إلزا ت - اش». لكن بعد هذا الحادث الذي تحول الى واقعة عادية جداً في روزنامة التعاون الالماني الغربي - الايراني، تراكمت السوابق التي اكدت على استراتيجية دعم، محبوكة الحلقات للنظام الايراني. ولم تعد الصفقات مجرد «تجارة» تستهدف المردود المادي. بل تحولت الى شطارة مركنتيلية على العرب، تتوخى المردود السياسي - الاستراتيجي. وهذا الامر يفسر طوق النجاة الذي تبادر بون الى تقديمه لطهران لحظة تصاب بالاختناق، ان على الجبهة السياسية (مجلس الامن والقرار ٥٩٨) وان على الجبهات العسكرية. كما ان المدن الالمانية الغربية تحولت الى اوكار ايرانية، نُسجت فيها خيوط عنكبوت عسكرية وتقنية واقتصادية. ومؤشرات التنسيق والتناغم بين السفارتين الصهيونية والايرانية في بون لم تعد في حاجة الى ادلة. فالبعثتان تضمان عدداً كبيراً من مقاولي السلاح ومسوقي المعلومات العسكرية والجنرالات والحاخامات و الملالي، الذي ثمروا كل الفجوات في القانون الالماني بالنسبة الى تصدير الاسلحة. وجرت العادة ان تستورد بون اسلحة من اميركا، ثم تقوم بتصديرها على انها ثلاجات وقطع غيار لجرارات زراعية. لكن بالنسبة الى علاقتها بالكونفدرالية الصهيونية - الايرانية، فان الامر يتجاوز مجرد استئثار باسواق الحرب الايرانية، ويصب في اطار التزام تقاطعات الحلف المناوىء للأمة العربية، واضلاعه نظام دمشق وتل ابيب وطهران. لذلك كان طبيعياً، في قاموس البدائل الايرانية، وبعد اغلاق مكتب التسليح الايراني في لندن، المعروف باسم «كالد»، ان يستقر ضباطه وعملاؤه في فرانكفورت وشتوتغارت وميونيخ وبون، فضلاً عن مدريد وعواصم اخرى في الشرق الاقصى، للاستمرار في استقطاب باعة الموت، من كل دول العالم، ورفد الترسانة الايرانية بالسلاح.

من هنا «المانيا - غيت» هي الحالة الثابتة في الحرب الايرانية على العراق. وفي وقائعها ان المدن الالمانية هي حجر المغناطيس في الصفقات التي يعقدها مكتب التسليح التابع لـ «الحرس الثوري»، وهو وزارة دفاع داخل وزارة الدفاع التقليدية، في اوروبا واميركا الشمالية. وشهود العيان يؤكدون على ان ثمة مرائب خاصة في مطار فرانكفورت لطائرات «الخطوط الجوية الايرانية»، تقوم بنقل شحنات الاسلحة الى مطار تبريز الذي حوله الحرس الثوري الى منطقة عسكرية. وهذا الانحياز المفضوح الى الجانب الايراني اثار ضجة في البوندستاغ (البرلمان الفيدرالي)، حتى ان بعض

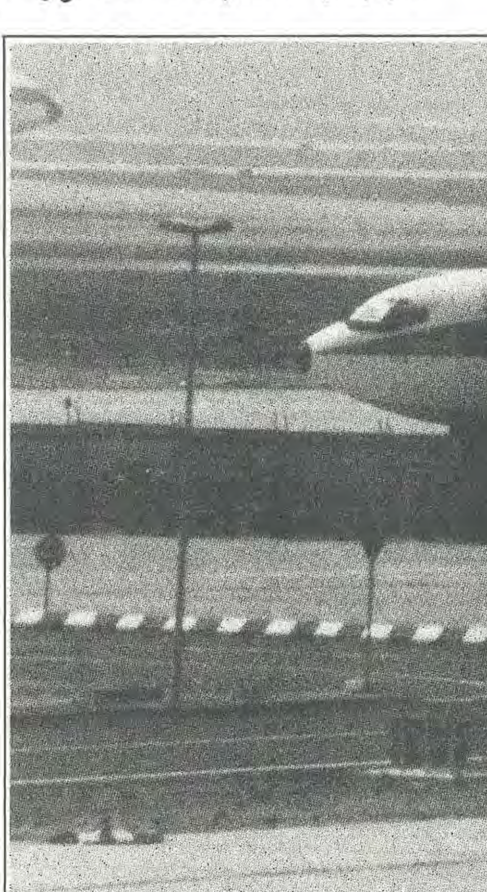


مطار فرانكفورت: السلاح الايراني ينتظر

اللوبيات الصناعية المشدودة الى الاسواق العربية رفعت عرائض احتجاج على حشر الثقل الالماني في السلة الايرانية. وفي الاسبوع الماضي، اشتعلت حرب اللوبيات مرة جديدة. واحد النواب الاشتراكيين استجوب وزير الخارجية، هانز ديتريش غينشر حول حقائق الصفقات الايرانية. فكان رده بروتوكولياً وكاريكاتورياً في آن، وقال: «ان الحكومة الالمانية سعت، وما زالت تسعى وتعمل المستحيل لمنع تصدير الاسلحة الى بلدان تقوم باعمال عسكرية او انها في حالة حرب مع دول اخرى».

## قرارات سياسية

لكن استراتيجية التلطي وراء الاصابع لم تعد تجدي. لقد افتضح التواطؤ الالماني بالوقائع الدامغة، بعد ان تحولت مستودعات مطار فرانكفورت الى نقاط استراحة لاسلحة السوق السوداء، تصل عبر قنوات مختلفة. حتى ان الجهد الحقيقي الذي تبذله حكومة بون، لا يتركز، واقعاً، على الحيلولة دون عقد صفقات اسلحة الى طهران. بل يصب في اطار التعتيم على هذه الصفقات وقد نجحت اسبوعية «شتيرن» ويومية «دي فيلت» الواسعتا الانتشار في خرق جدار الفضيحة الالمانية... عندما تحدثتا، في شكل منسق، على صفقة ٢٠٠ دبابة و ٢٢٥ طائرة مقاتلة كانت على وشك





رافسنجاني: الاوكار الايرانية في المانيا

الابرام بين سماسرة المان وصهاينة وايرانيين. لكن مستجدات الثواني الاخيرة حالت دون عقدها. وكان الهدف منها التأثير في معادلات التفوق العراقي، في الجو كما في البر. وتردد ان مقاولي هذه الشحنة الضخمة عاودوا اتصالاتهم، للتوقيع عليها وايصالها الى «دولة ثالثة» وهو الاسم الحركي عادة لايران، في وثائق الشحن وبوليصات التأمين الذي تعتمدها مافيات السلاح الدولية.

ولم يكن ممكناً ان تتم هذه الصفقات لولا قرارات السلطة السياسية العليا في بون والتوظيف المنهجي لوضعية مصانع الاسلحة التي هي عبارة عن شركات متعددة الجنسية، اي انها المانية ـ فرنسية او المانية ـ ايطالية ـ سويدية، مندمجة في كونسورسيوم ضخم. وقد استفادت من الشهية الايرانية الى السلاح. وصدرت طائرات «الفاجيت» وصواريخ مضادة للدروع «هوت» و«رولاند». وشركات التسوق هي «ام. ب. ب» و «درونييه و«مرسيدس» التي تبيع شاحنات للنقل المدني، سرعان ما تتحول في ايران الى عربات عسكرية، وذريعة الشركة الالمانية تذكر بألاعيب الشركة النمساوية الحكومية «فوست». وساقت ذات يوم عذراً اقبح من ذنب، عندما قال احد مدرائها اننا نشحن مواسير الى ايران وليس مدافع. لكن اذا قرر الايرانيون استخدام هذه المواسير كمدفعية، فنحن لا يمكننا ان نعترض على ذلك»...

ان ميكافيلي الالماني لم يمت. وهو متلبس بكل الحالات التي ترى في تسويق الموت فرصة ذهبية لتدوير العوائد. وتبعاً لارقام احد النواب في مجلس البوندستاغ، فان اكثر من ١٦٥٠ طن من المتفجرات الالمانية شحنت مؤخراً من مرفأ برامن، في شمال المانيا الى ايران. وتمت الصفقة من خلال كونسورسيوم مثلث الاضلاع الماني (شركة «توبل») وسويدي (شركة «بوفورس») وهولندي (شركة مويدن الكيميائية). وساق النائب الذي يريد ان يغرّد خارج السرب عينات من شحنات الديناميت، قامت بتصديرها شركة «فريتز فرنر» الى ايران، مع فنيين وتقنيين. وعندما قدم استجواباً الى الحكومة، تشكلت لجنة، سريعاً ما طوت ملفاتها عندما التقطت اكثر من خيط بين مصارف وشركات اسلحة. وبعض المساهمين في المصارف المعنية وزراء ومسؤولين سياسيون، ومن بينهم وزير المالية الاتحادي جيرهارد شتولينجارغ. وعندما وصل وزير خارجية طهران، علي اكبر ولايتي الى بون اشتكى من فائض الميزان التجاري لالماني. واجابه غينشر: «اي حيلة اذا كانت الاسلحة وقطع الغيار اثقل وزناً من السجاد العجمي والكافيار والفستق الحلبي»... وهذا الفستق ذاته اوجد تخمة في اسواق تل ابيب، عندما كانت السفن الدانماركية تشحن اسلحة من ميناء ايلات الصهيوني الى بندر عباس، وتعود محملة بالفستق الحلبي، على سبيل التمويه.

## الرهائن والسلاح

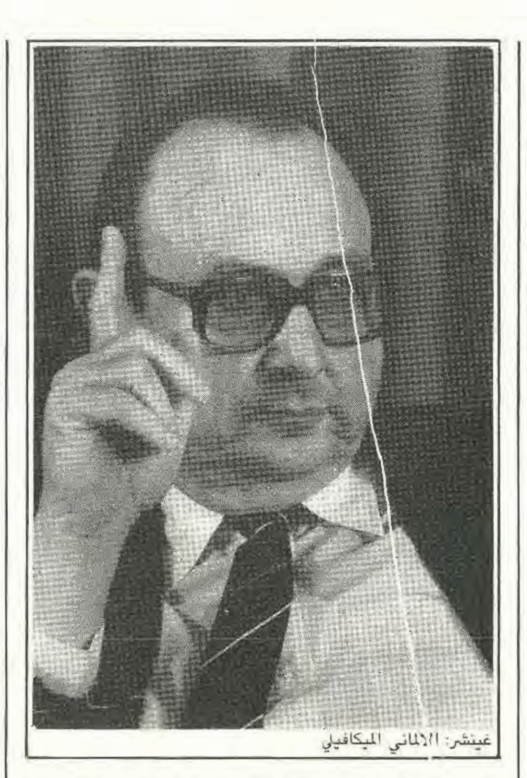
انها، اذن جاذبية «الكافيار» بين بون وطهران. ومنهم من يقول جاذبية المستنقع. ذلك ان الغارات الوقائية العراقية لم تفرق بين الايرانيين والالمان الغربيين الذين كانوا يعملون في ورشة لتصنيع ذخائر للاسلحة الخفيفة في منطقة «سمنان»، الواقعة على بعد ١٧٥ ميلاً شرق طهران. واعترف مسؤول الماني مؤخراً لـ «الصنداي تايمز» البريطانية ان بلاده اعترضت على القصف العراقي للقاعدة الجوية والبحرية في بندر عباس، «لان هناك العديد من الالمان الغربيين فيها، كتقنيي صيانة وفنيين. وقد حاذرنا ارسال اي كاسحات للالغام الى الخليج. وفي المقابل، شاركنا في صيانة الطائرات الايرانية». ولا شك في ان طهران بادلت المروءة بمروءة مماثلة. وعندما احتجزت امتداداتها اللبنانية مواطنين المانيين غربيين في بيروت الغربية، هما المهندسان شميت وكورديس، بهدف ابتزاز الماركات والضغط لاطلاق سراح ارهابيين من «حزب الله»، هما الاخوان حمادي، سارعت القيادة الايرانية الى تبريد الاجواء والعمل على فك اسر الرهينتين، في بازار مكشوف. وضمن هذا التشابك في الخيوط، كشفت صحيفة «دي فيلت»، استناداً الى وثيقة حصلت عليها من مكتبها في لندن ان سفير ايران في بون، محمد جواد سالاري، اشترى في الفترة الاخيرة، وضمن خلية السلاح التي شكلها صفقة صواريخ اميركية «تاو» مضادة للدبابات، من طراز «بي. جي. ام ١٧» واوضحت الصحيفة ان عملاء الصفقة وهم صهاينة والمان غربيون يحصلون على عمولة تقدر بملايين الدولارات في كل مرة يسلمون ١٢٥٠ وحدة من هذه الصواريخ، بعد ٤٨ ساعة من وصولها الى مطار تبريز. واشارت «دي فيلت»، في السياق ذاته، ان المفاوضات حول الصفقة جرت في فندق كبير في هامبورغ. وذكرت ان من بين البائعين تاجر سلاح بريطانياً هو مايكل اسبن صاحب شركة «دلتا انفستمانتس» للاسلحة، وتاجر

سلاح هندياً هو الثري بن بانرجي، مدير شركة «بي ارو دبليو» التي مركزها لندن وبرمودا والبهاماس.

ولا شك في ان استعراض كل الادوار الالمانية في صفقات الاسلحة الى طهران يحتاج الى مجلد كامل، وبون الضالعة في مجهود العدوان الايراني تنطلق من حسابات ضيقة. فهي لم تتردد في تصدير اطارات السيارات والشاحنات، كما مواسير المدافع واجهزة تصويب مسارات الصواريخ. وضمن هذه الصفقات، قامت ايضاً بشحن الفنيين والتقنيين. ووصل الامر بشركة «ميسر شميدت» الى عرض مجموعة طائرات «ترانسال» على نظام الآيات. وهذه الشركة مقرها في ميونيخ. وفاوضت بيع ١٢ طائرة من طراز «ترانسال ـ س ـ ١٦٠». ونائب مديرها العام «سيب هورث» لم يخف ذلك. وقال ان الحكومة تدخلت، في اللحظات الاخيرة، قبل التوقيع على العقد، وعطلته. لكن شبكة التلفزة الاميركية «اي. بي. سي» كشفت الوقائع، عندما قالت ان فصم الاتفاقية لم يكن لاسباب سياسية بل مالية. اذ لحظة تردد الايرانيون في تسديد اجمالي ثمن «الباصات الطائرة» كان ثمة زبائن اخرى تدخل على الخط وتتلقف الصفقة. ومصادر المانية ذكرت ان دولة عربية في شمال افريقيا هي التي اشترت «الترانسال».

## من التصدير الى التصنيع

والمثير في كل ذلك ان التواطؤ الالماني الغربي مع طهران لم ينحصر فقط في شحن السلاح. بل تعدى ذلك الى مستوى تصنيعه. ومرجعيات سياسية اكدت في باريس ان بون قامت في الاشهر الثلاثة الماضية بنقل طائرات «الفاجيت» الى طهران، على شكل قطع برسم التركيب. وحاولت اقامة بنية تحتية لها، مع ورشة فنية ـ تقنية. لكن الفوضى في الداخل الايراني حالت دون تنفيذ المشروع. والمرجعيات ذاتها اشارت. واستناداً الى تقارير امنية الى ان مانوشير غوربانيفار، وهو عميل مخابراتي ايراني في اوروبا، تمكن بالتعاون مع مدير شركة «ميسر شميدت ـ بوالكوا ـ بلوهم» (ام. بي. بي) ومركزها، مدينة ميونيخ، من ان يعقد مع فعاليات سويدية في ستوكهولم صفقة تتعلق بالحصول على القطع الخاصة لتصنيع طائرات «الفايكنغ». ومن المعروف ان انتاج هذه الطائرة ـ المقاتلة قد توقف، بعدما فشلت اوسلو في اقناع دول حلف شمال الاطلسي باعتماد هذا الطراز. ذلك ان استوكهولم لم تتمكن بـ «الفايكنغ» من مواجهة «الميراج» ولا «السوبر اتندار». كما انها لم تستطع مواجهة التورنادو البريطانية. لذلك تقلص العمل في المصانع الضخمة. وتوقفت السلاسل عن الحركة في انتظار جهة قادرة على احياء المشروع. وثمة من يؤكد على ان الخيط الالماني الغربي ـ الايراني بدأ العمل في السويد، وقبل اغتيال رئيس الوزراء السابق اولف بالمه في ٢٨ شباط (فراير) ١٩٨٦. وبعض آلات قطع «الفايكنغ» لم تصل الى طهران الا بعد اغتياله. وتردد ان بالمه اعترض على الصفقة، وحاول تعطيلها. فدفع حياته ثمناً لموقفه. والامن السويدي بات يملك معلومات دامغة عن الجهة التي قتلت وسيط السلام في الحرب العراقية ـ الايرانية. وهذه الجهة ايرانية. كما اكدت التحقيقات، التي لم تفصل بين الجريمة والاعلان في طهران عن انتاج طائرة مقاتلة كانت مرشحة للدخول في الخدمة، انطلاقاً من تصاميم طائرة «الفايكنغ». لكن مشروع المقاتلة بقي حبراً على ورق، في طهران، بسبب التسيب الهائل الذي يضرب المرافق...


غينشر: الالماني الميكافيلي

## المناورات الالمانية

لكن شراكة السوء الالمانية الغربية ـ الايرانية ليست تسليحية فقط. انها سياسية ايضاً. والتلازم بين الجانبين ظهر في التعبئة الالمانية لمناصرة طهران، على المستوى الدولي، وفك طوق القرار ٥٩٨ عن عنقها. وقبل استصدار قرار الاجماع الدولي على السلام، ارسل امين عام الجامعة العربية، الشاذلي القليبي رسالة الى وزير خارجية بون، هانز ديترش غينشر طالباً تحديد موعد معه لاجتماع اللجنة السباعية العربية المكلفة شرح حرب الخليج. وعلى الرغم من الاحراج الذي سببه الوعد، ناور حتى اللحظة الاخيرة. ثم بادر الى ايفاد سكرتير الدولة للشؤون الخارجية، زود هوف، لينوب عنه. وتأكد الوفد العربي بعد سجالات ساخنة مع زود هوف ان بون تلعب دور من ينقذ طهران ويكافئها على عدوانها. كما انها امعنت في تجزئة القرار الدولي، تبعاً لشروط المناورة الايرانية. وهو الامر الذي يرفضه العراق من منطلق التعاطي مع القرار كوحدة غير قابلة للاجتزاء. وتعاطفاً مع طهران، حاول الالمان الغربيون طرح افكار جديدة، وزعموا انهم ينشدون التوازن... لكن توازنهم بدا اخلالاً مفضوحاً بالموازين وتغطية للعدوان الايراني وتكبيراً لهامش المناورة من اجل الحصول على افضل النتائج.

العراقيون لم ينتظروا طويلاً لكي يشجبوا شراكة الشر بين بون وطهران. وقد اتهموا وزير خارجيتها، الهر هانس ديترش غينشر بالتحيز المفضوح للعدوان الايراني. وهو في ذلك، ينقض بالوقائع اسطورة التوازن بين ضفتي الحرب. وهي اسطورة سقطت منذ اعوام الحرب الاولى مع الصفقات الطائرة والعائمة في اتجاه «الغيتو» الايراني...

على اي حال ان التلاوين في الانحياز الالماني الى ايران صهيونية في الدرجة الاولى. والذين اضطهدوا اليهود يريدون اليوم التعويض عن ذلك بدعم اعداء العرب الذين هم الصهاينة ثم رموز النظام الايراني. وغينشر لم يتردد في القول ذات مرة، وامام وفد صهيوني في مقاطعة «دارلند» على الحدود الفرنسية انه لا يرى في الشرق الاوسط سوى الكيان الصهيوني وايران! وعلى الرغم من جاذبية الاسواق العربية للوبيات الصناعة الالمانية، فان الحكومة الحالية في بون اسيرة اللوبي الصهيوني الدولي، واسيرة الفعاليات الانتاجية في الداخل، وهي لم تتخلص من التركة الامبراطورية الجرمانية. وعندما نعرف ان وزير خارجية بون صديق لحافظ اسد، ندرك في سرعة نوعية الخيارات المضادة للعرب التي تنتهجها التركيبة الحكومية في بون. بالطبع هناك اطراف في البوندستاغ تعارض الدخول الى الشرق الاوسط من خرم الابرة الايرانية او الصهيونية. او من شقوق المواقف الخاصة بالنظام السوري. لكن هذه الاصوات، في القطاعات السياسية والاقتصادية لم تشكل بعد اللوبي المضاد، القادر على تعطيل الخيارات الايرانية او التأثير فيها في الوسط الحكومي الذي هو انعكاس ميكانيكي للعبة الغالبية في مجلس البوندستاغ.

ان رودولف هيس، وهو آخر رجال الحرب العالمية الثانية انتحر عن عمد، لكن التشنج ما زال مقيماً في السياسة الالمانية: الصورة تستعيدها اذاعة اوروبا رقم واحد مكرسة ما قاله ويلي برانت مرة «انه عندما يصبح الهدف الاقصى حماية السلعة الالمانية على حساب مصالح وقيم اخرى، لا يعود اي الماني قادراً على السيطرة على دمه. ولا بدّ عندئذٍ من لحظة الكوابح لوقف الانزلاق الى الهوة...». بالطبع لقد حقق الالمان فائضاً تجارياً مثيراً في العام الماضي لامس حدود ٥٠ مليار دولار، لكن الميزان السياسي سجل عجزاً مثيراً ايضاً. فالذين حاولوا اهالة التراب على الفوهرر، يملكون كل مواصفات الافعى. ومهما بدلت الوانها، فان الحق العربي الذي يصونه الاقوياء لن يتأثر بلعبة تغيير الجلد. من هنا لن يكون مصير الصفقات الالمانية لطهران افضل من مصير الصفقات الاميركية. والذي شرب البحر لن يتردد امام الروافد الصغيرة.

رياض مزنّر

### بتحشيداتهم على القاطع الاوسط

# حكام ايران يندفعون نحو نهايتهم

## بعد ان تكرر فشلهم في قاطع البصرة، والقواطع الاخرى، هل يغامر حكام ايران بشن هجوم على القاطع الاوسط؟

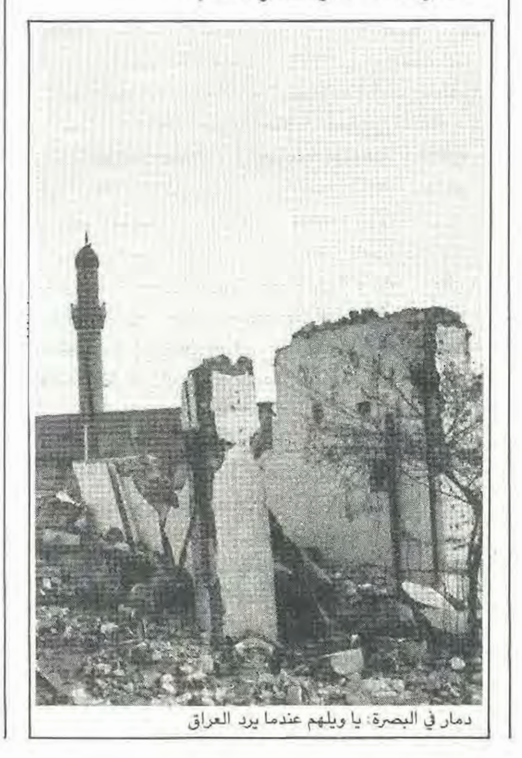
بغداد ـ خاص

صباح الخميس المنصرم ٨/١٠، موعد اغلاق المجلة، قامت خمسون طائرة عراقية مرة واحدة تسندها اربع عشرة طائرة، اخرى بتوجيه ضرباتها المدمرة الى «المناطق الادارية ومناطق تكديس الاعتدة ومقرات العدو الايراني وتجمعات افراده الى الخلف من خط القتال في القاطع الاوسط من ساحة عمليات الفيلق الثاني «كما جاء في البيان العسكري العراقي. وهذا يعني، في لغة الحرب، ان حكام ايران ينوون شن هجوم جديد على هذا القاطع. فكانت هذه الضربة العراقية، ضربة احباطية له.

### لماذا القاطع الاوسط

من خلال متابعة «الطليعة العربية»، منذ صدورها، ميدانياً وسوقياً لمجريات الحرب، اصبح بإمكاننا فهم النوايا الايرانية، وكذلك المناورات التي تسكلها في المخادعة. فهل عمد الايرانيون الى تحشيد قواتهم في القاطع الاوسط بهدف شن هجومهم الرئيسي الذي يكثر الحديث في الصحافة الغربية هذه الايام عن وشوك وقوعه؟ ام انهم فعلوا ذلك في محاولة للخداع والتضليل؟

من المعروف، ان البصرة هي الهدف، رقم واحد، بالنسبة لحكام ايران لاسباب بات الجميع يعرفونها. ولكن الجميع يعرف، ويعرف معهم الايرانيون استحالة تحقيق هذا الهدف الذي جربوا تحقيقه عدة مرات فحصدوا الموت والفشل والاحباط، ومع ذلك يظل احتمال العدوان على البصرة احتمالاً وارداً. وكذلك احتمال تركيز الهجوم على قاطع شرقي دجلة، الذي جربوا حظهم فيه ايضاً عدة مرات فحصدوا الثمرة نفسها.



دمار في البصرة: يا ويلهم عندما يرد العراق

غير ان للقاطع الاوسط مزايا، ربما ظن الايرانيون انهم قادرون على استثمارها في هذه المرحلة من الصراع بالذات، حيث تشتد عزلتهم، وترتفع في العالم ادانتهم والمطالبة بالسلام. ولعل اول ما يغري حكام ايران من مزايا القاطع الاوسط، قربه النسبي من بغداد، وكذلك وعورة الارض فيه، حيث ترتفع سلسلة من الهضاب والمرتفعات التي تعيق، حسبما يتوهمون، حركة سلاح المدرعات الذي يتفوق فيه العراق بشكل واضح. اضافة الى ذلك فان معظم المعارك التي فتحوها في هذا القاطع لم تكن بمستوى المعارك التي شهدتها منطقة البصرة او منطقة شرقي دجلة.

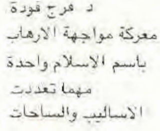
من هنا، ربما كان القاطع الاوسط هو غايتهم، وليس ما يحشدونه فيه من قطعات من باب المناورة والتضليل. يرجّح ذلك قيام هذا العدد الكبير من الطائرات العراقية، بمهاجمة خطوطه الخلفية، مما يشير الى ضخامة هذه التحشيدات. فإذا عرفنا ما يعانيه حكام ايران من صعوبات في التجنيد والتحشيد، كما تشير كل التقارير الصادرة من ايران، وتذكرنا اعلان قيادة حرس الخميني قبل ايام عن فتح باب التطوع، امام الايرانيين، مما يعكس عمق هذه الصعوبات، ادركنا صعوبة استخدامهم لمثل هذا التحشّد الكبير لمجردّ المناورة. يضاف الى ذلك، ان حكام ايران ربما تصوروا انهم يستطيعون رفع معنويات جيشهم وحرسهم، اذا تمكنوا من تحقيق اي تقدم في هذا القاطع، فيزعمون انهم اصبحوا على ابواب بغداد.

### الافلاس

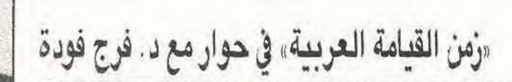
مهما يكن من امر، وسواء وقع الهجوم الايراني في القاطع الاوسط او في غيره من القواطع، فإنه لن يلقى الا الدمار الشامل، ولن يجني الايرانيون منه سوى عشرات الالوف من القتلى يضافون الى مئات الالوف التي سبقتهم. فمثلما هي البصرة حصينة كذلك خانقين ومندلي وكل المدن والقرى والاراضي العراقية. وهجومهم الذي يبدو انه بات وشيكاً ليس سوى تعبير عن درجة الافلاس التي وصل اليها نظام الخميني الذي جسّد اكبر كذبة في التاريخ المعاصر. كما انه وسيلة تضاف الى وسائلهم الاجرامية، بجرّ العراق الى معاودة حرب المدن، بعد ان فشلوا في جرّه الى ذلك من خلال القصف الوحشي الذي صبّوه على البصرة الصامدة، وعلى بغداد الخالدة التي وجهّوا اليها في الاسبوع الفائت اثنين من صواريخ العار التي زودهم بها بعض العرب.

### حرب المدن

ولئن لم يرد العراق، حتى كتابة هذه السطور، على قصف مدنه بتوجيه ضربات الى المدن الايرانية، فإن ذلك لا يعني انه لن يرد حماية لمدنه ومواطنيه. ولكن العراق عوّد العالم، واولهم حكام ايران، انه يختار الساعة والطريقة التي يرد بها، وعندما يفعل سيندم حكام ايران، على كل ما فعلوه، وكذلك على رفضهم فرصة السلام التي اتاحها لهم المجتمع الدولي.

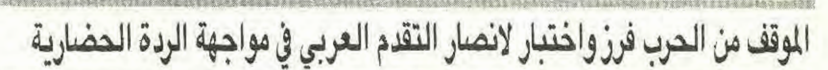


د. فرج فودة
معركة مواجهة الارهاب
باسم الاسلام واحدة
مهما تعددت
الاساليب والساحات



«زمن القيامة العربية» في حوار مع د. فرج فودة

# مواجهة السلفية معركة واحدة من ايران الى... الجزائر



## الموقف من الحرب فرز واختبار لانصار التقدم العربي في مواجهة الردة الحضارية

## علاقة ايران بعمليات الارهاب في الوطن العربي حقيقة مؤكدة، وتعامل بعض الصحف والاحزاب المصرية معها وصل حد... الخيانة

## نجاح التطرف في اي مكان دعم للقوى المتخلفة في ايران... وضرب هذا التخلف في قم ضرب للتخلف على امتداد الساحة العربية

**النظام الايراني لا يمثل الاسلام ولا يعبر عن الشيعة... والتردد في دعم العراق خيانة للامة العربية**

**واجب كل المثقفين التصدي للنظام الايراني وإسقاط اوهام تيار التطرف السلفي**

على رأس قائمة المفكرين والسياسيين المطلوب اغتيالهم. يأتي اسم المفكر الوطني الشاب د. فرج فودة. الرجل مشهور بمواجهاته الجادة والشجاعة لتيار التطرف الاسلامي. في وقت تخاذل فيه العديد من المثقفين عن مجابهته، وحاولت الاحزاب السياسية مغازلته. لذلك كانت لمواجهات د. فرج فودة اهمية بالغة، وربما كانت بكل ما احاط بها من ظروف سياسية اهمّ ما يميز اعماله وكتاباته التي تدور حول ضرورة فصل الدين عن الدولة ودعم الوحدة الوطنية والتمسك بالشرعية الدستورية وتطوير التجربة الديمقراطية، ومقاومة التطرف في الفكر، والقضاء على الارهاب باسم الدين.

«الطليعة العربية» التقت د. فرج فودة بمكتبه. في مصر الجديدة في القاهرة، وكان حوار صريح وجاد كعادة الرجل، تحدث فيه عن تيار التطرف والارهاب الذي اجتاح المنطقة. واتخذ من النظام الايراني نموذجا وقدوة، كما استخدمه النظام الايراني من ناحية اخرى في عدوانه على الأمة العربية. من هنا فان مقاومة الارهاب باسم الاسلام ومواجهة التخلف الايراني معركة واحدة. تتعدد اشكالها واساليبها. فقد تأخذ مظهرا عسكريا على البوابة الشرقية للوطن العربي. او مظهرا سياسيا كما هو الحال في مصر. او مظهرا امنيا كما هو الحال في تونس والجزائر. المهم انها قضية واحدة بدليل ارتباط تيار التطرف في مصر وغيرها من الاقطار العربية بايران. وانتقد د. فودة مواقف بعض الدول العربية، وكذلك مواقف بعض الصحف والاحزاب المصرية من العدوان الايراني التي تصل - في هذه المرحلة - الى حد الخيانة.

### تحد يواجه العرب

في البداية اشار د. فرج فودة الى ان الحرب العراقية الايرانية ومجمل الاوضاع التي يمر بها الوطن العربي تطرح قضية مصيرية، وهي هل العرب جديرون بالوجود ككيان بشري له عمق تاريخي وحضاري، ويأمل في الوحدة والتقدم ام لا؟

العرب يواجهون الآن تحدياً كبيراً وعليهم قبوله والاختيار بين العروبة او القطرية. عروبة تعيش وتستمر، او تنتهي، مستقبل عربي مزدهر او ردة وانتكاسة الى الخلف. علينا ان نحسم ذلك في زمن القيامة العربية. وان تكون الاجابة مقترنة بالفعل وسط هذا المناخ تصبح قضية الحرب العراقية الايرانية والموقف منها مفتاحاً او مدخلاً لحسم التحدي. ولا يمكن لاي عربي حقيقي ان يتردد عن تأييد العراق ودعمه. لان العدوان على العراق هو عدوان على القاهرة والرباط ودمشق. وبالتالي فان التردد والخلاف حول دعم العراق عمل يرقى الى

الخيانة. وكل حجة لتبرير ذلك تحت ستار التساؤل عن الطرف البادىء بالحرب، او تحت ادعاء الحرص على العلاقة بين الروابط الاسلامية والقومية العربية، او تحت ادعاء الحرص على حسن الجوار مع ايران، كل هذه الدعاوى ترتقي ايضاً الى حد الخيانة.

ويرى د. فرج فودة ان الموقف من العراق هو بمثابة فرز واختبار حقيقي لانصار التقدم العربي والمستقبل العربي، في مواجهة الردة الحضارية التي يجسدها النظام الايراني وبعض القوى المتأثرة به او المتحالفة معه على التآمر على الاسلام والحضارة والانسانية. وبالتالي هناك مهمة مصرية للدفاع عن ارض الوطن وعن الحضارة العربية الاسلامية، وعن الاسلام، بل عن الحضارة الانسانية.

ويقترح د. فودة اعادة النظر في وسائل دعم صمود العراق رسمياً وشعبياً بحيث ترتفع قيمة هذا الدعم مادياً ومعنوياً. ويمكن في هذا الاطار فتح باب التطوع في الاقطار العربية، وكذلك اجراء مراجعة شاملة بهدف عزل ورفض كل حكومة عربية تتعاون مع التخلف الايراني. واذا نجح العرب في ذلك فانهم يصدرون شهادة حياة جديدة للامة العربية، واعتقد ان ذلك اختيار مصري، يتطلب اعادة التضامن العربي، وجمع الصف العربي في مواجهات التحديات الداخلية والخارجية التي تكاد تعصف بنا في زمن التردي والهوان الذي نعيشه.

ويرفض د. فرج فودة ما يحاول ان يصوره البعض من ان الحرب العراقية ـ الايرانية تجسيد للصراع بين السنة والشيعة، او انها صدام وتناقض بين القومية العربية والاسلام. ويقول ان النظام الايراني لا يمثل الاسلام، كما لا يعبر عن الشيعة. وانا كما تعرف ادعو لحرية الرأي والاجتهاد وفي اطار الاسلام. ولا ارى تناقضاً بين السنة والشيعة، او بين القومية العربية والاسلام. اما الحديث عن الدولة الاسلامية والقومية الاسلامية فهو حديث غامض لا يستند الى القرآن والسنة او حقائق التاريخ، فالاسلام دين لا دولة، والقومية العربية حقيقة وواقع، اما ما يسمى بالقومية الاسلامية فمجرد وهم، ومحاولة لاثارة الوقيعة وضرب الوحدة الوطنية.

## الحرب مستمرة

وعن توقعات د. فرج فودة للحرب العراقية الايرانية قال: للاسف انا اعتقد ان المعركة لن تنتهي في الاجل القريب، لان هناك اطرافاً دولية عديدة وبعض النظم العربية، تريد ان تستمر هذه الحرب. واعتقد ان هناك دولاً كبرى ترى ان استمرار النظام الايراني يحقق مصالحها، لان هذا الوجود يخلق خلخلة في منطقة الخليج تدفع الى الاستعانة ببعض الدول الكبرى. وايضا لان النظام الايراني بديل ـ وان كان مرا بالنسبة لنا ـ الا انه حلو الطعم لقوى كبرى، ترى ان بديله الوحيد هو الحكم الشيوعي في ايران.

واتصور ان وجود ايران ـ رغم عدائها الظاهر للولايات المتحدة ـ من وجهة نظر واشنطن يمثل شوكة في جنب الاتحاد السوفياتي بشكل او بآخر، وقد تلعب واشنطن بالنظام الايراني او من خلاله لاثارة بعض القلاقل داخل القوميات الاسلامية الموجودة في جنوب الاتحاد السوفياتي.

في هذا السياق يبرز وهم مؤداه ان وجود هذا النظام الرجعي المتخلف ضرورة لبعض القوى الكبرى، ولن يتغير هذا الوضع الا اذا تغيرت الظروف الموضوعية التي تحكم مجمل العلاقات الدولية والعربية، واعتقد ان العلاقات الدولية لن تتغير قريباً. وسوف تستمر الحرب العراقية الايرانية اذا لم تتغير معطيات السياسة الدولية، ومعطيات السياسة العربية.

اما انهيار النظام الايراني من الداخل فان د. فرج فودة لا يراهن كثيراً على سرعته، لأن الديماغوجية اذا التحمت بشعارات السلفية الدينية يمكن ان تستمر طويلاً في تغييب وعي الجماهير وتزييف ارادتها. ومما يؤسف له ان الحرب تحولت لدى هذا النظام الى وسيلة للدفاع عن نفسه، ومبرر للاستمرارية. واعتقد ان التركيبة المتخلفة داخل ايران، بالاضافة الى مناخ الاستبداد والارهاب، تقلل من فرص انهيار النظام قريباً. لكن الرهان على الصراعات الداخلية امر قائم وممكن.

وثمة نقطة جديدة يمكن الحديث عنها وهي ان يتجاوز النظام الايراني بغبائه المعدلات السياسية القائمة في المجالين الاقليمي والدولي، بمعنى ان يدخل في صراع مباشر مع قوى كبرى، او يفرض عليها الدخول في مثل هذا الصراع.

## مخطط الارهاب الايراني

وحول المخطط الايراني لاستغلال الاسلام في صراعها ضد العراق والامة العربية، من خلال رفع الشعارات الثورية الاسلامية، او استغلال بعض الجماعات الاسلامية المتطرفة للقيام بعمليات ارهابية، يقول د. فرج فودة: انا من المؤمنين بان العوامل الموضوعية هي التي تحكم حركة التاريخ، وتساعد في تفسير الاحداث، واعتقد ان هناك ظروفاً موضوعية تسمح بظهور التطرف والارهاب والرؤى المتخلفة للدين الاسلامي. ونحن كجماهير عربية قفزنا الى الحضارة قفزاً دون ان ندفع ثمناً لكل القيم الحضارية التي نعيشها. ونتيجة لذلك يبدو ان التاريخ نفسه يحاول ان يعيد مساره الصحيح من خلال العودة الى الصراع من جديد. حتى يتطور التاريخ بشكل طبيعي.

التطور الحضاري الذي حدث في المنطقة جاء نتيجة تاثير رواد. وليس نتيجة صراع داخلي حقيقي بين قيم متعارضة او متضاربة. وعلى سبيل المثال لم يكن الفكاك من الحكم العثماني المتخلف نتاج ثورات شعبية على هذا الحكم. بل كان نتيجة تدخل قوى اجنبية اخرى حلت محله، او احلت جزئياً محله قوى وطنية. ويتابع د. فرج فودة ان المجتمع العربي يخوض مرحلة صراع، ولهذه المرحلة ثمن او مقابل. ربما كان التطرف والارهاب من بينها، فمناخ الردة الحضارية والصراع بين القديم والجديد يفرز ساحة ووجوداً للتطرف وامكانية لاستيعابه او قبوله من الخارج. من ناحية اخرى كان ظهور النظام الايراني دافعاً نحو مزيد من التطرف، فقد داعب مشاعر المتطرفين ودعم من ثقتهم في النصر والوصول الى الحكم، واكد النظام الايراني ان ما حدث في ايران هو نقطة بدء للوثوب الى مراكز السلطة في مناطق اخرى من العالم الاسلامي. وبالتالي اعتقد ان النظام الايراني يجد اسباباً موضوعية تساعده في نشر الارهاب، لان هناك مناخاً يسمح باستيراد الارهاب اذا صدّره النظام الايراني. وهذا يطرح واجباً ومهمة اساسيين على كل المثقفين والمتنورين في وطننا العربي كله، وهي ان يتصدوا للنظام الايراني وانصاره، ويؤكدوا لهم ان ظهور النظام الايراني ليس نقطة بدء، وانما نقطة انتهاء، ونهاية فاشلة لاحلام عبثية.

ويتابع د. فرج فودة: اتصور ان هناك قوى عالمية، وقوى داخلية كثيرة تصب في ساحة الارهاب، الامر الذي يتطلب ادراكاً واعياً، بان المعارك والتحديات التي تواجه العرب كل لا يتجزأ. المعركة في مواجهة القوى السلفية واحدة وشاملة، قد تأخذ مظهراً عسكرياً على البوابة الشرقية للوطن العربي، وقد تأخذ مظهراً سياسياً، او مظهراً امنياً من خلال صراع اجهزة الامن والحكومات العربية مع المتطرفين الخارجين عن اطر النظام والقانون والشرعية. هذا التعدد في مظاهر وصور الصراع يجب الا يخفي حقيقة انها معركة واحدة، ونجاح التطرف في اي مكان هو دعم للقوة المتخلفة في ايران، وضرب التخلف والارهاب في معقله في ايران او في قم هو ضرب لكل قوى التخلف على امتداد الساحة العربية.

## اختراق ايراني لمصر

ويدعو د. فرج فودة النظم العربية الى ان تتعامل مع التوترات الطائفية والاتجاهات المتطرفة التي نشاهدها في بلاد عديدة مثل مصر والجزائر وتونس والسودان وحتى في سورية ـ رغم كل ما يقال عن علاقتها بايران ـ بشكل واع، وباعتبارها نتيجة للنجاح النسبي او الموهوم الذي تحقق على ارض ايران، وعلى الحكام العرب ان يعلموا ان سقوط النظام الايراني سوف يصحبه انكسار لكل هذه القوى والتيارات.

ويؤكد د. فرج فودة على ان مواجهة التخلف والتطرف والارهاب باسم الاسلام معركة واحدة، بدليل ان هناك علاقة وثيقة بين العديد من عمليات الارهاب التي وقعت في مصر، وبين النظام الايراني. وتوجد ارتباطات موضوعية بين حوادث ارهاب وقعت في مصر مؤخراً وبين شائعات محددة نشرت في صحف محددة وكتبت باقلام عدد من الكتاب المعروفين بعلاقاتهم بالنظام الايراني، او قاموا بزيارات لايران اعقبها تحول في مواقفهم، وتأييد جارف للنظام الايراني وتمسك به.

نشر هذه الشائعات اعقبه وقوع عمليات ارهاب، وهذه الشائعات من النوع الذي يستحيل ان يصدر عن افراد، بل هي من صنع اجهزة. وعلى سبيل المثال

نشرت صحيفة «الشعب» ـ لسان حال تحالف الاخوان و حزب العمل ـ في باب «اخبار ممنوعة» ان هناك مادة تُرش على ملابس المحجبات فتترك رسماً على شكل صلبان صغيرة لا تظهر الا بعد غسل الملابس. هذه الشائعة تستهدف ضرب الوحدة الوطنية لصالح قوى اجنبية، وهي شائعة معدّة بشكل جيد وتتوافر فيها شروط ومواصفات لا يمكن لفرد او مجموعة افراد اختراعها ونشرها، فهي شائعة مثيرة، ولا يمكن التحقق منها بسهولة، كما انها شديدة الفجاجة بحيث تصدق. ولعل من المثير ان هذه الشائعة اعقبتها بعد عدة اشهر عمليات ارهاب وصدامات طائفية.

ويخلص د. فرج فودة الى ان هذه الشائعة وغيرها مصدرها اجهزة خارجية تخطط وتعمل بشكل علمي. من ناحية ثانية تشهد مصر لاول مرة وجود صحف ودور نشر تؤيد ايران بكل ما فيها من تخلف باسم الاسلام، وبكل ما فيها من اثارة للمشاعر العربية. خذ مثلاً مجلة «المختار الاسلامي»، ودار نشر الزهراء، ومجلة ا«الاعتصام»... هذه المنابر الاعلامية تؤيد ايران تأييداً مطلقا رغم مخالفتها لكل التوقعات وللمشاعر السائدة في مصر. والى جانب هذه المنابر تعددت الزيارات التي قام بها رموز من التيار الاسلامي الى ايران.

ولعل من المثير ان بعض هذه الزيارات شملت بعض الصحافيين العاملين في الصحف القومية، كذلك نشرت آراء غريبة في الصحف القومية منها مقال لفهمي هويدي يدعو لاعادة علاقة مصر مع ايران.

ويتابع د. فرج فودة: المؤكد ان التيار الاسلامي الذي يؤمن بالعنف واستخدام القوة يتمثل النمط الايراني ويرى فيه النموذج الذي يمكن اتباعه وتطبيقه في مصر. وقد وصل بعض ممثلي هذا التيار الى الاحزاب المصرية الشرعية، فقد برز نوع من الدعاية الغريبة المؤيدة لايران، دعاية للارهاب تضع الاختيار الديمقراطي في مصر على محك خطير وحاسم. وانا شخصياً ـ رغم ايماني بحرية الفكر وتعدد الآراء ـ ارى في ذلك نوعاً من الخيانة، او العمالة، خاصة وان تأييد او رفض حزب معارض او اكثر في مصر يتزامن مع احداث تأكدت فيها عدوانية ايران واطماع آيات الله في الوطن العربي، وانا اتحدى ان يقيّم احدٌ ما نُشر في صحيفتي الشعب (لسان حال حزب العمل) والاحرار (لسان حال حزب الاحرار) عقب زيارة رئيسي التحرير الى ايران، ويصل الى نتيجة غير ان ما نشر هو نوع من الاعلان مدفوع الاجر لصالح ايران.

خذ مثالاً آخر وهو رسالة الخميني الى الحجاج، هذه الرسالة نشرتها صحيفة النور ـ تصدر عن حزب الاحرار ـ على ثلاث صفحات كاملة، ومن الغريب ان توقيت النشر جاء بعد احداث الحرم. وفي عدد واحد وعلى ثلاث صفحات وبدون اي تعليق، اذ ان الصحيفة وعدت بانها ستعلق عليها ثم لم تفعل. انا لا استطيع ان افهم هذا في اطار الظروف الحالية وتواصل العدوان الايراني على العراق. هنا يتأكد شعوري بان هناك خطأ يمكن ان يصل للخيانة او العمالة.

### حصل على ٩٧,١٪ من الأصوات

# مبارك يبدأ ولايته الثانية بمعالجة الهم الاقتصادي

## المتوقع تعديل في طاقم الحكم وقيادات الحزب الحاكم والمحافظين والسؤال: هل يختار مبارك رجلين لمنصب النائب؟

القاهرة ـ محمد شومان

لم يحمل فوز الرئيس مبارك بفترة ولاية ثانية اية مفاجأة، فهو المرشح الوحيد، كما ان كافة المؤشرات كانت تؤكد فوزه وبنسبة تجاوز الـ ٩٠٪... وهذا ما حدث اذ حصل على نسبة ٩٧,١٪ من مجموع الاصوات.

والواضح ان اعتراض حزب الوفد والتجمع لم يؤثر على فوز مبارك، كما لم يمنع بعض انصار الحزبين من تأييد انتخابه.

الرئيس مبارك كان واثقاً من فوزه لذلك اعلن قبل الاستفتاء بيومين عن تكليف د. عاطف صدقي تشكيل حكومة جديدة، بعد ان يحلف اليمين الدستورية امام مجلس الشعب يوم الاثنين (١٢ تشرين الاول اكتوبر)، والمعروف ان الدستور المصري ينص على ان تقدم الوزارة والمحافظون الاستقالة عقب انتخاب رئيس الجمهورية، اي ان التغيير الوزاري المنتظر في مصر يعبر عن حاجة دستورية في الدرجة الاولى، ويؤكد من جديد على احترام الرئيس مبارك للدستور.



انتخابات مصر: اقبال كبير



حسني مبارك: اكمال مشوار الولاية الاولى

لكن الملاحظ ان التغيير لدواع دستورية يستجيب ايضاً لدواع واقعية، فثمة معلومات تفيد ان بعض الوزراء في وزارة د. عاطف صدقي الاولى لن يستمروا في وزارته الثانية، كما ان د. صدقي سيحدث على ما يبدو وزارات، ويدمج وزارات اخرى، تمشياً مع متطلبات رئاسة مبارك الثانية التي تتزامن مع بداية الخطة الخمسية الثانية.

الكلام ذاته ينطبق على محافظي الاقاليم، وكل منهم يتمتع بسلطات واسعة. من هنا يرى المراقبون ان الرئيس مبارك يفتتح رئاسته الثانية بتعديل هادىء ومدروس لطاقم الحكم، وسيمتد هذا التعديل الى قيادات الحزب الوطني الحاكم.

الرئيس المصري لم يغرق المواطنين في بحر من الوعود البراقة، بل اكد على ضرورة الاصلاح الاقتصادي، وزيادة الانتاج، مع وعد بتثبيت اسعار الخبز والبنزين والكهرباء. كذلك رحب باستمرار دور احزاب المعارضة، مع التحذير من استخدام الاثارة او محاولة ضرب الاستقرار، ولعل اختيار الخامس من تشرين الاول لاجراء الاستفتاء اشارة واضحة لعلاقة مبارك بنصر اكتوبر بصفته قائد سلاح الطيران في ذلك الوقت. والملاحظ ان الاحتفال بفوز مبارك بفترة رئاسة ثانية دخل في اطار الاحتفالات السنوية بنصر اكتوبر ١٩٧٣، مما حمل مراسلاً اجنبياً على القول إن المؤسسة العسكرية في مصر ما تزال محور الحياة السياسية... في هذا السياق يقفز السؤال عن نائب الرئيس مبارك؟ ومتى سيختاره؟

ثمة اجابات عديدة لكن اكثرها رواجاً الآن ان مبارك سيختار المشير ابو غزالة لمنصب النائب بعد اسابيع قليلة من رئاسته الثانية. لكن مصادر اخرى تؤكد ان ابو غزالة لن يكون النائب الوحيد، لان الرئيس مبارك سيختار نائباً آخر، وهو امر جائز دستورياً، وسبق للرئيس عبد الناصر الاخذ به.

### اهتمامات القيادة الفلسطينية الآن

# القمة العربية ولبنان

## تقارير مهمة ناقشها المجلس المركزي، اخطرها عن التنافس بين المشروعين السوري والايراني في لبنان

في مطلع الاسبوع الماضي، عقد المجلس المركزي الفلسطيني اول اجتماع له بعد الدورة الثامنة عشرة للمجلس الوطني التي انعقدت في الجزائر العاصمة في شهر نيسان من هذا العام.

ومع ان تقارير عديدة مهمة تُليت امام اعضاء المجلس، فإن الموضوع السياسي الذي سيطر على جو الاجتماع، تركز حول انعقاد القمة العربية في عمان الشهر المقبل، والمحاولات المبذولة لعقد المؤتمر الدولي بشأن قضية الشرق الاوسط. ذلك ان القيادة الفلسطينية التي لا تعارض عقد قمة عربية او اكثر تخصص لمناقشة العدوان الايراني على العراق، ترى ان النشاطات الدولية التي تبذل هذه الايام لعقد مؤتمر دولي بشأن «قضية الشرق الاوسط»، اخذت تعكس الكثير من المخاطر على القضية الفلسطينية، سواء لجهة التمثيل الفلسطيني في هذا المؤتمر، في حالة انعقاده، او لجهة محاولة بعض الاطراف العربية جَرّ القمة الى النزول عن مستوى قمة فاس، في ما يتعلق بالحقوق الفلسطينية.

من هنا، اعلن السيد ياسر عرفات، ان وفوداً فلسطينية ستقوم قريباً بجولة على العواصم العربية لمناقشة هذا الموضوع، وشرح تصور القيادة الفلسطينية حوله للملوك والرؤساء.

الموضوع السياسي الآخر الذي استحوذ على اهتمام المشاركين، هو الاوضاع في لبنان في انتظار التفجير الكبير الذي ينتظر اندلاعه مع معركة رئاسة مجلس النواب اللبناني في الايام القليلة القادمة. وقد كان التقرير الذي قدمه السيد صلاح صلاح امين سر لجنة العمل الفلسطيني الموحّد في لبنان، عن الاوضاع الفلسطينية في لبنان، وعن تآمر حركة امل المدعومة من النظام السوري ضد الوجود الفلسطيني والمناورات التي يقومان بها لعدم تنفيذ الاتفاق الذي ابرم في ٩/١١، وحذّر من الهجمة القادمة ضد الوجود الفلسطيني في لبنان على ايدي حركة امل والنظام السوري، والتي بدأ التمهيد لها بالادعاء كذباً وسط سكوت اعلامي عربي ودولي مريب، ان منظمة التحرير ترفض تنفيذ الاتفاق، في الوقت الذي يصرّان على تنفيذ اية خطوة منه. كما شرح وبشكل دقيق الاسباب التي دعت النظام السوري الى الايعاز لنبيه بري بطرح مبادرته التي ليس هناك اية نية لديهما لتطبيقها، وكذلك ابعاد المشروع الايراني في لبنان، والذي اصبح ينافس المشروع السوري على التعامل مع الكيان الصهيوني. فقد بيّن السيد صلاح صلاح ان ايران تسعى الى إقامة كانتون تابع لها في جنوب لبنان، تستطيع عبره اقامة علاقات مباشرة مع الكيان الصهيوني، وتدّعي من خلاله انها طرف اساسي في اية معادلة ترسم للمنطقة، او اي مؤتمر يعقد لبحث مشكلاتها او ايجاد حلول لها.

الاوضاع داخل الارض المحتلة، كانت موضع اهتمام كبير، وقد عكسها تقرير شامل تقدم به ابو جهاد، خليل الوزير، ركز على صمود الاهل وتصعيد الكفاح المسلح كما كما يحدث في غزة البطلة هذه الايام.

### خريف التصعيد السياسي والعسكري

# الجميل يأخذ مسار تدويل الأزمة اللبنانية

## كيبك، نيويورك وجنيف، ثلاث محطات تحول لبنان الى ازمة ضاغطة على اللاعبين اللبنانيين والاقليميين

## زيارة وزير الخارجية الفرنسي الى دمشق خطوة على طريق التدويل، وسياسة الحل السوري في لبنان باتت مستحيلة

أنهى الرئيس اللبناني امين الجمل خطابه من على منبر الجمعية العامة للامم المتحدة، في دورتها الثانية والاربعين في نهاية شهر ايلول / سبتمبر الماضي، الذي اعلن فيه «ان لا حل من دون خروج جميع الجيوش الاجنبية من لبنان»، فتعالت تصريحات بعض السياسيين وقادة الميليشيات، تتهمه بالمساواة بين الجيش السوري و«الاسرائيلي». وكانت حملات التصريحات السياسية والاعلامية ضد الجميل قد بدأت منذ مشاركته في مؤتمر الفرنكوفون الذي عقد في «كيبك» بكندا في مطلع شهر ايلول / سبتمبر الماضي. واعاد منتقدو الجميل الى الذاكرة خطابه الذي القاه في مؤتمر الفرنكوفون، وعقدوا مقارنة بينه وبين خطابه امام الجمعية العامة للامم المتحدة، معتبرين ان الرئيس اللبناني يسعى الى تدويل الازمة والحلول. فمشاركة الجميل في مؤتمر الفرنكوفون كانت الخطوة الاولى على سكة التدويل، اعقبتها مشاركته في دورة الامم المتحدة، التي كرر فيها دعوته الى اخراج جميع الجيوش الاجنبية من لبنان، بما فيها الجيش السوري، الامر الذي جعل دمشق تتوجس ان يكون وراء الجميل اوركسترا دولية معينة. وقد برز غضب العاصمة السورية من الجميل في تعليقات بعض اجهزتها الاعلامية التي رفعت من لهجتها، معتبرة ان وجود الجيش السوري في لبنان، يستمد شرعيته من الشعب اللبناني، فضلاً عن تصريحات بعض قادة الميليشيات المقربين من سورية، وقد عبروا عن غضبها العارم من الجميل. ومن خطابه من على اعلى منبر دولي، في الوقت الذي يسعى فيه الحكم السوري الى تحسين علاقاته بواشنطن وببعض العواصم الاوروبية.

### التدويل

وبعد أيام قليلة على خطاب الجميل في الامم المتحدة، توجه الى سويسرا ليلتقي بعض المسؤولين، ويؤكد من جديد على ضرورة اخراج جميع الجيوش الاجنبية من لبنان. وقد رافقت وصول الجميل الى سويسرا حملات اعلامية سياسية، تصاعدت من دمشق وبيروت الغربية، اعادت الى الاذهان التصريحات التي تسبق الانفجار السوري. وقد عبر بعض المسؤولين اللبنانيين عن مخاوفهم، من انفجار عسكري مرتقب، يلي عودة الرئيس اللبناني الى قصره في بعبدا، وتحدث بعضهم عن «الآتي الاعظم»، ولم يكن امامهم غير الاعراب عن المزيد من التخوف.

والتخوف السوري الرسمي من خطوات الجميل التصعيدية مشحون بالقلق والغضب. وهو تخوف من فخ دولي منصوب في مكان ما من منطقة الشرق الاوسط. من هنا كان تفسير دمشق لسعي الجميل في اتجاه مؤتمر الفرنكوفون، والامم المتحدة. فالرئيس اللبناني يسعى الى الحصول على توافق دولي حول الازمة اللبنانية وطريقة حلولها. خصوصاً وان امامه تجربة العراق الذي نجح في دفع الدول الخمس الكبرى الى اصدار القرار ٥٩٨، ووضع تلك الدول المتورطة في حرب الخليج بصورة او بأخرى، امام مسؤولياتها الدولية، حقق قفزة نوعية من خلال التوافق والاجماع الدوليين على القرار ٥٩٨ القاضي بانهاء الحرب واحلال الاستقرار والسلام في الخليج العربي. وسواء نجح الجميل في التوصل الى مثل ذلك الموقف او لم يتوصل، فان معطيات التعاطي الدولي بالازمة اللبنانية، باتت اكبر من المعطيات الاقليمية والمحلية. وهكذا تكون الخطوة الاولى في اتجاه تدويل الازمة اللبنانية، قد نفذت، بصرف النظر عن المواقف المعلنة في دمشق وبيروت الغربية. ويمكن التذكير، هنا، بزيارة مندوب الولايات المتحدة الاميركية لدى الامم المتحدة الجنرال فرنون ولترز، الى دمشق في مطلع شهر تموز / يوليو الماضي. وبعض المراقبين يذهب ابعد من ذلك عندما يتحدث عن جولة ولترز التي شملت موسكو وبكين وطوكيو... والتداول المستمر بين العاصمتين الاميركية والسوفياتية، في شأن القضايا الاقليمية الساخنة، وفي مقدمتها، حرب الخليج، وزيارة وزير الخارجية الاميركي جورج شولتز المرتقبة، لبعض عواصم المنطقة. ليست معزولة عن زيارة ولترز الى دمشق، ولا عن زيارة وزير الخارجية الفرنسي جان برنار ريمون الى دمشق ايضاً، بالرغم من الحملة الاعلامية السورية ضد زيارة شولتز. والمعلومات التي تتردد في بيروت تفيد ان وزير الخارجية الفرنسي سيبحث مع الرئيس السوري حافظ اسد الوجود العسكري الايراني في لبنان، وهو وجود كان الرئيس اللبناني قد انتقده بعنف وحدة. فباريس يهمها ان تستعيد الدولة اللبنانية قوتها وحضورها العسكري والسياسي، وذلك يتطلب موافقة سورية، على حد ما يرى بعض



جان برنار ريمون... في حقيبته مشروع سياسي

السياسيين والمسؤولين اللبنانيين. والوضع الحالي في لبنان، لا يشبه اي وضع في اي سنة من سنوات الحرب. فتقويض مؤسسات الدولة الشرعية، ظهر على انه هدف من الاهداف السورية المعلنة. وقد بدأت السياسة السورية، تتخبط في لبنان، منذ سقوط «اتفاق دمشق» في كانون الثاني / يناير من عام ١٩٨٥. لذلك فان زيارة وزير الخارجية الفرنسي الى سورية، ستكون واحدة من المحطات الدولية البارزة، التي لا تقل اهمية عن زيارة وولترز، وما تلاها من خطوات لبنانية في اتجاه التدويل. وتكشف بعض المصادر السياسية المطلعة، على ان الرئيس اللبناني الذي عقد سلسلة اجتماعات مع بعض المسؤولين الاميركيين، من بينهم جورج شولتز وفرنون وولترز، ان وولترز قدم عرضاً شاملاً لمحادثاته مع الرئيس السوري، وكان ابرز ما قاله المسؤول الاميركي للرئيس اللبناني: «ان واشنطن لا تسعى ال حل سوري - اميركي على حساب وحدة لبنان وسيادته واستقلاله. وليست في وارد عقد صفقة على حساب لبنان». وربما تكون هذه الكلمات، التي سمعها شجعت الجميل على الاندفاع سريعاً في اتجاه تدويل الازمة اللبنانية... علماً ان المنطقة برمتها، تقف عند بوابة التدويل. فالقضية الفلسطينية تنتظر المؤتمر الدولي المزمع عقده في العام المقبل او في العام الذي يليه.

## المحطة الفرنسية

وفي ضوء ذلك يبدو أن المرحلة المقبلة ستكون فرصة التصعيد السياسي، الذي لن يلبث ان يغلب عليه التصعيد العسكري، الّا اذا نجحت فرنسا في كبح جماح العاصمة السورية، وبالتالي في اقناعها بالتوقف عن بلبلة الاوضاع في لبنان، وبالعودة الى دعم الشرعية اللبنانية. وثمة من يقول في بيروت، ان الوضع المتفجر في لبنان الذي يستهدف سورية ايضاً، سيدفعها الى اعادة النظر في مواقفها وسياساتها... لكن كيف يمكن ان يعيد الرئيس لسوري النظر في سياسته، وبالتالي كيف يمكن ان ينعطف دفعة واحدة في لبنان... وفي المنطقة ايضاً؟ وقد تجيب على هذاالسؤال زيارة وزير الخارجية الفرنسي الى دمشق، بخاصة اذا كان يحمل في حقيبته مشروعاً يقوم على اساس الاستعداد الغربي لمساعدة سورية اقتصادياً ومالياً مقابل تخفيف قبضتها على الشرعية اللبنانية، والتوقف عن دعم الميليشيات. ويحتاج ذلك الى القبول الاميركي بالدور السوري، والموافقة العربية ايضاً.

ويتردد في بيروت ان وزير الخارجية الفرنسي، يحمل فعلاً، في حقيبته مشروعاً، يدعو المسؤولين السوريين الى اتخاذ سلسلة من المواقف العربية والدولية. اما ما يتعلق منها في لبنان، فان باريس تتبنى موقفين اساسيين، هما:

١ - إخراج الوجود العسكري الايراني غير الشرعي من لبنان.

٢ - فك الارتباط بين سورية وبين الميليشيات، وتمييز موقفها عن مواقف بعض السياسيين اللبنانيين.

٣ - الانتقال الى مرحلة دعم الشرعية اللبنانية.

ومن الصعب الحديث، الآن، عن زيارة وزير الخارجية الفرنسي الى سورية، ونتائجها، بالرغم من ان بعض المراقبين يعتقدون ان الموافقة السورية على الافكار الفرنسية ستكون مشروطة بالحصول على مساعدات اقتصادية ومالية فورية، وعلى قبول غربي بدور سوري ما في لبنان وفي المنطقة.

والواضح، الآن، ان المسؤولين الغربيين يتحركون في اتجاه بعض عواصم المنطقة، وان دبلوماسية التناوب بينهم قائمة، الى جانب دبلوماسية التوافق والتكامل في المشاريع والادوار. واذا كانت سورية، باتت تحتاج الى دخول دولي على خط الازمة اللبنانية. فان ذلك الدخول يحتاج الى مظلة عربية وموافقة سورية. وهنا تبرز اهمية الحديث عن حضور الرئيس اللبناني القمة العربية المزمع عقدها في الاردن، والاشارات التي تتحدث عن الخطاب الذي سيلقيه امام الملوك والرؤساء العرب، فيطرح الازمة اللبنانية امامهم، ويجدد المطالبة بانسحاب جميع الجيوش الاجنبية من لبنان. فهل يحظى طرح الرئيس اللبناني بموافقة عربية - دولية. ام تبقى الازمة اللبنانية تراوح مكانها، خصوصاً ان استمرارها بات يطال اكثر من طرف اقليمي ودولي؟

## حكومة أم لا حكومة؟

المؤكد ان ملامح المرحلة المقبلة سترتسم في اعقاب عودة وزير الخارجية الفرنسي من سورية.

فالافكار الفرنسية التي سيتداولها مع المسؤولين السوريين تحظى بدعم اوروبي ودولي. وثمة من يؤكد ان وزير الخارجية الاميركي جورج شولتز الذي التقى وزير الخارجية السوري فاروق الشرع، في نيويورك، في اعقاب لقاء شولتز مع الرئيس اللبناني، طرح بعض الافكار الاميركية التي تتوافق مع الافكار الفرنسية. وقد تبرز الموافقة السورية على تلك الافكار، من خلال السماح للرئيس اللبناني تشكيل حكومة جديدة. واذا لم يتم تشكيل الحكومة الجديدة، فان ذلك سيعني بصورة او بأخرى، ان دمشق لا تزال عند موقفها الذي يدعو الى حل سوري للازمة اللبنانية، وهو هدف بدا مستحيلاً في اكثر من مرحلة من مراحل الحرب. وهنا ايضاً تتحدث بعض المصادر عن احتمال استمرار الجميل في مغامرته الجديدة والاندفاع نحو تشكيل حكومة الامر الواقع، التي ستعني ان العلاقة بين الرئيس اللبناني والسوري تجاوزت مرحلة الطلاق، الى مرحلة الصدام الذي يستبعده مراقبون معينون يعتقدون ان الموقف في لبنان محكوم دولياً اكثر منه اقليمياً.

فالنتائج العسكرية للتصعيد السياسي لا بد أن تنتظر عودة الجميل الى لبنان، وزيارة وزير الخارجية الفرنسي الى دمشق، وربما زيارة وزير الخارجية الاميركي لبعض عواصم المنطقة، وقد اشار مسؤول لبناني سابق رافق الجميل في زيارته الى نيويورك، ان اي خطوة في الازمة اللبنانية، باتت تحتاج الى غطاء دولي. فالتهدئة تحتاج الى موقف دولي، والتصعيد ايضاً... وجميع تلك المواقف تضغط على لبنان وعلى اللاعبين المحليين والاقليميين فوق ارضه... وربما احتاج نضوجها حدوث تطورات سياسية وعسكرية في الخليج العربي.

**فواز كلش**



الرئيس اللبناني في نيويورك... إخراج جميع الجيوش الاجنبية

### من دورة اللاذقية الى دورة عمان

# حافظ أسد يعرض دوره الجديد في المرحلة القادمة

## فرنون والترز يعود من دمشق بصيغة «تفاهم» مع الرئيس السوري
## ... وأبواب الغرب تفتح عليها فورا !

## اللاذقية تنعم بكل مقومات العاصمة الحديثة
## ... والعاصمة دمشق تشكو حتى من انقطاع التيار الكهربائي!

في الوقت الذي كانت فيه بيروت تغرق اكثر فاكثر في دوامة الهدم والدمار، كان يتضح اكثر فاكثر ان هناك نزوعاً لدى النظام السوري لجعل مدينة اللاذقية بديلاً لها على الساحل الشرقي للبحر الابيض المتوسط. وقد تم تخصيص الاموال الطائلة من اجل تحقيق هذا الهدف... واول ما تم انجازه في هذا المجال هو بناء قصر الرئاسة الصيفي ومعه العديد من القصور و«الفيلات» لاركان النظام وكبار المسؤولين. في الوقت الذي كانت فيه عمليات تطوير المرفأ والمطار والمنشآت الكثيرة الاخرى تتم على قدم وساق غير متأثرة على الاطلاق بجو الازمة المالية والاقتصادية الخانقة التي تعاني منها سورية.

وقبل ان يطلق رئيس النظام السوري على اللاذقية اسم «العاصمة الصيفية»، كان المواطنون قد بدأوا باستخدام اسم «العاصمة»، كإشارة واضحة لما اثاره لديهم من مدلول هذا الانفاق الضخم والاهتمام الحكومي المتزايد بتلك المدينة الساحلية المسوَّرة بسلسلة جبال العلويين، شرفة القطر السوري على المتوسط.

وفي هذا الجو الخاص المحيط بالمدينة، جاء اختيارها لدورة العاب البحر الابيض المتوسط للعام الحالي، فتضاعف الاهتمام والانفاق... وجرى تأمين مصادر دعم مالي اضافية، بعضها عربي وبعضها دولي، لهذا الغرض. كما جرى فرض ضريبة خاصة على المواطنين الذين يدخلون المدينة وصلت في ايام الدورة الى ٥٠٠ ليرة سورية على الشخص الواحد.

ومع فترة الدورة التي لقيت اهتماماً منقطع النظير من قبل الدولة ككل، كان تطوير «القاعدة التحتية» للمدينة قد اكتمل بصورة تدعو للدهشة... لقد تركت الدورة في اللاذقية كل المقومات العمرانية والخدمية الحديثة لعاصمة حديثة. هذا في الوقت الذي تشكو فيه العاصمة دمشق من انقطاع التيار الكهربائي لاكثر من ست ساعات يومياً ومثله الماء وشحة السلع الاساسية حتى في التعاونيات وحوانيت الدولة... وغير ذلك كثير من جوانب الضائقة التي تمسك بخناق الحياة في معظم المدن السورية.

### قراءة في تطورات جديدة

ورغم مرور حوالي الشهر على انتهاء الدورة، فان حديث الناس عن «العاصمة» الجديدة لم يتوقف... بل، على العكس تماماً، تحول مما يشبه المزاح الى ما هو اكثر من الجد! إذ راحت تجي قراءات كثيرة لهذا التطور على ضوء المجريات السياسية داخل البلاد وداخل النظام وعلى ضوء التطورات المحيطة على الصعد العربية والاقليمية والدولية.

١ ـ على الصعيد الداخلي: يلاحظ المواطنون ان رئيس النظام قد استعاد زمام الامور بصورة شبه كاملة بعد مرحلة المرض «وحرب الخلافة» التي تركت سيطرته المطلقة موضع شك في السنوات السابقة.

فبعد ان ابعد شقيقه رفعت الى الخارج وتولى استرضاء الآخرين (منافسي رفعت وخصومه) ونجح في دفعهم الى الغرق (مثل رفعت واكثر) في عمليات الاثراء غير المروع والسمسرات والمشاركات التجارية وغير التجارية وقبض العمولات من صفقات الاسلحة (لا سيما الاسلحة الايرانية المشتراة من السوق الدولية السوداء، وحتى من الكيان الصهيوني)... بعد ذلك فتح ـ بمقدار محدد ـ النار على الفساد فوضع كل اركان الحكم في موضع الاتهام، وكان سيفاً مسلطاً قد اصبح فوق جميع الرؤوس... مع الاخذ طبعاً بمقولة عنترة الذي «يوجه للضعيف ضربة يهتز لها قلب القوي»... اذ تم اصدار سلسلة من الاحكام والاجراءات القاسية ضد بعض الموظفين العاديين صغاراً وكباراً، غرضها اضعاف الاقوياء وارهابهم. وشل قدرتهم على اعاقة عملية استعادة تمركز خيوط السلطة كاملة بين يدي القصر.

وقد شهدت هذه الفترة تطورين هامين على هذا الصعيد حيث تولى المكتب العسكري في القصر الاشراف على عمليات ترفيع عادية واستثنائية في صفوف ضباط الصف الثاني. ضمنت ولاء الكوادر المتقدمة في كل الوحدات الاساسية لصالح القصر، وطوقت اصحاب مراكز النفوذ والقوة السابقين بشكل محكم.

وقد تواكب هذا التطور الاول مع الرعاية المباشرة من قبل رئيس النظام للعلاقات العشائرية والعائلية الحساسة في «الجبل» والاهتمام المبالغ فيه بشؤون المنطقة امتداداً من لواء اسكندرون في الشمال الى مدينة طرابلس اللبنانية في الجنوب. ولم يكن النهوض العمراني بمدينة اللاذقية الا جزءاً من نهوض اوسع في ذلك المحيط كله!

٢ ـ على الصعيد الاقليمي: هذه العناية الخاصة «بالجبل» وما رافقها من معطيات اخرى ذات صلة كالاتفاق السوري ـ التركي (نشرت «الطليعة العربية» تفاصيله في عدد سابق) والصيغة التي تم بموجبها املاء ما احدثه اغتيال كرامي من فراغ في عاصمة الشمال اللبناني... هذه العناية كانت موقوتة مع تطورات اخرى على الصعيدين العربي والاقليمي.

ولعل اهم التطورات في هذا المجال هو قرب نهاية الحرب الايرانية ـ العراقية، وقد بات مؤكداً خروج العراق منها وهو في افضل حالات المعافاة والقوة بكل ما لذلك من آثار محتملة على الوضع في المنطقة كلها.

وليس هناك شك في ان قوى فاعلة كثيرة عربية واقليمية ودولية تجد في مثل هذا التطور المتوقع خطراً داهماً على مصالحها وربما على مصيرها. فالوضع العراقي بعد الحرب لا يمكن الا ان يكون محور نهوض قومي جديد تستند اليه قوى حركة التحرر العربية وفي مقدمتها الثورة الفلسطينية فتنهض من معطيات مرحلة الانحسار والتراجعات السابقة، وتباشر مرحلة نضالية صاعدة جديدة.

واذا كان الكيان الصهيوني قد ادرك هذه الحقيقة وعبر قادته عن مخاوفهم منها في اكثر من مناسبة، فإن هذا لا يعني ان الاطراف الاخرى ـ وان صمتت حتى الآن ـ لا تقدر عواقب ذلك.

ومَنْ غير النظام السوري يمكن ان يكون اقدر واسرع في التوجه نحو الجهات والقوى المعنية ليعرض عليها دوره كأداة انتقاص من هذا الخطر الداهم، وبالتالي كقوة تعطيلية تستطيع اذا ما حصلت على الدعم الكافي من قبل اصحاب المصلحة ان تلعب دوراً رئيسياً في تطويق مثل هذا «الخطر» الداهم من الشرق؟

فرنون والترز: زيارة اعطت نتائجها

ولعل اول ما قدمه ـ كعربون ـ في هذا السبيل هو ابراز قدرته على استمرار التمسك العملي والعلني بالتحالف مع حكام طهران بعد كل ما ظهر من علاقات بين اولئك الحكام وبين الكيان الصهيوني. إن قدرة النظام السوري على بلع هذا التحالف الايراني ـ الصهيوني دون ان يرف له جفن، ووقوفه ـ رغم ذلك ـ في كل المحافل العربية والدولية سنداً لايران ضد العراق واداة تعطيل لاي قرار او موقف عربي تتضرر منه... إن هذه القدرة هي «البرهان» الذي يقدمه النظام لمن يعنيه الامر، على المدى الذي يستطيع الذهاب اليه في تولي مهمات المرحلة القادمة. ولا يختلف الاستعداد كثيراً سواء كان تطويق المرحلة القومية الجديدة، سيتم عن طريق تعويم الحلف الصهيوني ـ العنصري الايراني ـ الطائفي، ام عن طريق تفجير الاوضاع بصورة اخرى لتجديد امكانية تمزيق المنطقة الى دويلات وكانتونات طائفية ومذهبية وعنصرية متناحرة...

٣ ـ على الصعيد الدولي: وفي هذه المرحلة بالذات، وبسبب تطوراتها، (لا بسبب معطيات جديدة في مجال «الرهائن» و«الارهاب») كانت زيارة فرنون والترز لسورية، وكان ذلك الانعطاف الحاد في مظهر العلاقات السورية ـ الغربية بشكل عام. لقد كان الحوار حول الرهائن واطلاق سراح الصحافي الاميركي شارل غلاس، مجرد عنوان او مناسبة مصطنعة لاجراء محادثات واتفاقات شاملة حول المرحلة المقبلة وتوزع الادوار فيها.

هذا مع العلم ان جانباً من تطورات «حرب الخليج، تعمدته ايران (دون ان يستبعد التفاهم المسبق على ذلك)، كان قد بدأ يفتح المجال واسعاً امام تجديد الحضور الاميركي الفعال في المنطقة بحجة حماية المصالح وحماية الملاحة من التهديدات الايرانية.

## والترز يفتح ابواب الغرب

إن دوراً سورياً داعماً لهذه المرحلة الاميركية الجديدة يعتبر امراً بالغ الاهمية بالنسبة للموقف الاستراتيجي، او حتى التفاوضي، للولايات المتحدة فوق خريطة الشرق الاوسط. في الوقت الذي تنفتح فيه دفاتر «الوفاق الدولي» المتجدد على اكثر من صفحة مفاوضات، ربما كان الشرق الاوسط اصعبها واكثرها تعقيداً!

وما كاد والترز يعود من سورية متابطاً ملف التفاهم على الدور الجديد، حتى بدأت ابواب الغرب كله تنفتح امام النظام السوري:

ـ قامت المانيا الغربية بالافراج من قروض مجمدة لدمشق، كما قامت بالغاء مذكرة التوقيف التي كانت قد اصدرتها بحق ضابط مخابرات الطيران السوري هيثم سعيد في اعقاب حادث القاء القنبلة على مقر جمعية الصداقة العربية ـ الالمانية في برلين الغربية.

ثم كان الافراج عن واحد من الرهينتين الالمانيتين. وفي ظل ذلك زيارة السيد هانس فيدلر رئيس قسم الشرق الاوسط في وزارة الخارجية الالمانية لدمشق، تم الاتفاق بين الجانبين على ان تشهد العلاقات الالمانية ـ السورية مرحلة من الانفتاح لا سابق لها. فيها الكثير من القروض والمساعدات والمشاريع المشتركة.

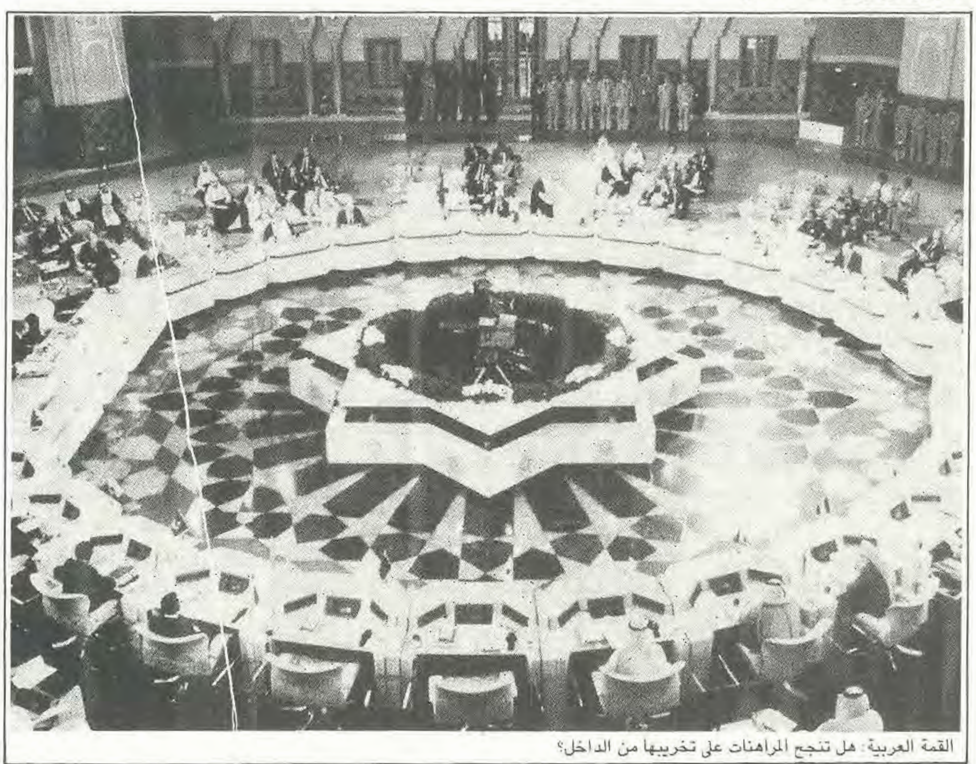
ـ قام رئيس جهاز الامن اليوناني بزيارة لدمشق، سبقت زيارة وزير الخارجية كارلوس بابولياس التي تركزت على بحث تطوير العلاقات بين البلدين وعلى تطوير الخط البحري القائم بين ميناء فولوس في اليونان وميناء اللاذقية.

ـ اسقطت السوق الاوروبية المشتركة اجراءات المقاطعة والحظر التي كانت مفروضة على اللقاءات مع المسؤولين السوريين وعلى جوانب اخرى من العلاقات مع دمشق، وقام كلود شيسون المفوض العام للسوق بزيارة العاصمة السورية.

ـ قام جان برنار ريمون وزير خارجية فرنسا بزيارة لسورية في الفترة ذاتها.

ـ تمت اعادة السفير الاميركي إيغلتون الى دمشق، كما تم رفع العقوبات والسماح بعودة شركات النفط الاميركية للعمل في سورية.

ويلاحظ ان الغرب قد ارفق هذا الاهتمام الجديد بالعلاقات مع النظام السوري، بتقليص الاهتمام الذي كان يوليه لطرفين آخرين هما السلطة الشرعية اللبنانية ومنظمة التحرير الفلسطينية. وتلتقط صحيفة «النهار» اللبنانية هذه المؤشرات فتشير الى «الموقف غير المعادي لسورية الذي يحاول المستشارون العسكريون الاميركيون العاملون في لبنان اقناع المؤسسة العسكرية اللبنانية به» **ثم تقول إن** «استمرار التحسن واضطراده في العلاقة السورية ـ الاميركية لا بد ان تعكسه مستقبلاً تحركات للجيش السوري في اتجاه الجنوب، وتحديداً باتجاه صيدا



القمة العربية: هل تنجح المراهنات على تخريبها من الداخل؟

المعقل الفلسطيني الابرز». («النهار» ١٩٨٧/٨/٢٤).

وقد ترافقت هذه التطورات مع مستوى جديد من البرود في علاقات النظام السوري مع الاتحاد السوفياتي، ليس بصدد قضايا قديمة فحسب كالموقف من منظمة التحرير والحرب الايرانية - العراقية. بل كذلك من موضوعات جديدة لم تكن مجالاً للخلاف في السابق وفي مقدمتها موضوع «التوازن الاستراتيجي» وطلبيات السلاح المتطور التي يقدمها النظام السوري وترفض موسكو تلبيتها، وموضوع الضغط بالديون المستحقة («القبس» الدولي ١٩٨٧/١٠/٣).

### عمان... المحطة الرئيسية

مع ذلك يبقى الامتحان قبل الرهان الاخير على الدور السوري، في قمة عمان... فبعد ان ساهم ذلك الدور في تأجيل اتخاذ قرار عربي موحد نشأت العلاقات مع ايران خلال الاجتماع الاول لوزراء الخارجية العرب، ثم في الاجتماع الثاني الذي وجد في اقرار عقد قمة استثنائية فرصة للتأجيل... بدأت الانظار كلها تتطلع الى قمة عمان. سواء انظار الذين يريدون من هذه القمة ان تكون فرصة لتصليب الموقف العربي، او الذين يريدونها محطة اخيرة لاجهاض مثل هذا الاحتمال.

ومن المؤكد ان مشروع المراهنة على الدور التخريبي للنظام السوري في المرحلة اللاحقة سيتأثر كثيرا بما يبرهن عليه ذلك النظام من قدرات تخريبية داخل قمة عمان فيما يتعلق بثلاث قضايا:

١ - إفشال مسعى الموقف العربي الموحد والفعال فيما يتعلق بامتناع ايران عن القبول بقرار مجلس الامن رقم ٥٩٨.

٢ - التسلل من خلال توسيع جدول الاعمال الى محاولة الانتقاص من الصفة التمثيلية لمنظمة التحرير الفلسطينية والالتفاف على قرارات قمة الرباط، بحجة الظروف الجديدة وضرورة توفير صيغة اخرى للتفاوض من اجل التسوية.

٣ - تهريب المحاسبة المحتملة حول مصير لبنان بعد ان تولى النظام السوري «حمايته» و«توحيده» منذ عام ١٩٧٦ حتى الان!

إن النظام السوري يعلق آمالا كبيرة على النجاح في هذه المهمة التخريبية داخل قمة عمان... ويرى اكثر من ذلك ان نجاحه فيها هو الذي سيدفع بجهات دولية فاعلة للضغط، سواء في القمة الاستثنائية نفسها او في قمة عادية تعقد قريباً، من اجل قرار عربي جديد يمد العمل بقرار قمة ١٩٧٨ الذي يوفر دعماً مالياً سنويا «لصمود» النظام السوري، بعد ان انتهت فترة السنوات العشر التي اقرتها قمة بغداد المذكورة لهذا الغرض.

في الحقيقة، إن مراهنات دولية واقليمية كثيرة على النظام السوري وادواره في المرحلة القادمة، تتوقف على مدى نجاحه او عدم نجاحه في التخريب داخل قمة عمان... فهل يتيح له الزعماء العرب هذه الفرصة ام لا!؟

**عدنان بدر**

حتى يسقط التعليل السوري المعلن للتحفظ على جدول اعمال القمة

# قمة عربية بجدول اعمال مفتوح... ولكن بشروط

## التكتيك السوري استهدف:

## ١ - امتصاص حرارة الاجماع العربي بالموافقة على ادانة إيران

## ٢ - تأجيل قرار قطع العلاقات وتحويله للقمة

## ٣ - العمل لاحقا على تعطيل القمة لنسف اي موقف عربي ضد إيران

مشهور سلامة

مع ان النظام السوري هو صاحب اقتراح الدعوة الى قمة عربية عاجلة. حيث تقدم بهذا الاقتراح في الاجتماع الاستثنائي لمجلس الجامعة العربية الوزاري في ٢٥ آب - اغسطس الماضي، فان ما يتم تداوله الآن من انباء صحافية وتصريحات لمسؤولين سوريين يشير الى احتمال قوي بان النظام السوري سيقاطع هذه القمة

هذا الاحتمال نابع من التحفظ السوري المعلن على جدول اعمال القمة. فبينما حدد المجتمعون قضية الحرب الايرانية - العراقية وامتداداتها واخطارها بندا وحيدا، تحفظ النظام السوري على هذا التحديد، وطالب باضافة قضايا عربية اخرى والا فانه سيقاطع القمة ثم انه شرع في تحريض انظمة اخرى على المقاطعة رغبة في احياء وتجسيد سياسة المحاور المتطاحنة في الساحة العربية المتاكلة

التعليل السوري «المعلن» للتحفظ هو ان الحرب الايرانية - العراقية يجب ان لا تتقدم القضايا العربية الاخرى كقضية الصراع العربي - الصهيوني والمسألة اللبنانية وغيرها، بسبب كونها «نزاعاً هامشياً»، كما انه لا يجوز اقتصار قمة عربية لبحثها وحدها فقط

ولكي نتعرف الدوافع الحقيقية لهذا الموقف، فانه ينبغي ان نتذكر ما يلي:

١ - ان النظام السوري ظل يعطل انعقاد القمة العربية منذ عام ١٩٨٢ بسبب اصراره على استبعاد موضوع الحرب الايرانية - العراقية من جدول اعمال اية قمة. وما دام قد اصبح مضطرا للتنازل عن هذا الشرط فان موافقته على ادراجها على جدول اعمال القمة المقترحة التي ستعقد في عمان، يجب ان يكون لها ثمن سياسي واقتصادي كبير فإذا لم يتيقن من الفوز به سلفاً، فانه سيكون قد قدم تنازلا مقابل لا شيء.

٢ - ان النظام السوري كان قد تورط في اقتراحه بعقد القمة لانه كان قد طرحه بدافع تكتيكي محض، وحين اصبح الاقتراح قراراً، لم يبق لديه الا المراوغة للانسحاب او المطالبة بتلبية شروط تعجيزية تدفع الآخرين الى تقديم التنازلات او تمييع القرار.

لقد جاء الاقتراح السوري بعقد القمة العاجلة في سياق توجه عربي حار لاعادة النظر في العلاقات

العربية ـ الايرانية، حين عقد الاجتماع الوزاري الاستثنائي الاول (٢٣ ـ ٢٥ آب) لمناقشة قضية واحدة هي الحرب الايرانية ـ العراقية واخطارها المتفاقمة. وكان هدف الاجتماع هو الخروج بموقف عربي موحد في مواجهة الموقف الايراني العدواني المصر على مواصلة العدوان وشموليته ضد العراق والدول العربية الاخرى في منطقة الخليج العربي.

هدف النظام السوري في مواجهة تلك المعطيات كان امتصاص حرارة الموقف العربي اولاً، ثم الحيلولة دون تقرير المجلس قطع العلاقات مع حليفه بادانة ايران وتحميلها مسؤولية العدوان على العراق والسعودية والكويت، وتحذيرها صراحة من مغبة الاستمرار في نهجها العدواني، والتلويح باعادة النظر في العلاقات العربية ـ الايرانية. وهكذا ارجئت هذه المسالة الاخيرة الى اجتماع المجلس في ٢٠ / ٩ / ٨٧ بقصد افساح المجال لمزيد من الجهود التوسطية واعطاء ايران مهلة التفكير ومراجعة النفس.

الوفد السوري كان يحمل في ذهنه سيناريو متكاملاً: يمتص الحرارة في الاجتماع الاول عبر الموافقة على ادانة ايران، ليؤجل قرار قطع العلاقات، او اية اجراءات اخرى، الى الاجتماع الثاني، وفي الوقت نفسه يقترح عقد القمة العربية، ليحال اليها قرار قطع العلاقات. اما انعقاد هذه القمة فانه كفيل بتعطيلها كما فعل في السنوات الست الماضية.

٣ ـ ان السياسة السورية العلنية من هذه الحرب قد صممت منذ البداية لاسباب واهداف لم تعد خافية على احد وان كانت دمشق لا تجرؤ على اعلانها. ومع ان نظام دمشق يحاول ان يؤدلج هذه السياسة لاخفاء اسبابه الحقيقية المتمثلة في امن ومصالح الشريحة المتسلطة على الشعب العربي في سورية، وتسديد فواتير العمالة لاعداء الامة العربية، وافراغ الاحقاد المتراكمة على كل حالة نهوض عربية، الا ان هذه الادلجة ـ السفسطة لم تقنع عربياً سوياً واحداً.

ان هذه السياسة السورية المعلنة التي تتلخص، في رؤية الحرب الايرانية ـ العراقية «نزاعاً هامشياً» و«النضال» لمنعها من التحول الى فارسية ـ عربية، والادعاء بان ايران الخميني عمق استراتيجي للامة العربية في مواجهة الغزوة الامبريالية الصهيونية! ان هذه السياسة هي التي تشكل الخلفية الاساسية لموقف دمشق من القمة العربية.

وبكلمات اخرى، فان الهدف من التحفظ السوري على جدول اعمال القمة العربية هو ترجمة لسياسة معلنة من الحرب الايرانية ـ العراقية والموقف من طرفيها، منذ بدايتها. اي: تعطيل اتخاذ موقف عربي موجه على مستوى الاجراءات ضد ايران، وتمترس دمشق في خندق ايران لمواجهة بغداد.

٤ ـ ان النظام السوري معني باستمرار الحصول على اموال الدعم والصمود التي كانت قد اقرت في قمة بغداد ١٩٧٨ ولمدة عشر سنوات. ولذلك فان رغبة النظام السوري في التأكد من تقرير استمرارها لسنوات اخرى سلفاً في القمة الجديدة تشكل هدفاً آخر من اهداف هذه المراوغة. وطبقاً لاساليبه المعروفة، فان احدا لا يتوقع ان يكتفي هذا النظام بمجرد ادراج هذا الموضوع على جدول الاعمال.

اما المطالبة بادراج القضايا العربية الاخرى والتي ذكر بعضها المسؤولون السوريون فانها لا تخرج عن اطار المراوغة والمزايدة لتحقيق الاهداف الفعلية التي يريدونها. ومعروف انهم لا يريدون ان يتدخل العرب في تغيير ملامح المشروع السوري في لبنان، وقضية الصراع العربي الصهيوني ما تزال مجمدة في حالة اللا سلم واللا حرب بانتظار ان يتحقق «التوازن الاستراتيجي» المزعوم! وبينما ينضبط النظام السوري تماماً بموجب اتفاقية فك الاشتباك فانهم ما يزالون يطاردون المقاتلين الفلسطينيين في الاراضي اللبنانية ويلتزمون بالخط الاحمر الذي حدده الكيان الصهيوني.

ان التحفظ السوري «المعلن» لن يشكل معضلة في النهاية، اذ يمكنهم اقناع الآخرين بتجاوز المسالة البروتوكولية المتعلقة بتسمية القمة، عادية او استثنائية، كما يمكن حل مشكلة جدول الاعمال بجعله جدولاً مفتوحاً وعبر برنامج زمني مناسب يتسع لتناول كل القضايا التي ترغب الدول العربية في طرحها واتخاذ القرارات المناسبة لها، ولكن بالشروط التالية:

١ ـ يجب التسليم مسبقاً بان جميع القضايا العربية المتوقع ادراجها، انما هي حلقات متصلة في ازمة عربية كبرى تزداد تعقيداً وخطورة وتهديداً لكينونة الامة وصيرورتها، بسبب غياب المبادىء وغياب الالتزام بها.

٢ ـ ان تعطى الاولوية في التناول والمعالجة للقضايا الاشد التهاباً واكثر خطورة ومركزية في تهديد الامن القومي العربي في الظرف الراهن. وغني عن نقاش، التقرير بان تحرير موارد القدرة العسكرية والاقتصادية العربية في العراق ودول الخليج العربي، هو مدخل تحقيق التوازن بل التفوق الاستراتيجي المطلوب لمواجهة «الغزوة الصهيونية» الامبريالية.

٣ ـ الالتزام بمواثيق العمل العربي المشترك والتنازل عن الادعاء باحتكار الصواب، والاقلاع عن تغليب المصالح القطرية على المصالح القومية.

٤ ـ التعامل مع معطيات الواقع العربي الراهن من منطلق ان الجميع اصبح بحاجة للجميع، كباراً وصغاراً، اغنياء وفقراء، اقوياء وضعفاء.

اما الاصرار على ادراج القضايا الاخرى بروحية مختلفة والاصرار على فرض السياسات القطرية الخاصة على الآخرين، او بدافع المناورة بهدف اجهاض الاجماع العربي حول قضية الحرب الايرانية ـ العراقية وتشتيت الجهد والامكانات العربية من اجل وقفها، فانه موقف مكشوف ومرفوض مهما تظاهر اصحابه في اخفائه او اصروا على بناء المحاور من حوله.


القمة العربية: الى متى ستستمر عرضة للتارجح

بورقيبة يرسم البديل المطلوب بشكل يبقي القرار بيده

# زين العابدين قاد المواجهة مع التيار السلفي فوصل الى الوزارة الأولى

رشيد صفر وقع في خطأ مزالي بتقريب رجاله والرئيس الجديد مؤهل اكثر من غيره لمتابعة ملف الصراع مع التيار السلفي



في الأسبوع الاخير من شهر ايلول الماضي قام الرئيس التونسي بتغيير وزاري واعلامي وحزبي شمل وزارة الثقافة والادارة العامة في الاذاعة والتلفزيون ورئاسة تحرير جريدة «لا بريس» اليومية الرسمية - الناطقة بالفرنسية - وكذلك إدارة الحزب الدستوري. وقد اتت هذه التغييرات بناءً على اقتراح شخصي من الوزير الاول رشيد صفر. وقبل ان تكتمل مراسم التسلم والتسليم في المواقع المذكورة جاء قرار تعيين اللواء زين العابدين بن علي في منصب الوزير الاول والامين العام للحزب الدستوري بدل السيد رشيد صفر مع احتفاظه بمهامه السابقة على رأس وزارة الداخلية برتبة «وزير دولة». كما عُين في اليوم ذاته وبالقرار نفسه - ٢ تشرين اول / اكتوبر الجاري - محجوب بن علي عضو الديوان السياسي ومسؤول «لجان اليقظة» الحزبية - المكونة اخيراً - لتسلّم ادارة الحزب. وبهذا التغيير الهام الغيت التعيينات السابقة، فيما تردد ان رشيد صفر مرشح لتسلم رئاسة مجلس النواب في دورة الخريف البرلمانية القريبة.

تقول بعض المصادر المطلّعة، ان تعيين وزير الداخلية محل رشيد صفر، كان لعدم ارتياح الرئيس تجاه مقترحات الوزير الاول بتعيين هذا او ذاك في مراكز هامة من قيادة اركان الحكم، وان اقدام صفر على الاتيان «برجاله» خطأ سياسي لا يقل فداحة عن تسرع سلفه محمد مزالي في البحث عن طاقم قيادي موال له او منسجم معه على الاقل مما يجعل الرئيس المُسنّ يشتمّ مجدداً دخان حريق الخلافة في قصره ومحيطه يتصاعد مرة اخرى بعد هدنة قصيرة خلال مواجهة التيار السلفي ومحاكمته، فبادر الى اعفاء السيد صفر من متاعب الصعود المرهق عند اول خطوة، وجاء بزين العابدين لضبط الامور.

ولكن مصادر اخرى تقول، إن قرار تعيين الجنرال بن علي قديم نسبياً في ذهن الرئيس بورقيبة، وتعزز اكثر اثناء المرحلة الاخيرة التي سبقت محاكمة «الاسلاميين» وما رافقها من اصداء وردود افعال داخل تونس وخارجها خاصة في باريس وواشنطن. ولعل النظر في دوافع ودلالات التغيير وابعاده يدفعنا الى القول مع هذه المصادر بأن الرئيس التونسي لم يعين الجنرال بن علي في الصدارة ولم يمنحه كل هذه الصلاحيات الحكومية والحزبية جزافاً، ولا بناءً على شعور عدم الرضى عن خطوات الوزير الاول السابق رشيد صفر.

## شخصية الجنرال

لقد حقّق اللواء زين العابدين بن علي صعوده السياسي المذهل بقفزات سريعة متلاحقة ولكنها ثابتة ومحسوبة. هو من خريجي اكاديمية «سان سير» العسكرية الفرنسية، شعبة المدفعية ومدرسة «شالون سير مارن» لمختلف الاسلحة. وقد اكمل دراسته العسكرية فيما بعد في الولايات المتحدة الاميركية حيث حصل على دبلوم في الالكترونيك ثم على شهادة عليا في معهد الاستخبارات والمعلومات بواشنطن ودبلوم من مدرسة المدفعية المضادة للطائرات بالولايات المتحدة كذلك. قبل ان يعود الى وظائفه العسكرية في الجيش التونسي برتبة لواء.

وكان قد تولى منذ سنة ١٩٥٨ مهمة الاشراف على الامن العسكري لاعوام عديدة. وعين بعدها ملحقاً عسكرياً بسفارة تونس في الرباط من ٧٤ الى ٧٧ حين دُعي من قبل الوزير الاول الاسبق الهادي نويرة ليجعله على الادارة العامة للامن الوطني اثناء الاحداث الساخنة التي عاشتها تونس في كانون الثاني / يناير ١٩٧٨. وفي فترة الانفراج النسبي الذي بدأ سنة ٨٠ مع تولي محمد مزالي الوزارة الاولى، بُعث بالجنرال بن علي الى بولونيا سفيراً



الحبيب بورقيبة: أبعد صفر في الجولة الاولى

حيث بقي حتى ٨٤ عندما عُين مجدداً على رأس الامن الوطني برتبة كاتب دولة. بعد عام من ذلك ارتقى اللواء بن علي درجة اخرى فاصبح وزيراً للداخلية ثم وزير دولة في الربيع الماضي.

منذ تعيينه في وزارة الداخلية، ظل الجنرال على صلة شبه يومية بالرئيس بورقيبة ليطلعه على مستجدات الملف الامني يوما بيوم خاصة ان العامين الاخيرين حملا الكثير من الاحداث والهزات في تونس.

وفي الشهور الاخيرة وتحديدا منذ افتتاح المواجهة الكبرى مع التيار السلفي، كان الجنرال يتقابل مع رئيس الدولة مرات كثيرة على انفراد دون حضور بقية الرباعي «المقرب» المعروف اي الوزير الاول والوزير مدير ديوان الرئيس ووزير الخارجية.

وبقي اللواء بن علي ذلك الرجل الغامض في الطاقم الحاكم حتى كأنه كان من الصعب وضعه في كتلة معينة من الكتل المتنافسة على نيل ثقة الرئيس بورقيبة من وجهة نظر المتابعين. وذلك لتكتمه الشديد المعروف عنه وابتعاده عن اوساط الصحافة والاعلام و«الجلسات الخاصة» التي تجمع احياناً بعض الوجوه المتنفذة في السلطة. ولعل من اسباب الغموض والاثارة كذلك حول شخصية وزير الداخلية انه العسكري الوحيد في الحكومة بل وفي تاريخ الحكومات التونسية. بقي ان ما خرج به المتابعون من رصدهم لعمل هذا الرجل واصبح ثابتاً لديهم هو ان الجنرال وزير قوي ومتمتع بطاقة كبيرة على العمل وتفضيله المتابعة الميدانية المباشرة لكل الملفات الامنية الكبرى التي وقعت بين يديه، على الاسلوب المكتبي البحت، وان الجنرال ادخل ديناميكية جديدة في



زين العابدين بن علي: بقي الرجل الغامض في طاقم الحكم

اساليب العمل الامني واجهزة وزارة الداخلية وضبط الساحة بخبرات جديدة ومتقدمة لافتة للانتباه. كما انه بات من الثابت ان قوة الوزير متأتية كذلك من علاقته العادية مع جل الاطراف المتنافسة في الحكم ومن اصله «الساحلي» إذ لا يبعد مسقط رأسه «حمام سوسة» اكثر من عشرين كيلومتراً عن المنستير بلدة الرئيس بورقيبة فضلاً عن تمتعه بثقة الرئيس المتزايدة كل يوم وإعجابه الشديد بعمله.

## دلالات التغيير وأبعاده

يأتي تعيين اللواء بن علي في الوزارة الاولى والامانة العامة لحزب الدستور ليؤكد ما ذهبت اليه متابعات المراقبين والصحف ومنها «الطليعة العربية»، قبل عام حول ذهاب مزالي واستبداله برشيد صفر لفترة محدودة مرهونة بأوضاع الاقتصاد المأزوم. اليوم يبدو ان غيوم الازمة الاقتصادية التونسية آخذة في الانقشاع قليلاً بفعل الموسم الزراعي الاخير ومعدلاته المرضية، وكذلك بفعل نجاح الموسم السياحي هذا العام، فصار بإمكان الرئيس بورقيبة وضع رَجُله المناسب لمهمة اكبر من الشأن الاقتصادي ولقيادة مرحلة قادمة في حياة الحكم تحتاج الى تثبيت وضع مستقر داخل الحكم وفي البلاد وضبط ايقاعات الساحة السياسية التونسية بما يحفظ استمرار حزب الدستور في مواقع السلطة.

وقد تكون دوافع اختيار الجنرال بن علي لتولي الوزارة الاولى وامانة الحزب مع الاحتفاظ بحقيبة الداخلية هي ذاتها دلالات تعيينه وآفاقه ويمكن تصورها كالآتي:

ـ اللواء زين العابدين هو الذي قاد المواجهة مع التيار السلفي في كل مراحلها تقريباً من حملة الاعتقالات الواسعة في آذار / مارس الماضي الى الكشف عن ارشيفات التنظيم، الى انتزاع الاعترافات الهامة والخطيرة وصولاً الى المحاكمة. وقد نجح في ذلك من وجهة نظر الرئيس بورقيبة. ووفق اكثر من ذلك في إيثار الاعتدال في الاحكام الصادرة، وقد بات معروفاً الآن ان بن علي كان من الذين الحوا على الرئيس بصرف النظر عن اعدام الغنوشي وقيادات «الاتجاه» الفكرية والسياسية، واتضح فيما بعد للرئيس ان ذلك الرأي كان صائباً بدليل ارتياح عدة اطراف داخل تونس وخارجها. واكتشف الرئيس التونسي بذلك في وزير داخليته مؤهلات سياسية وعملية تجعله جديراً بقيادة الدفة في المراحل الصعبة وبالتالي كفؤاً في نظره لتبوء مكان الخليفة دستورياً.

ـ ان بن علي ومن خلال معرفته بتفاصيل الملف السلفي امنياً وسياسياً مؤهل اكثر من غيره لمتابعة بقية فصول الصراع مع هذا التيار السلفي بعد المحاكمة. ويتوقع بالتالي ان يضع الوزير الاول الجديد خطة طويلة الآماد تهدف الى ابعاد الخطر السلفي مرة واحدة عن الحكم بمواصلة تفكيك التنظيمات والخلايا الاصولية وضربها ومحاصرتها.

ـ الجنرال بن علي ابن المؤسسة العسكرية. وهي التي بقيت دوما بعيدة عن مركز القرار السياسي الحاكم واقتصر دورها على ما كانت ترسمه لها القيادة السياسية المتمثلة في الحزب الدستوري والحكومة، تصل اليوم لأول مرة الى الواجهة. ولا شك ان السلطة تحتاج الى ثقل الجيش والدور الذي يمكن ان يؤديه في المحافظة على النظام في هذه المرحلة الحاسمة من تاريخه اكثر من المرات السابقة في ٧٨ و ٨٠ و ٨٤. واذا كان القول بامكانية حلول طابع عسكري في ملامح السلطة فوراً بوصول جنرال الى الوزارة قولاً ضعيف الحجة فالأكيد ان الرئيس بورقيبة لم ينشد بتعيين بن علي غير المزيد من القوة والضبط حتى لا نقول التشدد في مراقبة الوضع.

ـ ويمكننا كذلك اعتبار لجوء الرئيس التونسي الى الاعتماد على خبرات الجنرال بن علي ومنحه ثقته وسلطات واسعة امنياً وحزبياً وسياسياً من قبيل الانقلاب المسبق. اي استباق اي عمل قد يقوم به الجيش في ظل الاوضاع التونسية الراهنة سواء كان ذلك العمل بمبادرة من الداخل او بدفع وايعاز من الخارج إن مجيء زين العابدين لتسلم حقائب قيادية بتلك الاهمية في هرم الحكم يسحب ورقة العسكر من ايدي الذين يفكرون باستعمالها: ولا يتردد البعض في الاشارة الى موقف الاعلام الفرنسي عموماً اثناء محاكمات السلفيين، مما اثار حفيظة الرئيس بورقيبة وهو الذي يعرف قبل غيره ان مواقف ذلك الاعلام ليست بعيدة عن تصوّرات عدة جهات فرنسية! كما ان الحاح المراجع الاميركية على مهادنة التيار الديني دفع الرئيس التونسي الى التخوف من اي خطوة تقدم عليها واشنطن «بتهور» لاعداد بديل مناسب في الوقت المناسب!!

ـ إن الرئيس بورقيبة لا يتنكر لخياراته او ميوله الغربية بهذا التعيين الذكي بقدر ما يرسم هو بنفسه البديل المطلوب بشكل يجعل المبادرة والقرار بيده شخصياً تماماً مثلما كان الامر في السابق. فخبرة عقود ثلاثة في سدة الحكم لا تدفعه لغير الاعتبار بامثلة عديدة مشابهة في العالم، حصل ان ما رسمت فيها باريس او واشنطن «تذاكيا» على مستوى الخطط ورسم الخرائط لمستقبل «اصدقائها» دون مشورتهم. وبديهي ان لا يترك الرئيس التونسي فرصة لذلك وان لا يرضى به.

تردد في تونس ان اللواء بن علي احتفظ طيلة المواجهة مع التيار السلفي بقنوات سالكة معلنة وغير معلنة مع اطراف المعارضة على اختلافها وتنوعها، وان صلة الحوار بينه وبينها لم تنقطع فهل تحمل هذه بوادر مشروع سياسي جديد يحمله الوزير الاول الجديد لتطبيقه لاحقاً بحيث يكون تعيينه في الموقع الاول «عهداً» بميزاته مثلما كان الامر مع نويرة ومحمد مزالي؟ يصعب الجواب على ذلك بالايجاب إذ كل شيء الآن في تونس يشي بمرحلة اخرى من التشدد و«الحزم». ولعل في تعيين محجوب بن علي مسؤول الميليشيا الحزبية، في إدارة الحزب الدستوري ما يعزز هذا الرأي...

**مروان الشريف**

حيرة في عواصم الدول الاشتراكية

وتساؤل عن:

# جسر العبور السوفياتي لتعطيل قرار العقوبات

## اشارات الشرق والغرب لاستمالة ايران لم تفهمها طهران الا تشجيعا لها على استمرار العدوان

برلين ـ د. سعيد السعدي

حوار البوارج الحربية في مياه الخليج الذي كشف عن عملية تبادل معلومات خطيرة بين الكوماندو الاميركي والسوفياتي حول الالغام وغير الالغام، هو الوجه العسكري لميدالية وحدة مجلس الامن التي اقترحها ادوار شيفارد نادزه على جورج شولتز خلال الدورة الثانية والاربعين لهيئة الامم المتحدة.

التساؤلات حول دوافع واهداف سياسة الكرملين الخليجية تزداد على نحو ملحوظ في العواصم الشرقية الحليفة هنا. وليس من الصعب قراءة الحيرة على وجوه المحللين ومتابعي مستجدات الموقف السوفياتي في برلين عاصمة المانيا الديمقراطية، حليف موسكو الاوروبي القوي. مع ذلك لا بد من القول ان المخفي من السياسة السوفياتية في الخليج العربي اكثر اهمية من الطافي منها على السطح. ابتداءً من بحر العرب وانتهاءً بمضيق هرمز والجزر الصغيرة والكبيرة في الخليج.

### حلم بطرس الكبير

لنثبت اولاً الاهمية الكبرى لاول تواجد عسكري سوفياتي في هذه المنطقة البالغة الحيوية في منظور الغرب. ولنلاحظ بالقدر ذاته الاتساع التدريجي لهذا التواجد، رغم تواضعه عند المقارنة مع الارمادا الاميركية والاطلسية. ان حلم بطرس الكبير يتحقق اذن في عصر وريثه غورباتشوف عام ١٩٨٧.

والتقدم الملموس في حالة الانفراج السوفياتية الاميركية على صعيد التحدي النووي والجهود الدبلوماسية الحثيثة في الاعداد لقمة واشنطن بين غورباتشوف وريغان خريف هذا العام إنما يقوي ضرورات التفاهم والتنسيق في التصرف ازاء بؤر التوتر الاقليمية، واخطرها حالياً حرب الخليج، بهدف الحيلولة دون إتيان نيرانها على الهشيم من علاقات ومصالح العملاقين الاميركي والسوفياتي.

هذه الحقيقة لم يؤكدها فقط حوار البوارج في مياه الخليج وانما كذلك الدفع السوفياتي باتجاه تأجيل اتخاذ قرار العقوبات بما يعنيه من تطويل امد نزيف الدم بين العراق وايران، وبما يعنيه كذلك من مساعدة لايران التي تتقاذفها رياح مراكز القوى الداخلية، مما جعل موسكو، وبالقدر ذاته واشنطن، غير مستعدتين لدفع طهران الى احضان الطرف الآخر. لكن هذا الواقع الذي يعطي للمصالح وحدها قوة الفيتو، قد تحول الى عامل تشجيع لدوائر الحرب الايرانية المتطرفة، بدلاً من ان يلعب دور الضغط عليها للقبول بقرار الارادة الدولية ٥٩٨ المتخذ باجماع الدول الخمس عشرة في ٢٠ تموز المنصرم.

### موقف المصالح السوفياتي

هناك اذن معطيات شرقية واخرى غربية لما نراه من استمرار طهران في سياستها العدوانية والتوسعية. هذه المعطيات كانت حاضرة قبل اتخاذ القرار الدولي، واستمرت خلال جولة بيريز دي كويلار السكرتير العام للامم المتحدة الى طهران وبغداد، وتبلورت على نحو مثير بعد تقديمه نتائج مباحثاته مع القيادة العراقية ونظام الملالي.

معطيات موسكو التي حملها لاريجاني وكيل خارجية طهران بعد مباحثاته مع المسؤولين السوفيات كانت تشير بوضوح الى عدم الاستعداد لدعم مشروع القرار الاميركي الرامي الى فرض حظر توريد السلاح الى ايران، كعقاب على عدم استجابتها لقرار الارادة الدولية في وقف الحرب الفوري وبدون شروط والانسحاب الى الحدود المعترف بها دولياً. اما الوكيل الآخر بشاراتي، فقد عاد من بكين بما لا يختلف عن موسكو.

هذه المعطيات قوّت عملياً الغطرسة والتعنت في الموقف الايراني المصر على مواصلة الحرب. ويمكن القول ان استمرار اعمال نظام ايران العسكرية العدوانية براً وجواً وبحراً، قد اتكأ على العجز الملحوظ في مجلس الامن لتأكيد مصداقية قراره، اي على تلكؤ موسكو وبكين في تطبيق قرار العقوبات.

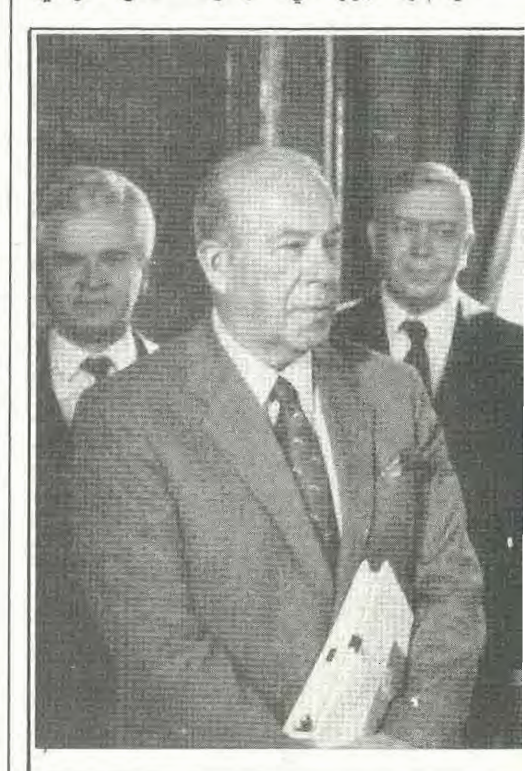
ومن الثابت ان تعامل نظام طهران مع القرار ٥٩٨ ارتكز اولاً على محاولة استغلاله على مدى اربعين يوماً من وقف العراق حرب الناقلات، بهدف زيادة الصادرات النفطية ودعم خزينة الحرب. وعندما تزايدت المطالبة الدولية تحركت ايران بخطوة واحدة صوب القرار، وبخطوتين اخريين الى الوراء. وعلى الرغم من عدم وجود جدل معقول وجاد حول موقف التسويف والمماطلة والمراوغة الايراني، نجد مع الاسف دوائر معينة في الشرق الاشتراكي، واخرى في الغرب الرأسمالي، لا تتردد في الاعتقاد ان


شيفارد نادزه ـ شولتز. المصالح قبل سواها

هناك حركة ما او تطوراً ما «ايجابياً» في السياسة الايرانية مع ان الوقائع المتزايدة تثبت حقيقة موقف نظام طهران الذي استهدف الالتفاف على قرار الارادة الدولية من ناحية، واستغلال تناقض المصالح السوفياتية الاميركية لاجهاض مشروع القرار الالزامي اللاحق، من ناحية اخرى. وهكذا ابلغت طهران السكرتير العام للامم المتحدة استعدادها لوقف اطلاق نار غير معلن، على ان يرتبط هذا القرار زمنياً بقرار تشكيل لجنة التحقيق في مسؤولية اندلاع الحرب. اما وقف اطلاق النار الرسمي فإن نظام الملالي يصر على ربطه بنتيجة عمل اللجنة، اي مع ما تريده ايران من تسمية العراق بالمعتدي.

## جسر العبور السوفياتي

موقف العراق من القبول الكلي والشامل بقرار ٥٩٨ نقيض موقف طهران الذي يستهدف تجزئته وبالتالي شلّ فعاليته في احلال سلام عادل ومشرف يضمن المصالح الوطنية المشروعة لكلا البلدين. لقد فشل نظام الملالي في تحقيق اي تفوق عسكري على العراق خلال سنوات الحرب السبع الماضية، لذلك يريد الخروج من مأزمة بتفوق سياسي تجلبه التسوية الدولية للحرب. وهو بالتالي ضد تطبيق القرار بصيغته الراهنة. وهكذا يصبح من الواضح ان هدف ما يسمى «بالحركة» في الموقف الايراني انما يتصل اولاً باستمرار احتلال بعض الاراضي العراقية، وثانياً بفرض القرار الايراني المسبق على عمل لجنة تقصي الحقائق الدولية، وثالثاً ـ و في حالة العجز عن تحقيق الهدفين السابقين ـ ان ان تكون الايام والشهور التي تشهد وقف اطلاق النار غير



المعلن، بمثابة الرئة التي تحتاجها الآلة الاقتصادية لتغذية الآلة الحربية العدوانية الايرانية.

لقد تمثل الجسر السوفياتي للعبور الى السواحل الايرانية من خلال الدفع باتجاه اعتماد فكرة التزامن بين وقف اطلاق النار المعلن، وانشاء لجنة التحقيق التي يشترط ان يتم الاتفاق على برنامج عمل زمني محدد لها. ومن شأن هذه الفكرة ان تنسف القرار ٥٩٨، وهي بالتالي لا تصب ايجابياً لصالح عملية السلام في الخليج العربي. ولقد كان تصعيد اعمال طهران العدوانية في الفترة الاخيرة، المحصل العملي الرئيسي لسياسة المغازلة المفرطة مع ايران الخمينية.

لم يتطرق وزير خارجية موسكو بكلمة واحدة في خطابه امام هيئة الامم المتحدة لمبدأ العقوبات، بل على العكس، جرى التقليل من فعالية هذا القرار تحت يافطة قدرة ايران على «شراء الاسلحة من



الخليج العربي: لكل مصلحته في التواجد

السوق السوداء وليس لدينا موقف سلبي ضد مبدأ حظر بيع الاسلحة فنحن لا نبيع الاسلحة لإيران»، كما يقول غيرا سيموف، الناطق الرسمي بلسان شيفارد نادزه، وكما ورد ايضاً في نص مقابلة شتيرن «العدد الصادر في ٢٤ ايلول» المنصرم مع ايفانوف مدير قسم الخليج في الخارجية السوفياتية.

## وجسر العبور الغربي !

على هذا النحو سارت بكين، وهي تبحث عن مكان آمن في خارطة الصراع السوفياتي الاميركي. المعلومات المتداولة هنا تشير الى ان القيادة الصينية لا تجد ما يدفعها الى الاستعجال في الاعلان عن النوايا والمواقف قبل واشنطن وموسكو. والتطلعات الصينية في ايران لم ترحل مع رحيل الشاه عام ١٩٧٩. وهكذا تمني بكين النفس بمنطقة نفوذ مهما كان حجمها قرب تخوم الاتحاد السوفياتي الجنوبية.

المعطيات الغربية التي ساهمت في استفحال العدوانية الخمينية ليست قليلة الشأن بالتأكيد. ففي الوقت الذي تستعرض فيه الارمادا الاميركية عضلات القوة في الخليج، تمكن ملاحظة استغلال نظام الملالي لمسرحية الخطر الاميركي كعامل تحشيد وتعبئة داخلي واسع النطاق، بهدف القيام بهجوم هذا الخريف على مدينة البصرة. واستناداً الى تقارير معهد واشنطن للدراسات الستراتيجية تصدرت ايران خلال فترة سياسة لسع البعوض الاميركية الايرانية في مياه الخليج العربي قائمة موردي النفط الى الولايات المتحدة الاميركية. ففي شهر تموز ٨٧ فقط، وهو الذي اتخذ فيه قرار مجلس الامن الدولي ٥٩٨ حمل الى واشنطن ١٩,٦ مليون برميل نفط ايراني، و ٣٥٤ مليون دولار لخزينة الحرب في طهران. ولم يكن الحلفاء الاوروبيون في الناتو في حال افضل، فقبيل التصويت على القرار الدولي تجاسر هانز ديترش غينشر وزير خارجية المانيا الاتحادية على تسمية العراق بالبادىء في الحرب، وبتبني بعض مطالب ايران من مشروع القرار، وعندما اغلقت لندن مكتب تجارة السلاح الايراني فتحت فرانكفورت وهامبورغ احضانهما لما يزيد على خمسة وعشرين تاجر دمار ايرانياً.

## إشارات أم تهرب

هذه الاشارات واخرى غيرها لم تفهمها ايران، على انها محاولات تقرب وفك عزلة لجر نظام طهران الى قافلة السلام ـ حسب زعم بعض سياسي الغرب ـ وانما وظفت كمعطيات دولية للاستمرار في السياسة العدوانية ذاتها لا ضد العراق، فحسب وانما ضد بقية اقطار الخليج العربي كذلك.

مع هذا لا بد من القول ن عمر فعالية هذه المعطيات ليست طويلة، خاصة على الصعيد السوفياتي. وما يسمّى بمستجدات موقف موسكو ازاء حرب الخليج، وقد ولدت ميتة حقاً بسبب تجربتها في بيدر العدوانية الخمينية المتأصلة. وقد تكون طهران نجحت في تفتيت وحدة الارادة الدولية مؤقتاً، الا ان استمرارها في رفض السلام الذي يريده الجميع الآن، لا العراق وحده، سيوصلها آجلاً او عاجلاً الى جدار قرار العقوبات الالزامي. هكذا يرى الامر محللو السياسة الدولية هنا ويضيفون الى ذلك اهمية عودة الموقف العربي الذي ظهر ذات نهار في انذار تونس، الى الفاعلية. لقد شجع تأجيل تنفيذ هذا الانذار محاولات التنصل من مسؤولية تنفيذ القرار ٥٩٨. ويبدو الآن مهماً اكثر من اي وقت مضى الموقف العربي الذي ستلده قمة عمان في تشرين الثاني المقبل. اذ على اساسه فحسب سيتحاور العملاقان السوفياتي والاميركي حول مستقبل الاوضاع في الشرقين الادنى والاوسط، خاصة منطقة الخليج. وينبغي ان يفهم حوار البوارج الحربية في المياه الدافئة على نحو افضل خلال حوار الزعماء والملوك العرب في قمة عمان الاستثنائية.

## الاعتراض الاسلامي ـ المسيحي

اعترض «اللقاء الاسلامي» الذي يرأسه مفتي الجمهورية الشيخ حسن خالد على تشكيل حكومة لبنانية انتقالية برئاسة رئيس الجمهورية الاسبق سليمان فرنجية، تمهيداً لاجراء انتخابات رئاسة الجمهورية في عام ١٩٨٨. وكانت سورية قد دفعت جهات سياسية عدة لتبني هذه الفكرة، بهدف مصالحة المسيحيين على حساب المسلمين. وبالاضافة الى اعتراض «اللقاء الاسلامي» فان قوى سياسية فاعلة في صفوف المسيحيين، رفضت مجرد البحث في الفكرة جملة وتفصيلاً.

## المخابرات «الاسرائيلية» في قبرص

افادت نشرة «التقرير» في عددها الاخير «ان اجهزة المخابرات الاسرائيلية نجحت في تجنيد عدة شخصيات قبرصية رفيعة المستوى من اجل العمل لصالحها، وان تلك الشخصيات تحتل مناصب هامة وحساسة في الدوائر الحكومية والامنية».

وقالت «التقرير» ان «عدد المتعاونين مع اجهزة المخابرات الاسرائيلية من المسؤولين القبارصة بات يصل حاليا الى حوالي ١٨٠ شخصاً. وان الحكومة الاسرائيلية تمارس ضغوطها التقليدية على السلطات القبرصية من اجل حمل هذه الاخيرة على اتخاذ اجراءات كفيلة بالحد من الوجود والنشاط العربي في قبرص».

## تل أبيب تقضم الجنوب اللبناني

لقد بدأت المخاوف من احتمال ان يُقدم الكيان الصهيوني على ضمّ اراض من الجنوب اللبناني، تتحول الى وقائع. ففي الاسبوع الماضي ارتفعت اصوات سياسية في بيروت، تتحدث عن القضم الصهيوني لبعض القرى والبلدات الحدودية. وقرر رئيس الحكومة وزير الخارجية بالوكالة الدكتور سليم الحص، تقديم شكوى الى مجلس الامن الدولي ضد قضم الكيان الصهيوني بعض الاراضي في الشريط الحدودي.

والمعروف ان ما يُسمى بـ «الشريط الحدودي» هو مجموعة من الاراضي اللبنانية المتاخمة لفلسطين المحتلة، وان تلك الاراضي واقعة تحت سيطرة الاحتلال الصهيوني المباشر والمقنع اي بواسطة ما يسمى بـ «جيش لبنان الجنوبي» الذي تديره تل ابيب. وتفيد المعلومات الواردة من الجنوب اللبناني ان القوات الصهيونية تنفذ عملية شق طرق وبناء مستعمرة صهيونية في منطقة الجرمق، وتسييج بعض المساحات بهدف فصلها على الجنوب وضمها الى الكيان الصهيوني. وتضيف المعلومات نفسها ان الخطة الصهيونية تستهدف، في مرحلة لاحقة، الاستيلاء على المياه وجرها الى المناطق المتاخمة، فضلاً عن حملات القمع التي تستهدف افراغ الارض من مالكيها لاحكام السيطرة عليها. ومن المعتقد ان عملية الضم في هذه المرحلة، تفصح عن تطورات جديدة في الجنوب، ليس اقلها فرض الواقع الصهيوني، إنما خلق مشكلة جديدة تضاف الى المشاكل العربية المتراكمة منذ سنوات.

## السكوت المتهم

طالبت عائلة فواز يونس المعتقل في الولايات المتحدة الاميركية بتهمة اختطاف طائرة اردنية في عام ١٩٨٥، وتهديد مواطنين اميركيين، رئيس ميليشيا «امل» نبيه بري بالسعي الى الافراج عنه. غير ان بري استمر في موقفه الصامت بالرغم من مرور اكثر من شهر على احتجاز يونس في المياه الدولية في البحر المتوسط ونقله الى الولايات المتحدة لمحاكمته بتهمة الارهاب.

وتعتقد عائلة فواز يونس ان، ثمة، مسؤولين في ميليشيا «امل» كانوا وراء استدراج ابنها الى المياه الدولية للتخلص منه، علماً ان مشاركته في اختطاف الطائرة الاردنية الى مطار بيروت لم يتم من دون قرار قيادي في ميليشيا «امل» التي ينتمي يونس اليها.

## لقاء بين المهدي ومريام

وساطة القاهرة بين الخرطوم وأديس ابابا ستؤدي الى تخفيف الضغط عن السودان من خلال دعم اثيوبيا لحركة جون غارنغ الانفصالية. وتفيد معلومات، عن لقاء قريب بين رئيس الوزراء السوداني الصادق المهدي والرئيس الاثيوبي منغيستو هيلا مريام للبدء في حلحلة المشاكل العالقة بين السودان واثيوبيا.

## بيان عربي من اليونسكو

في ظل الازمة الكبيرة التي تشهدها منظمة اليونسكو، ومع اقتراب موعد انتخاب مدير عام جديد لها، اصدرت المجموعة العربية لدى هذه المنظمة بياناً حول «العرب ومشكلات الساعة في منظمة اليونسكو» بتوقيع د. عزيز الحاج رئيس المجموعة العربية.

يوضح البيان «انه من خلال الاتصالات الجارية بالوفود الاجنبية وبممثلي الصحافة، فقد تأكد ان ثمة جهات تتعمد، مع الاسف، ضخ معلومات خاطئة عن مواقف المجموعة من قضايا الساعة في اليونسكو، وذلك

## لماذا لم يفرج عن رودولف كورديس؟

لماذا أُفرج عن الرهينة الالمانية الفريد شميدت؟ ولم يُفرج عن الرهينة الالمانية الثانية رودولف كورديس؟

المعلومات تتحدث عن اسباب عديدة، يأتي في مقدمتها عدم استجابة حكومة المانيا الغربية للشروط التي وضعتها الجهة الخاطفة. علماً ان بون كانت قد استجابت لشروط الجهة نفسها من اجل الافراج عن شميدت. والجهة الخاطفة تُحدد عادة بـ «حزب الله»، ثم يتردد اسم كل من العاصمتين الايرانية والسورية.

والشروط التي طرحتها الجهة الخاطفة مالية وسياسية. وفي بدايات المفاوضات بين حكومة المستشار الالماني الغربي هيلموت كول وبين طهران ودمشق و«حزب الله»، استجابت الحكومة للشروط، ودفعت الملايين من الدولارات، كما قالت الصحف الالمانية. وتفاوتت المعلومات في شأن المبلغ الذي دفعته بون، فثمة مَنْ قال إنها دفعت ٤ ملايين دولار لقيادة «حزب الله» ممثلة بالشيخ محمد حسين فضل الله، والبعض قال ان المبلغ اكبر من ذلك بكثير، ويدخل في نطاقه القرض المالي الذي اقرته بون لدمشق. وبعد اطلاق شميدت ارتفعت نسبة الشروط، وزادت المطالب المالية والسياسية، في الوقت الذي ابدت فيه بعض العواصم الاوروبية استياءها من طريقة تعامل بون مع الخاطفين، بخاصة باريس ولندن. ولم يخف مقربون من طهران ودمشق معلومات تتحدث عن تردد بون، الذي لم يلبث ان تحول الى تمنّع عن الاستجابة للشروط. ومن المعتقد ان التمنع تحول الى تصلب، في اعقاب الحصول على معلومات دقيقة ادلى بها شميدت الى جهاز المخابرات الالمانية، وحدد الجهة الخاطفة بصورة مطلقة، خصوصاً ان المكان الذي تم الافراج فيه عن شميدت، كان سهل البقاع الواقع تحت سيطرة القوات السورية.

ومقابل التمنّع الالماني عن الاستجابة لشروط الخاطفين، والاقتراب من الموقفين الفرنسي والبريطاني، جاء إقفال مكتب التسليح الايراني في لندن، ليزيد من تصلّب طهران، خصوصاً ان تجاوب بون مع لندن وباريس، تم قبل اقفال المكتب بأيام قليلة.

وتفيد المعلومات الواردة من بيروت ان سورية تشددت ايضاً مقابل التشدد الالماني، في ضوء التدابير الاقتصادية التي اتخذت مؤخراً، ولم تستطع ان تلجم الارتفاع غير العادي في اسعار السلع والمواد الغذائية بنسبة تتراوح بين ٧٠ و ٨٠٪ وتعاني الحكومة السورية، الآن، من ضغط اقتصادي شديد، يجعلها تندفع في اتجاه خيار من اثنين: رفع الدعم عن السلع الاساسية، او اتخاذ تدابير جديدة، إذا لم تجد سياسة احتجاز الرهائن.

وفي رسالة اخيرة من بيروت الغربية الى بون، ورد ان كورديس لن يتم الافراج عنه ما لم تستجب بون لشروط الخاطفين... وهي فعلاً شروط طهران ودمشق.

لاسباب خاصة لا علاقة لها بالمصالح العربية ولا بمستقبل اليونسكو وان هذه المواقف غير المقبولة، وغير المسؤولة، تشوه الواقع الحقيقي المواقف العربية الرسمية لدولنا، ولما تم الاتفاق عليه داخل مجموعتنا، وتسيء الى مصالح العرب وتماسكم ومصداقيتهم والى دورهم في منظمة اليونسكو...».

## التحالف الليبي

أصدر التحالف الوطني الليبي مشروع الميثاق الذي اتفقت فصائل المعارضة الوطنية الليبية عليه «كوثيقة تاريخية ملزمة لاطرافها بالعمل على تحقيق ما تضمنته من مبادىء اساسية واهداف عامة».

اما قوى المعارضة التي اجتمعت لاعلان التحالف الوطني الليبي، فهي: الحركة الوطنية الليبية، حركة الكفاح الوطني الليبي، التنظيم الوطني الليبي، حركة النضال الليبي، الهيئة الليبية للخلاص الوطني، الحزب الديمقراطي الليبي وعدد من الشخصيات الوطنية المستقلة.

## جيش التحرير الايراني

افادت منظمة «مجاهدي خلق» الايرانية المعارضة ان جيش التحرير الوطني الايراني شنّ هجمات عدة ضد الحرس الايراني والقوات المرابطة في منطقة قصر شيرين، وانه سقط حوالي ١٢٠ بين قتيل وجريح، وتم اسر سبعة من الحرس والجنود. واضاف البيان الصادر عن المنظمة، ان جيش التحرير الوطني، كان قد شن هجمات اخرى في المنطقة نفسها، ادت الى جرح ١٧١ واسر ٢٠ عنصراً، وان الوحدات التابعة لجيش التحرير الوطني كانت تحتل مواقع الجيش والحرس، وتستولي على اسلحة فعالة، في حربها التي تخوضها لانقاذ ايران.

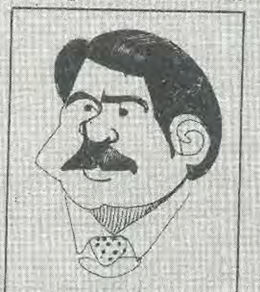
## التحقيق في اغتيال بشير الجميل

تساءلت اوساط سياسية وامنية عن اسباب فتح ملف التحقيق القضائي، الآن، في اغتيال بشير الجميل الذي كان قد انتخب رئيساً للجمهورية في لبنان في عام ١٩٨٢. واغتيل بعد ذلك بثلاثة اسابيع. ويجري التحقيق مع حبيب الشرتوني المعتقل في سجن «روميه». وكان الشرتوني قد اعترف انه نفذ اوامر نبيل العلم المسؤول في الحزب السوري القومي الاجتماعي، في اغتيال الجميل.

والاسئلة المطروحة في بيروت، عديدة، وابرزها: هل يطوى التحقيق كما طوي في اغتيال رئيس الحكومة رشيد كرامي، ام يواصل القاضي عمله الى حد الاعلان عن الجهة المسؤولة؟

## التظاهرات الايرانية

ركزت نشرة «ايران الحرية» التي تصدرها منظمة «مجاهدي خلق» الايرانية المعارضة، في عددها الاخير، على تظاهرات الايرانيين الذين يعيشون في الولايات المتحدة والعواصم الاوروبية، ضد زيارة الرئيس الايراني خامنئي الى



نيويورك لمناسبة انعقاد الجمعية العامة. واشارت الى آلاف الايرانيين الذين خرجوا في نيويورك وباريس ولندن وروما، ينددون بمواصلة الحرب وبنظام القمع في ايران، ويطالبون باشاعة الحرية والديمقراطية.

## رفض سلاح الجو الأسباني

نقلت «نشرة التقرير» في عددها الصادر اخيراً، معلومات عن مصادر عسكرية غربية «ان قيادة سلاح الجو الاسباني تمارس منذ مدة ضغوطاً على الحكومة الأسبانية من اجل الحيلولة دون اتمام عملية التوقيع على عقد مع مؤسسة الصناعة الجوية الاسرائيلية لتحديث اسطول سلاح الجو الاسباني من طائرات «ميراج - ٣» الفرنسية الصنع». وتقول المصادر «إن قيادة سلاح الجو الاسباني تفضل ان يتم تنفيذ التطوير والتحديث عبر التعاقد مع شركات اسبانية او فرنسية».

## الغضب الأفريقي

نفذت نيجيريا تهديدها بمنع المواطنين الليبيين من الدخول الى اراضيها، بحجة منع الازمة الناشبة بين ليبيا وتشاد من الامتداد الى اراضيها. وتفيد مصادر مطلعة، ان المهاجرين اللبنانيين في نيجيريا وفي عدد من البلدان الافريقية التي تحالف تشاد، بدأوا يواجهون صعوبات ومضايقات شديدة، في اعقاب وصول مسلحين لبنانيين الى طرابلس الغرب للمشاركة في القتال الى جانب الجيش الليبي.

الجدير ذكره ان المقاتلين اللبنانيين الموجودين في ليبيا ينتمون الى الحزبين التقدمي الاشتراكي والشيوعي اللبناني.

### هذا الوطن

## المفتاح والقفل والباب

ماذا تريد القمة العربية هذه المرة؟ وهل ستخرج على عادة المساومات والمبادلات؟ ولماذا لا يفاجىء الملوك والرؤساء العرب امتهم والعالم بموقف قومي يكون اعلى مستوى من التحديات التي يواجهها التاريخ... وتواجهها الارض؟

غياب التكهنات والاجوبة القاطعة على مثل هذه الاسئلة يعود الى تجارب القمم السابقة، والى ازدياد التحديات التي كانت تتوالد في اعقاب كل قمة تعقد في هذه العاصمة العربية او تلك. ولا يعني غياب التكهنات، في النتائج التي ستبرز من قمة عمان المرتقبة في تشرين الثاني / نوفمبر، ان اليأس يطغى على النفوس العربية. ففي الامة العربية محطات مضيئة تنفتح كالنوافذ، في اتجاه المستقبل، وتؤكد على ان المسيرات التاريخية، برغم ما يحيق بالامة من تحديات ومصاعب، لا تتوقف، ولا تحول دونها عقبة صهيونية تبرز في هذا المنعطف، او عقبة ايرانية تبرز في ذلك المنعطف.

فالعراق محطة من المحطات القومية المضيئة. فتجربة الحرب زادت من صمود العراق، فاختزن من الخبرات السياسية والعسكرية والفنية، ما يجعل الامة العربية واثقة من حاضرها ومستقبلها.

ولبنان الذي تالبت عليه القوى الاقليمية والدولية، بما فيها الكيان الصهيوني وايران، لم ينته الى القدر الذي كان مرسوماً. فالوالغون في التقسيم، اصبحوا يرددون ان لبنان اصلب من التقسيم، وان الذين هزموا في حرب الخليج سيهزمون في لبنان.

والمخيمات الفلسطينية التي كانت مأساتها جزءاً من مأساة الشعب اللبناني، فتألبت عليها القوى نفسها التي تألبت على اللبنانيين، فاجأت الأقربين والابعدين بوحدتها وصمودها. وهي اليوم تنتقل من موقع الدفاع الى موقع الهجوم. وتبرز المقاومة في فلسطين المحتلة في مواجهة الاحتلال الصهيوني.

فحرب الخليج ولبنان والقضية الفلسطينية، هي مفاتيح القرار في القمة العربية. والعد العكسي للانتصار في لبنان وفلسطين، يبدأ من حرب الخليج. فهي المفتاح والقفل والباب في يقظة الوعي القومي، وفي استعادة الذات العربية عقلها ووجدانها ومصيرها المستقبلي.

او ليس على حرب الخليج يراهن الكيان الصهيوني وايران، ومعهما قوى دولية؟ إذن فالموقف من حرب الخليج هو المقياس، وإننا ننتظر الموقف والقرار في القمة المرتقبة.

ف. ك

حرب الكلام في السياسة الفرنسية اليومية

# تعدد محاور الصراع بين اليمين واليسار ... وكلمة السر في شهر ايار !

## فرصة العودة الى الحكم تضيع على الاشتراكيين اذا لم يترشح ميتران واليمين لا يجمع على مرشح بانتظار مؤشرات دورة الانتخاب الاولى

من يتابع الحياة اليومية الفرنسية في نهايات عطلة الصيف وبداية ما يسمى بالدخول الاجتماعي الجديد (اي عودة النشاط السياسي) سيلفت انتباهه ولا شك، ازدحام وتواتر المشاهد التي تشكل مختلف اطراف ومكونات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية، وذلك في بلد يتمتع بهياكل وبنيات متماسكة ومنتظمة.

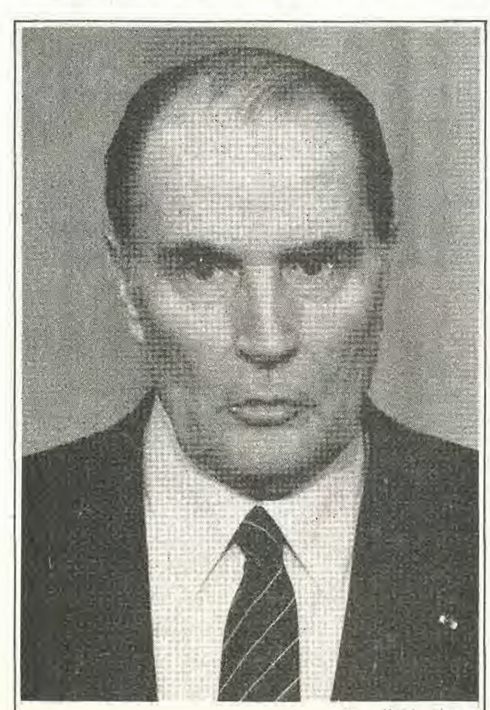
ومن الاكيد ان هياكل ومظاهر المجتمع الفرنسي، في تركيباتها المختلفة، لا تختلف عنها بالامس القريب، ولكنها تتخذ عند كل دخول اجتماعي جديد اشكالاً من الاهتزاز او التطور، وبما ان الامر في هذا الموسم تحديداً يخص الاعداد لمواجهات قوية وبرامج مستقبلية والمزايدة على رهانات حاسمة فإن من المفهوم ان تبدو الحياة اليومية الفرنسية، وخاصة في مظهرها السياسي على اشد ما يكون من الاحترام والتضارب.

وعلى وجه التحديد يمكن القول بأن شهر تشرين الاول (اكتوبر) في المرحلة الاولى الساخنة من انطلاق النشاط السياسي باتجاه المرحلة الاخرى التي ستتوج باجراء الانتخابات الرئاسية (ايار/مايو ١٩٨٨)، يتميز بتبلور الفاعليات السياسية والاجتماعية والاقتصادية على عدة واجهات وعبر تعددية في المحاور. ايضاً. وهو ما يمكن ان نتبينه في الآتي:

١ ـ انطلاقاً من ان تجربة التساكن الظرفية التي تعيشها فرنسا بين اليمين المسيطر على الجهاز التنفيذي (رئاسة الحكومة) واليسار الذي خسر الاغلبية البرلمانية واستمر صامداً في رئاسة الجمهورية وفقاً لاحكام الدستور، انطلاقاً من هذا فإن الصراع لم يتوقف البتة بين الاطراف السياسية، ولم يعرف عطلة او هدنة حقيقية خلال أشهر الصيف الماضية، كما هو المعتاد في اعوام سابقة. لقد كان جميع الحلفاء والخصوم يشحذون قواهم ويرتبون ملفاتهم استعداداً لخوض معارك الموسم الجديد، وفي رأس القائمة نجد الحزب الاشتراكي بزعامة امينه العام ليونيل جوسبان مسنوداً بقيادة اركان الحزب وهم كثر واجنحتهم عدة، وخلافاً لقول الشاعر فإنهم، اليوم، في النائبات كثير. والنائبة الكبرى التي اصابت الاشتراكيين الفرنسيين، بفقدانهم اغلبيتهم النيابية سنة ١٩٨٦، لم تزدهم الا صموداً وعزيمة من اجل استرجاع المبادرة الضائعة والعودة في أقرب وقت الى قصر ماتينيون والحيلولة دون اختراق اليمين لقصر الاليزيه. واذا كانوا، الى الوقت الراهن، لم يضبطوا استراتيجية شمولية لهذا الهدف فانهم يتحركون وفق تكتيكات عديدة تأخذ حيناً مظهر السلوك الفردي، وحيناً اسلوب الكر والفر تجاه الخصم. وفي الغالب، كما هو بين بصورة علنية منهجية تصعيد الهجوم على الاغلبية الحاكمة، والتصدي لبرامجها والتنديد بكل ما نفذته من خطط اقتصادية واجتماعية رغبة في تقليص ما حققته من مصداقية نسبية لدى الرأي العام، واملاً من اقامة بناء جديد على انقاض تراجعها المحتمل.

### هجوم على اليمين

خطة الهجوم باتت مرسومة وشبه مشرعة بعد انعقاد «الايام البرلمانية لنواب الحزب الاشتراكي» في مدينة ستراسبورغ في خاتمة الشهر المنصرم. ففي هذا اللقاء بدا الموضوع الشاغل هو فضح ما يُسمى بـ «نزعة المعاملة التجارية» لحزب التجمع من اجل الجمهورية (بزعامة شيراك)، وقد تم تشخيص هذه النزعة في اسلوب التسيير الذي انتهجه السيد ادوار بلادور وزير الاقتصاد والمالية، وتحديداً في ما يخص خطة بيع عدد كبير من المؤسسات والمقاولات العمومية المؤممة الى القطاع الخاص، منها ما كان خاضعاً لتسيير الدولة قبل سنة ١٩٤٨ ومنها، وهو الكثير، مما خضع للتأميم مع وصول اليسار الى السلطة سنة ١٩٨١. وقد امسى واضحاً ان الحزب الاشتراكي قد حول هذه العملية الاقتصادية الليبرالية، والمنسجمة مع اختيارات الديغوليين الى حصان طروادة يعبر به الى قلب الحلبة اليمينية للنيل من تكوينها ومصداقيتها عن طريق التشهير واعتبار العملية مجرد صفقة تجارية يستفيد منها، بالاساس، من يسمون بـ «البؤر القوية» او اولئك



ميتران بانتظار موقفه

الذين دعاهم جوسبان بـ «العشرين عائلة» من المقربين والموالين لعمدة باريس في حين يوجه النقد للمشروع على اعتبار انه تغرير بالمتعاملين الصغار الذين تقاسموا ملايين الاسهم منخدعين بالرأسمالية الشعبية التي ينفذ منهجها بلادور ويشن عليها بيير جوكس هجوماً شنيعاً لا يعدله الا الهجوم الذي شنه وزير الثقافة السابق جاك لانغ على المجلس الوطني للاتصال والحريات، المكلف بمراقبة والاشراف على توزيع القنوات الاذاعية والتلفزية، وهو المجلس المتهم حالياً، امام الرأي العام، بأنه مارس عمله باساليب الارتشاء والمحسوبية.

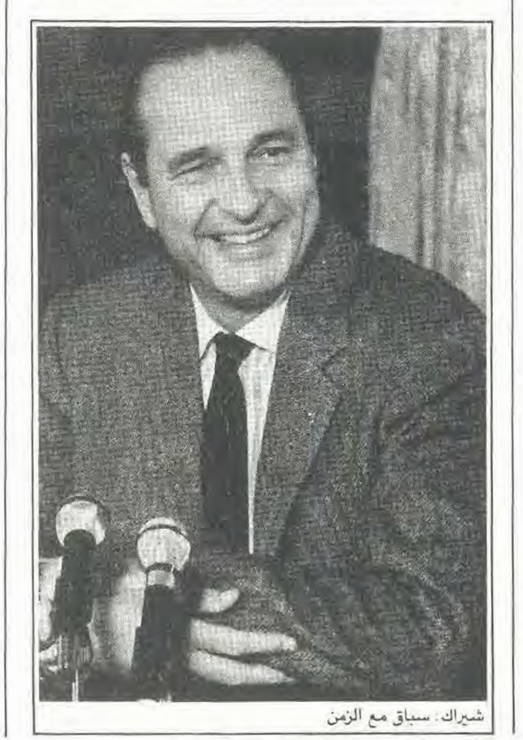
وفي كل حال فإن الحملة التي يشنها الاشتراكيون في هذا الصدد لم تصل بعد الى مداها النهائي. كما ان قيادة الاركان الاشتراكية لم تحسم فيها، وخاصة حول الطريقة التي ينبغي ان يعالج بها الوضع من حالة رجوع اليسار الى الحكم. وفي هذا الشأن يتبلور موقفان اثنان: واحد يمثله جان بيير شفنمان (ركن عتيد في الحزب) وجان بوبران (الرجل الاشتراكي الثاني سابقاً بعد جوسبان) وهو الداعي الى اعادة تأميم ما اطلق في يد القطاع الخاص، والثاني يعلن عنه وزراء سابقون ومسؤولون من الجناح الميتراني في الحزب، (فابيوس، دومنيك كان - اديت كريسون - بيريغو فوا) مثلهم في ذلك مثل الروكارديين (انصار ميشيل روكار) الذين يرحبون الحسم في هذا الموضوع ويقدمون تصورات اخرى من بينها الابقاء على جوانب من اللبرلة الاقتصادية، وذلك من منظور استراتيجية تؤمن بالاقتصاد المختلط.

على الصعيد الانتخابي البحت يستثمر الاشتراكيون هذا الملف للمرور الى شخص رئيس الوزراء جاك شيراك ورئيس الوزراء السابق ريمون بار، وفي المرحلة الراهنة نحس ان الحزب الاشتراكي يشدد هجومه خاصةً على هذا الاخير الذي اعلن في ٢٣ ايلول (سبتمبر) المنصرم في لقاء الايام البرلمانية لنواب حزب التحالف من اجل الديمقراطية الفرنسية انه مرشح للانتخابات الرئاسية. والحملة على السيد بار تتخذ طابعاً شرساً احياناً ولعل ذلك يرجع الى قناعة اولى بأن حظوظه متوفرة بشكل جيد لقيادة البلاد بعد ايار (مايو) ١٩٨٨. ونظراً الى انه لم يتلوث بـ «ادران» مرحلة التساكن التي يرفضها جملة وتفصيلاً، ويتيح له هذا الموقع الاستفادة من اخطاء الجميع وحصد كل الربح، وهذه على كل حال، قضية متشعبة الاوراق والعناوين، في الملف اليميني. وفي انتظار حلول الموعد القريب للمائة تجمع التي ينوي الاشتراكيون تنظيمها في مختلف الاقاليم الفرنسية لاعلان نواياهم الانتخابية فإن بيتهم يبقى رغم كل شيء من زجاج، وليسوا في حالة لا يحسدون عليها من الانقسام تجاه الشخصية التي ينبغي للحزب ان يلتف حولها لانتخابات الرئاسة؟ ولا يوجد ما يوحي بأن هذا الانقسام لن يتعدد، حسب تقدير السيد بوبرين، الذي يرى انه في حالة عدم تجديد ترشيح الرئيس فرانسوا ميتران، فان الحزب سيعرف لا محالة متسابقين جداً في السباق الى الرئاسة، وبالتالي فإن هذا سيقلل من حظوظه لاسترجاع المبادرة الضائعة منذ ثمانية عشر شهراً. وفي قلب هذه الصورة الانقسامية نشاهد وزير الزراعة السابق، وصاحب منهج التسيير الذاتي ميشيل روكار، المرشح علناً لرئاسة الجمهورية، رغم انف حزبه، يعلق الملصقات الاولى تدشيناً لحملته الانتخابية مكتفياً بتدبيج عبارات تنطق بالاحتراز والتعقل مما جعل الاعلاميين الفرنسيين يأخذون عليه نزعته التعالمية. على أن مشكلته لا تكمن في ذلك، وانما في مسيرته التي تبدو مضطربة بسبب الغموض الذي يشوب الى الآن القرار المعلق لرئيس الجمهورية. اذ طالما ان الرئيس ميتران يواصل تأجيل قراره فان روكار، بل وكل المرشحين الحاليين والمحتملين لن يتحكموا في ضبط منهجية عملهم وترتيب اولوياتهم واعداد الخطة النهائية للهجوم، ولهذا فانه يبدو واضحاً ودون اية تكهنات بأن الحزب الاشتراكي الفرنسي، في حالة عدم ترشيح ميتران، بصدد تضييع فرصة العودة الى الحكم، وبعثرة سمعته بين تعددية المرشحين، والحال انه يتوفر على شخصية سياسية - نعني روكار - ذات حظوظ كبرى في السباق الرئاسي.

## ... ووضع اليمين

٢ - مقابل الصورة اليسارية، التي اقتصرنا على وضع الحزب الاشتراكي داخلها مرجئين الى مقال آخر وضعية الحزب الشيوعي ومرشحه عضو المكتب السياسي اندريه لا جواني. نلتقي بالمشهد الذي تقدمه الاغلبية الحاكمة عن نفسها، والذي لا يخلو، بدوره، من تعدد وتضارب وتيارات، ولا يتسم، كذلك، بالوضوح الكامل بحسب ما يقتضيه افق الانتخابات القريبة. ويحاول اليمين الفرنسي ان يعطي لنفسه صورة المحافظ على الصف المرصوص متجاوزاً او موهماً بالتجاوز للخلافات التي نشبت بين قياداته قبيل وخلال الاسابيع الاولى لفصل الصيف المنصرم. فقد اتفقت القيادتان الاساسيتان (التجمع من اجل الجمهورية والتحالف من اجل الديمقراطية) على اسكات الصراع العلني حول المرشح اليميني الذي سيجري حوله الالتفاف في الانتخابات الرئاسية، وبدلاً من الاجماع المسبق على شيراك او بار بات بالامكان التنقل بين الاثنين واعطاء الاولوية لمن سيحصل على نسبة اكبر من الاصوات في الدورة الانتخابية الاولى (إذ ان الانتخابات لرئاسة الجمهورية في فرنسا تجري في دورتين)، وقد هذا شيراك نفسه الخواطر المضطربة حين اقر بهذا المبدأ في المحفل السياسي للاغلبية وهذا في الوقت ذاته الذي يواصل فيه نشاطاً مكتفياً ككفارس مجلي لعائلة اليمين. بيد ان مظهر الاتفاق هذا ليس في الواقع الا برقعاً يخفي صدامات غير محسوسة. بين افراد هذه العائلة، ويرغب في عدم السقوط في الخطأ ذاته الذي وقع فيه الاشتراكيون، وكذا عدم تقديم سهم اضافي الى جعبتهم، فضلاً عن الحرص على الظهور امام الرأي العام بوضع من يتجنب النزاعات ذات الطبيعة السياسية والشخصية واعطاء الاولوية للقضايا الكبرى للبلاد.

وبالفعل، فإن الاغلبية الحاكمة في فرنسا، خلافاً للمعارضة، تتبنى تكتيكاً او تكتيكات ذكية في تدشين حملتها الانتخابية. انها تنطلق في الوقت الراهن من ان وضع التساكن مع الرئيس اليساري قد باتت في خبر كان، وفي الوقت الذي تتهم فيه رئيس الجمهورية بنقض المادة الخامسة من الدستور التي تلزمه بأن يلتزم بموقف الحكم، اي ان يكون في ما يشبه الحياد تجاه الصراعات السياسية والتيارات التي تشخصها، نجد هذه الاغلبية تحرص على الايحاء بانها لا تتخلى عن مسؤوليتها كما حلمها اياها الناخبون منذ آذار (مارس) ١٩٨٦، بل ان مضمون تكتيكها يكمن في مواصلة تطبيق ما تعتبره برامج اصلاحية على كافة مستويات التسيير في البلد، فبإنجاح هذه البرامج والتعجيل بتطبيق الاصلاحات، ومحاولة الانتصار على عوائق التضخم والبطالة وبإنعاش الاستثمارات وتخفيف حجم الضرائب والنفقات على المقاولات وبعض القطاعات الاجتماعية، واستعادة المكانة الصناعية الاولى في اوروبا الغربية، لهذه الاهداف كلها، وغيرها تعمل الاغلبية الحاكمة وتخطط الى ما وراء ايار (مايو) ١٩٨٨ وكأنها باقية حتماً بعد هذا التاريخ ولا يتهدد مسيرتها اي طرف نقيض. ان خطابها السياسي والتسييري اعلن غير مرة انها في حاجة الى متسع من الوقت لتبرهن عن جدارة العودة الى الحكم، وفي امس الحاجة، ايضاً، الى ان يجدد الناخبون ثقتهم بها كي تكون جديرة في اعينهم بدورها التاريخي، وهذا يفيد ان حجتها اقوى من حجة خصومها الذين امتحنتهم الايام بالامس القريب وسحبت الناخبة ثقتها منهم حين غيرت الاغلبية البرلمانية. لكن هذه الافضلية تظل رغم كل شيء محفوفة بمخاطر امتحان ما زالت



شيراك: سباق مع الزمن

الاسئلة المربكة تتواصل في سياقه ولا احد قادر على الاعتزاز بالفوز فيه الا اذا اجتاز ما بعد شهر ايار. والى ذلك الحين فإن جاك شيراك وطاقم وزرائه يضربون في كل اتجاه مكثفين جهودهم وقراراتهم، وبشكل خاص على الجانب الاقتصادي بعد ان خسروا في جوانب اجتماعية مثل الحسم في تغيير قانون الجنسية، وقبله في تغيير قوانين التعليم العالي بمثل ما اخفقوا في الحد من تصاعد نسبة عدد العاطلين. لكن العمل في المجال الاقتصادي شائك لاسيما وان الجسم الاقتصادي ذاته يشكو من علل مزمنة لا يمكن للخيارات الليبرالية والرأسمالية الشعبية التي يقودها اليمين الحالي ان تجعله قادراً على ايجاد شفاء ناجح لها سيما والمهلة محدودة، والمعارضة الاجتماعية بالباب، والنقابات صرخت وستصرخ اكثر.

### الباقي... عدة شهور

٣ ـ اجل وهذا صعيد آخر في التمظهر العام للموسم الجديد في فرنسا. فقد دخلت النقابات، بدورها، وعلى رأسها النقابة العامة للشغل، المركزية الفرنسية الاولى، بزعامة كرازوكي عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي قادت اول اضراب بعد الصيف في مجموع التراب الفرنسي شمل مجموعة من اكبر القطاعات الحيوية. وسوف تدخل النقابات الباقية ابتداء، من الاسبوع القادم في اضراب ضخم وشامل يوم ١٤ تشرين الاول (اكتوبر) للاحتجاج على عدم التجاوب مع مطالب معلقة. والمطالبة بدعم القدرة الشرائية وتحريك جيش اليد العاملة والموظفين للدخول في مفاوضات جديدة مع الحكومة. واذا كانت الحياة الفرنسية تتميز دوماً بمثل هذه التحركات النقابية وتواتر الحركات الاضرابية كمظهر من مظاهر حرية التعبير والممارسة الديمقراطية، فإن النشاط النقابي في افق الشهور القليلة المتبقية على الانتخابات الرئاسية ينبىء باحتدامه وتصاعده. فنقابة كرازوكي لن تضيع الفرصة لعرقلة خطط اليمين والتعبير عن معارضتها بشدة في الخط العام للمعارضة السياسية التي يعد الحزب الشيوعي من رؤوسها، وهي مع الكونفدرالية الفرنسية للشغل والنقابات الاخرى، ستحشد عشرات الآلاف عساها تنتزع من الحكومة الانتقالية الحالية ما امكن من التنازلات مخافة ان لا تستطيع شيئاً غداً. اذا تكرست العائلة اليمينية وفازت بقصب السبق نحو الاليزيه، او لتظهر ان اليد العاملة لا بد ان يحسب لها كل الحساب في صناديق الاقتراع غداً.

اصعدة ثلاثة، هي، هذه التي تتململ فوقها الحياة السياسية والاجتماعية الفرنسية تنضوي بداخلها مستويات ادق، والمرحلة بعد هذا وذاك مرحلة نقلة مداها عدة شهور، والمعمعة ليست الا في اولها، والفرسان اشداء وشرسون، بحرب الكلام يلعبون لعبة السياسة وغداً لعبة المصير، وهي لعبة ما اخطرها وسنرقبها.

**سليمان الزواوي**

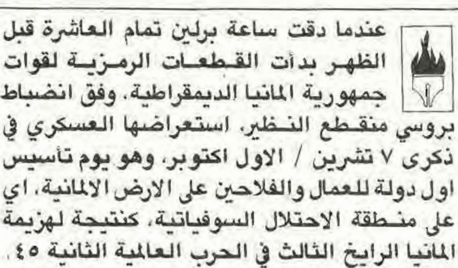
### في احتفال ألمانيا الديموقراطية بعيد تأسيسها

# مفاجأة سوفياتية تهز طمأنينة الألمان

## هونيكر يرد بقسوة على مستشار غورباتشوف

برلين ـ د. سعيد السعدي

عندما دقت ساعة برلين تمام العاشرة قبل الظهر بدأت القطعات الرمزية لقوات جمهورية المانيا الديمقراطية، وفق انضباط بروسي منقطع النظير، استعراضها العسكري في ذكرى ٧ تشرين / الاول اكتوبر، وهو يوم تأسيس اول دولة للعمال والفلاحين على الارض الالمانية، اي على منطقة الاحتلال السوفياتية، كنتيجة لهزيمة المانيا الرايخ الثالث في الحرب العالمية الثانية ٤٥.



الرئيس هونيكر ووزير دفاعه جنرال الجيش كيسلر تصدرا منصة التحية في الميدان الكبير للاستعراضات العسكرية، في كارل ماركس آلييه، اعضاء قيادة الحزب الاشتراكي الالماني الموحد، ومؤسسة الدولة والعشرات من الشخصيات السياسية والاجتماعية البارزة، اضافة الى ممثلي السلك الدبلوماسي والصحافة الاجنبية، احتلوا مقاعد الشرف.

على طول طريق الاستعراض الممتد من ساحة الكسندر بلاتس، حتى ساحة شتراوس بيرغ احتشد مئات الجنود والضباط الاميركان والانكليز والفرنسيين الذين انتقلوا من برلين الغربية الى برلين الشرقية في ساعات مبكرة من صباح اليوم، وهم يحملون مختلف انواع اجهزة التصوير الفوتوغرافية والسينمائية وكاميرات الفيديو. لقد توزعوا في كل مكان، وشغلوا كل فراغ ممكن. جماهير الناس ومواطنو العاصمة الاشتراكية راقبوا بفضول جنود الحلف الغربي. ولا بد ان يكونوا تساءلوا عن اسرار الحرية الجديدة التي تسمح لهؤلاء بالتقاط ما يشاؤون من الصور والافلام دون اعتراض رجال البوليس والامن الذين تناثروا في كل زاوية.

هذه الظاهرة قد تكون عنوان العهد الجديد في مسيرة الدولة الالمانية الاشتراكية، والعلامة البارزة على الاشاعة التدريجية لحالة الانفراج وعدم التوتر داخل منطقة برلين الكبرى، وفي العلاقات الالمانية ـ الالمانية وعموم العلاقات الاوروبية الراهنة.

ان نظرة متفحصة على نشاط جمهورية المانيا الديمقراطية خلال المنصرم من عام ٨٧ تكشف عن جهود كبيرة وحثيثة لنقل شعار «تحالف قوى العقل والحكمة والواقعية» الذي رفعه رئيسها هونيكر. وقد كانت كلماته التي ارتجلها في مقاطعة الزار اثناء



هونيكر: الطمأنينة المهزوزة

زيارته لالمانيا الاتحادية، تأثير كبير في ضمائر الالمان شرقاً وغرباً. لقد قال حينها ان الوضع على الحدود الالمانية ـ الالمانية ليس كما نريده ولكن قد يأتي اليوم الذي تصبح فيه هذه الحدود عوامل وحدة لا عوامل فصل. وهكذا يلمس المراقب بما لا يقبل الشك ان استعراض عام ٨٧، على الرغم من استمرارية تقاليده البروسية، قد اختلف عن سائر الاستعراضات التي سبقته في الاعوام المنصرمة، سواء في لغة التعليق السياسي الذي رافقه، او في المكانة التي كانت تمنح له عادة. ويمكن القول ان هناك حرصاً ظاهراً على تأكيد نوايا السلام والتفاهم والتعاون، بعيداً عن طبول التوتر والتصادم والقطيعة. وان دولة هونيكر تحاول استغلال كل مناسبة مهما كان حجمها لاستعراض هذه النوايا في سياستها الداخلية، وفي سياستها الالمانية والاوروبية كذلك.

وفي تقديرنا انه ليس هناك بديل معقول وواقعي لمثل هذه السياسة هنا: ذلك ان ترسانة الاسلحة النووية السوفياتية والاميركية على الاراضي الالمانية لم تعد تملك في ميدان المباراة بين النظامين الاشتراكي والرأسمالي غير قوة التدمير الجماعي للوجود البشري نفسه. اضافة الى ان ثورة تكنولوجية وسائل الاتصال اصبحت تتجاوز كل الحدود الوطنية دونما حاجة الى جواز مرور، من هذه الدولة او تلك. كما ان المشكلات المعقدة لمواصلة النمو الاقتصادي والاجتماعي لم تعد ممكنة التذليل او الحل دون تعاون دولي بناء.

فوق كل هذه الاسباب يجب وضع التطور النوعي الكبير في وعي الناس وصعوبة اقناعهم إن لم نقل استحالته، بأية سياسات تقوم على التشنج وادعاء الحق المطلق، سواء في التجربة الاقتصادية، او في السياسة العسكرية، او في الثقافة والايديولوجيا. ان جدل الحاجات في اوروبا بلغ مستوى وضع الحريات الديمقراطية قبل مكانة الخبز والسكن.


غورباتشوف: الصيغة الالمانية الجديدة

في ظل هذه الظروف الجديدة التي نلمس ميدانياً استيعاباً متزايداً لها في اوساط صنع القرار السياسي، تدخل المانيا الديمقراطية عامها الجديد، ولكن بقدر اكبر من الثقة بالنفس، والاعتماد على الذات، واستثمار المكانة الدولية التي ناضلت طيلة ما يزيد على اربعة عقود في سبيلها.

غير ان ظلالاً من اللاطمأنينة بدأت تتسلل الاجواء الالمانية الشرقية من وقت لآخر من العاصمة السوفياتية قبل غيرها، لتثير تساؤلات غير محدودة في عاصمة الحليف الاشتراكي الالماني. فقيادة المانيا الديمقراطية تسعى للموازنة بين التزامات التحالف مع موسكو من ناحية، وتأكيد اهمية خصائص تطورها الوطني وشرعيته، واختلاف ظروف تجربتها الاشتراكية من ناحية مقابلة. هذه السياسة على واقعيتها ليست خالية من الصعوبات في ميدان التطبيق. فعلى سبيل المثال ما زالت تصريحات فالن رئيس تحرير نوفوستي والمستشار المقرب من غورباتشوف لتلفزيون المانيا الاتحادية مؤخراً، تثير قلقاً ملموساً في العاصمة الاشتراكية الالمانية الحليفة. لقد اعلن فالن ان الاتفاقية الرباعية الموقعة مطلع السبعينات حول برلين الغربية «ليست الكلمة الاخيرة بشأن برلين». واضاف ان هناك الكثير من «الافكار الممتعة» التي يمكن تطويرها حول مستقبل برلين.

المانيا الديمقراطية ليست مستعدة لمناقشة كون برلين الشرقية جزءاً خاضعاً لسيادتها، وعاصمة رسمية لها. وهذا ما لا يعترف به الغرب الالماني، بينما يقبله الغرب الاطلسي كأمر واقع لا غير. لقد استقبلت تصريحات فالن التي يصعب التكهن بدوافعها واغراضها باهتمام بارز وودي في المانيا الاتحادية، وحكومة برلين الغربية المحلية. ولاول مرة يضطر الرئيس هونيكر الى رد قاس بعض الشيء على افكار مستشار غورباتشوف امام ممثلي الصحافة الفنلندية.

فالرئيس الالماني الديمقراطي يقترح على «السيد فالن» ـ ولنلاحظ هنا كلمة السيد بدلاً من كلمة الرفيق ـ ان يتوجه بافكاره الى الدول الاربع الموقعة على الاتفاقية الرباعية، اي الاتحاد السوفياتي اميركا وفرنسا وبريطانيا. ويؤكد ان المانيا الديمقراطية تحيا مطمئنة في ظل هذه الاتفاقية. اما فالن الذي لم تصله على ما يبدو تصريحات هونيكر للصحافة الفنلندية، فقد تسرع في الاعلان عن رفضه جدار برلين. ولا ريب ان صدور مثل هذا الاعلان عن العاصمة السوفياتية لا غير، ينطوي على مخاطر مباشرة وجدية بالنسبة لمرتكزات سياسة المانيا الديمقراطية.

إذن، احتفال دولة العمال والفلاحين بمناسبة ذكرى تأسيسها في ٧ تشرين اول، انما تعكر سماءه تساؤلات مشروعة ومتزايدة بشأن الصيغة الجديدة والمطلوبة للعلاقات مع عاصمة الحليف الام الاتحاد السوفياتي.


L'AVANT GARDE ARABE


(Marque Deposee)

عربية اسبوعية سياسية

قسيمة إشتراك

الاسم ..........

NOM ..........

العنوان ..........

ADRESSE ..........

..........

..........

..........

ارفق اشتراكي بـ ☐ شك مصرفي ☐ حوالة بريدية بمبلغ .......... قسيمة الاشتراك السنوي

يرجى ارسال هذه القسيمة مرفقة بقيمة الاشتراك السنوي (بالفرنك الفرنسي او ما يعادله) بإسم «الطليعة العربية» على العنوان التالي:

L'AVANT - GARDE ARABE

31 Rue du Pont 92200 - Neuilly - sur - Seine - France

Telex: ALFARIS 613347 F

قيمة الاشتراك السنوي بالفرنك الفرنسي

(خارج فرنسا بالبريد الجوي)

فرنسا ٣٠٠ ● اوروبا ٥٠٠

اقطار الوطن العربي ٦٥٠

افريقيا ٧٠٠

الولايات المتحدة الاميركية، اوستراليا، الصين، دول شرق آسيا

وسائر بلدان العالم ٩٠٠

LE MONDE diplomatique

لوموند دبلوماتيك

# إطالة حرب الخليج هدف «اسرائيلي»

بقلم: أمنون كابوليوك

إذا كان استمرار الحرب بين العراق وايران، واخطار التصعيد العسكري في الخليج يثير قلقاً عالمياً كبيراً، فهناك دولة واحدة على الاقل تهنىء نفسها علناً على استمرار الصراع وهي «اسرائيل».

فقد كتبت صحيفة ها آرتز منذ شهور قائلة: «من الافضل لاسرائيل ان تستمر هذه الحرب اطول وقت ممكن». هذه الجملة تلخص بالطبع رأي المؤسسة العسكرية الاسرائيلية وموقفها من الحرب.

فعندما بدأت الحرب العراقية ـ الايرانية، قدرت المخابرات العسكرية «الاسرائيلية» في تلك المرحلة ان بإمكان العراق ان يكسب الحرب بسرعة. فسارعت «اسرائيل» الى اعادة الصلة بطهران عام ١٩٨١، عندما كان شارون وزيراً للدفاع. اما الوسيط الرئيسي فقد كان يعقوب نمرودي تاجر الاسلحة، الذي كان ملحقاً عسكرياً «اسرائيلياً» في طهران زمن الشاه.

توالت بعد ذلك شحنات الاسلحة من تل ابيب الى طهران دون ان يعترف بها اي من الجانبين، الى ان ظهرت في الصحافة الدولية باسم فضيحة ايران ـ غيت، لكن دون تركيز على دور الدولة اليهودية في المسألة.

الواقع ان الدعم «الاسرائيلي» لايران يتفق تماماً مع القاعدة الذهبية «الاسرائيلية» التي تنص على الوقوف دائماً الى جانب خصوم العرب في أي صراع، سواء كانوا من المتمردين الاكراد في العراق او في جنوب السودان. امّا اذا كان الخلاف بين عرب مسلمين وعرب مسيحيين، فهذا ما تفضله الدولة اليهودية.

كيف يبرر قادة «اسرائيل» مساعدتهم لايران التي يهدد نظامها الحالي بتدمير الدولة العبرية؟

هناك اكثر من تبرير:

● التبرير الاول دعم معسكر المعتدلين داخل النظام الايراني، لانه «يجب الّا تهمل ايران، هذا البلد واسرائيل دولتان غير عربيتين في الشرق الاوسط. اي ان خياراتهما الاستراتيجية مرشحة للالتقاء في بعض الاحيان». كل هذا ما كتبه سمحا دينيز، السفير «الاسرائيلي» السابق في الولايات المتحدة.

لكن اسحق رابين كان اكثر تحديداً حين قال «خلال ثلاث سنوات او خمس او ست، ستتجدد الصداقة بين اسرائيل وايران. لان هناك مصلحة مشتركة تجمعهما: التصدي للتوسع السوفياتي».

● اما التبرير الثاني للمساعدة «الاسرائيلية» فقد ظهر بعد قضية الرهائن الاميركيين في لبنان؟ (فاسرائيل) لا تستطيع رفض مد يد العون لاصدقائها الاميركان الذين يقدمون لها ٣,٥ مليارات دولار سنوياً على شكل مساعدة عسكرية واقتصادية، ناهيك عن اتفاق التعاون الاستراتيجي بين البلدين الذي يغطي شؤوناً من هذا النوع.

● وهناك بالطبع حسابات واعتبارات اقتصادية، فقد تخلصت «اسرائيل» من بعض اسلحتها وعتادها الحربي القديم حين باعته لايران مقابل مليارات الدولارات التي تتكوم في خزائنها، وتلقت من الولايات المتحدة اسلحة وذخائر اكثر تطوراً.

● بسبب الاسلحة «الاسرائيلية» لايران، اغمضت طهران عينيها عن خروج عدد من اليهود الايرانيين.

● انتكس الوضع الاقتصادي العربي برمته نتيجة لهذه الحرب التي حولت انظار العالم عن الصراع العربي ـ «الاسرائيلي» والمشكلة الفلسطينية. وهذا بالطبع ما يفضله «الاسرائيليون» الذين يسعون الى تحالفات جديدة في الشرق الاوسط، من طراز تسوية مع الاردن مثلاً.

وهكذا، تتحرك «اسرائيل» في المنطقة على هواها، خاصة في الاراضي المحتلة. فبعد تحييد مصر باتفاقات كامب ديفيد، استفادت «اسرائيل» من استمرار حرب الخليج في الوصول الى تحقيق اهدافها الاستراتيجية. من ذلك ضرب المفاعل النووي العراقي في حزيران / يونيو ١٩٨١، وغزو لبنان عام ١٩٨٢.

ولا يخفي المسؤولون «الاسرائيليون» قلقهم من التطور العسكري العراقي. فقد اصبح جيش هذا البلد ـ بسبب الحرب ـ الطويلة القوة العربية الاكثر اهمية، بجيش هو الافضل تجهيزاً وتدريباً. ومن الطبيعي ان يحتفظ العراق، بعد انتهاء الحرب، بتفوقه العسكري القادر على مواجهة كل الاحتمالات، مما يعطيه ايضاً وزناً سياسياً.

ما الذي سيحدث اذا اشترك الجيش العراقي (٤٠ فرقة) في حرب «اسرائيلية ـ عربية جديدة»؟ لقد كان الخليج على مدى ٧ سنوات ميدان مناورات هائلة لهذا الجيش، فلم تُتح الفرصة لاي جيش عربي آخر في الشرق الاوسط ان يتدرب في ظروف حرب حقيقية.

لقد توصل العراقيون الى خبرة عسكرية فريدة من نوعها على كل المستويات، من وجهة نظر ستراتيجية. وقاتل الطيارون العراقيون ساعات اطول من تلك التي قاتلها الطيارون «الاسرائيليون». فالطيار العراقي يمر مباشرة من مدرسة الطيران الى العمليات العسكرية مستخدماً طائرات الميغ ٢١ وميراج ٢٠٠٠. وقد اثبت قدرته على ضرب اهداف استراتيجية بعيدة باستخدام طريقة التزود بالوقود في الجو. هذه هي المرة الاولى ـ يؤكد «الاسرائيليون» التي تنبثق فيها قيادة عسكرية عربية تكتسب خبرة قتالية تتجاوز خبرة الجيش «الاسرائيلي». فالقيادة العسكرية العراقية تتخذ قراراتها في ظروف حرب حقيقية تستفيد من دروسها.

بكلمات اخرى، من دون تسوية سلمية في الشرق الاوسط، سيظل العراق تهديداً عسكرياً متعاظماً «لاسرائيل»، وعليها ان تحسب حسابه.

عدد شهر اكتوبر/تشرين الأول ١٩٨٧

THE GUARDIAN

الغارديان

# الأرجنتين تزو د إيران بالاسلحة

ما زالت الارجنتين تبيع الاسلحة لايران، على الرغم من خطورة ذلك على علاقاتها مع الغرب. كان هذا ما افصحت عنه مصادر موثوقة اثناء زيارة بعثة تجارية ارجنتينية رفيعة المستوى لطهران في عطلة نهاية الاسبوع الماضي.

وتشير المصادر نفسها ان هناك بعض العقبات في تلبية الطلبات الايرانية، خاصةً بعد الكشف عن محادثات الحكومتين السرية المتعلقة بالاسلحة في بداية هذا العام.

من ناحية اخرى، يرى بعض المراقبين السياسيين ان اية صفقة اسلحة بين الارجنتين وايران ستضع حكومة السيد الفونسين في مواجهة مباشرة مع الولايات المتحدة وجهودها في الامم من اجل التوصل الى حظر اسلحة دولي ضد إيران.

على اية حال، لاحظ بعض الدبلوماسيين ان الارجنتين تخلت عن حيادها بالنسبة لحرب الخليج منذ زمن، ولا ادل على ذلك من اتفاق التعاون النووي الذي وقعته مع إيران في شهر ايار / مايو الماضي، ناهيك عن التعاون الاقتصادي الوثيق، الذي لم يسبق له مثيل، بين البلدين. فإيران اصلاً احد المشترين الرئيسيين لاهم صادرات الارجنتين: الحبوب والزيوت.

امّا القرار الارجنتيني ببيع طهران اسلحة، فقد اتضحت مؤشراته في آذار / مارس من هذا العام، عندما اعلن المسؤول عن الصناعات الحربية عن توقيع اتفاقية تسمح للارجنتين بتصدير تجهيزات حربية قيمتها ٣١ مليون دولار.

لم يسمع كثيرون بالاتفاق لكن المبلغ الذي تسلمته الارجنتين صعد الى ٣٦ مليون دولار.

تقول مصادر انه ربما كانت هناك اتفاقيات لبيع الاسلحة قيد الدرس حالياً، مقابل مبالغ تصل الى ٣ اضعاف الرقم المذكور. فالايرانيون مهتمون بشراء سفن حربية بريطانية الصنع (Type 42)، لكن يجب ان يوافق الرئيس الفونسين على ذلك، فإن فعل، يكون قد عبر عن تحول كبير في موقفه، خاصة وانه عارض عام ١٩٨٤ ـ بعد ٦ اشهر من انتخابه ـ

بيـع هذه السفن الحـربيـة لايـران من منـطلق «إنساني» اي بسبب حربها ضد العراق.

تُضيف المصادر نفسها ان ايران طلبت تزويدها بمعدات حربية اخرى بالاضافة الى السفن، كما طلبت شراء دبابات ٣٠ طن وذخيرة وقطع مدفعية.

لماذا زار الوفد الارجنتيني طهران؟

رسمياً، وصل الوفد الذي يترأسه سكرتير وزارة التجارة السيد جوان سيمينـاري الى العـاصمة الايرانية من اجل حث الايرانيين على زيادة طلباتهم من الحبوب، وربما من اجل تزويد الارجنتين بالنفط الخام الايراني.

لكن مصادر دبلوماسية تقول انه حتى لو لم تكن مبيعات الاسلحة ضمن المحادثات الحالية، فإن هناك «محادثات موازية» تجري منذ عدة اشهر.

١٩٨٧/٩/٣٠

## The Economist

### الايكونوميست

# الرئيس حسني مبارك

عام ١٩٨١، قُتل انور السادات في حادث المنصة، فورث حسني مبارك اتفاق سلام غير شعبي مع «اسرائيل» وتحالفاً مع الولايات المتحدة يلقى المعارضة المحلية.

تمسك الرئيس المصري بالجانبين، في الوقت الذي ابدى فيه مهارة لم يكن يتوقعها أحد في المناورات السياسية.

صحيحٌ ان مصر ظلت خارج الجامعة العربية، لكن الرئيس مبارك استطاع ان يستعيد الاصدقاء العرب بإظهار مصر كحصن في وجه ايران. امّا المناورات المصرية ـ الاميركية فما زالت تتم بانتظام، دون ان تؤثر على نجاح مبارك في إقناع السوفيات بإعادة جدولة ديون بلاده البالغة ثلاثة بلايين دولار، بشروط سهلة. علماً ان مصر قد توقفت عن سداد هذا الدين منذ عشر سنوات.

لا حاجة للتاكيد ان الرئيس واجه اوقاتاً عصيبة فالاصوليون المتطرفون يتحدونه باستمرار، خاصة وانهم يتغذون من متاعب مصر الاقتصادية.

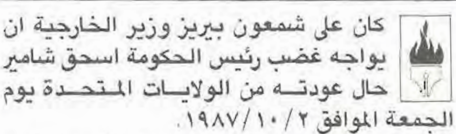
على اية حال، لقد شهدت جبهة الاقتصاد تحسناً في السنة الماضية، بعد ان استطاع مبارك في ايار / مايو الماضي انتزاع اتفاقية من صندوق النقد الدولي تمكّن مصر من اعادة جدولة جزء من ديونها الخارجية البالغة ٤٠ بليون دولار.

في انتخابات نيسان / ابريل الماضي حاز التحالف الذي يسيطر عليه الاخوان المسلمون على ستين مقعداً من اصل المقاعد المئة التي حصلت المعارضة عليها.

لماذا ؟

لأن مبارك ـ على الارجح ـ يأمل، من خلال السماح لهؤلاء بأن يقولوا ما يريدون في البرلمان، فيستطيع ان يُظهر فقر افكارهم. وقد حدث هذا فعلاً في بداية هذا العام، عندما دعت الحكومة الاصوليين المتطرفين لايجاد مصدر دين لا تترتب عليه فائدة. فكانت النتيجة تعرضهم للسخرية.

١٩٨٧/١٠/٣



## Le Monde

### لو موند

# شامير يتهم بيريز بشق الصف اليهودي

بقلم: ألن فراشون

كان على شمعون بيريز وزير الخارجية ان يواجه غضب رئيس الحكومة اسحق شامير حال عودته من الولايات المتحدة يوم الجمعة الموافق ١٩٨٧/١٠/٢.

لم يكن فحوى خطاب بيريز امام الامم المتحدة هو الذي أثار استياء شامير، فموقف بيريز المؤيد للمؤتمر الدولي للسلام معروف ومعلن، وكذلك موقف شامير المعارض للفكرة جملة وتفصيلاً. لكن بيريز متهم هذه المرّة بالقيام بمبادرة «لم يسبق لها مثيل»، وارتكاب خطأ سياسي لا يغتفر من خلال دعوته الطائفة اليهودية الاميركية لمساندة المؤتمر الدولي. بذلك يكون بيريز قد خرق تقليداً «اسرائيلياً» بعدم توريط الطائفة اليهودية القومية في اميركا في المشاحنات السياسية الداخلية للدولة العبرية.

في نظر وزراء الليكود، خطأ وزير الخارجية فادح، لان وحدة الطائفة في اميركا هي دعامة قوتها، وهي التي تعطي وزناً لتدخلها لصالح «اسرائيل» لدى حكومة واشنطن.

لقد كان يهود أميركا ثابتين دائماً على خط واحد، ولم يحدث ان اتخذوا مواقف خاصة حين يتعلق الامر بسيادة «اسرائيل»، اي الشؤون السياسية والدفاع.

«إن مستقبل الاراضي المحتلة، ليس مشكلة سكان نيويورك ولوس انجلس. لان نتائج اي قرار في هذا المجال، من شأنها ان تؤثر على سكان اسرائيل». كان هذا ما نقله راديو «اسرائيل» على لسان واحد من انصار الليكود.

الواقع ان تقليد الحياد هذا قد مُسّ بشكل خطير بتاريخ ١٩٨٧/٩/٢٢. عندما دخلت احدى المنظمات اليهودية الاميركية المهمة (AJC)، في جدل حول المؤتمر الدولي مؤيدةً موقف شمعون بيريز قبل زيارة وزير الخارجية الاميركي جورج شولتز المرتقبة للقدس.

١٩٨٧/١٠/٣

## LE MATIN

### لو ماتان

# صفقة يهود إيران

بقلم: باسكال أوديغيير

إن ايران التي تكرر تأكيداتها برفض «اي صلة مع الغزاة الصهاينة والدول التي تتمتع بعلاقات جيدة معهم»، هي نفسها التي فتحت الباب امام خروج اليهود الايرانيين، منذ سنوات، ثم تسارع ايقاع هذا الخروج في الاشهر الاخيرة.

امّا الطريق الذي سلكه آلاف اليهود الايرانيين الذين غادروا بلادهم بتصريح من سلطات طهران، فقد كان يمر عبر الباكستان والنمسا، الولايات المتحدة فـ «اسرائيل» اخيراً.

من الذي كشف النقاب عن هذا الخروج السري؟

وزير الخارجية النمساوي الذي كان ضيفاً على الصحافة في الامم المتحدة يوم الجمعة الماضي، هو الذي افصح عن تلك الخفايا.

لقد اكد وزير الخارجية النمساوي الويس موك ان ٥١٠٠ يهودي ايراني قد عبروا بلاده عن طريق باكستان ـ منذ عام ١٩٨٣، شهد تسارعاً ملحوظاً في العام الحالي.

من ناحية اخرى، اكد شارلز نسيم ممثل التحالف الاميركي ـ الباكستاني في واشنطن صحة تلك المعلومات، وقدم ارقاماً مختلفة. فبالنسبة لشارلز نسيم، وصل الى الباكستان ٥٠٠ يهودي ايراني خلال السنة الماضية، وقامت حكومة ضياء الحق بتسهيل عبورهم الى الاراضي الباكستانية في ١٠ او ١٥ عربة. وحسب كلام شارلز نسيم، كان للقرار الباكستاني طابع سياسي، خاصة ان العلاقات بين الولايات المتحدة وباكستان تعاني من صعود وهبوط نتيجة النقاش الدائر في الكونغرس حول التطور النووي الباكستاني.

الجدير ذكره ان الصحيفة التركية Turkish Daily News، اكدت في نهاية الاسبوع الماضي ان ٣٠ الف يهودي ايراني سيغادرون ايران قبل نهاية هذا العام، الامر الذي نفته حكومة طهران بشدة.

ماذا عن ردود الفعل «الاسرائيلية» حول الموضوع؟

لقد اكدت مصادر «اسرائيلية» في الامم المتحدة لصحيفة واشنطن بوست صحة معلومات الوزير النمساوي، لكنها كذبت الشائعات الدائرة في لندن التي تقول ان مغادرة اليهود الايرانيين جزء من صفقة بين تل ابيب وطهران، يترتب عليها التزام «اسرائيل» بتسليم اسلحة الى ايران. ١٩٨٧/١٠/٥

## اجتماعات صندوق النقد والبنك الدوليين تقر العودة لنظام قاعدة الذهب

# الاقتصاد الدولي في غرفة الانعاش

## مشكلة ديون العالم الثالث تحتل المرتبة الثانية
## والحلول التي تقترحها الدول الدائنة تزيد من اعباء المدينة

اختتمت الاسبوع الماضي اجتماعات صندوق النقد الدولي والبنك الدولي السنوية، وكانت هذه المرة على غير العادة، مليئة بالمفاجآت والخلافات بين اطراف النظام الدولي. وكانت اهم المفاجآت، تلك التي اقترحها سكرتير الخزانة الاميركية «جيمس بيكر» حين اعلن الدعوة الى العودة «لنظام قاعدة الذهب من جديد» وذلك من اجل عودة الاستقرار النقدي ولتثبيت اسعار صرف العملات الدولية مرة اخرى.

ويأتي اقتراح بيكر هذا ليعيد الى «قاعدة الذهب» مكانتها التي تنازلت عنها منذ ثلاثة عشر عاماً تقريباً، حين اعلن الرئيس الاميركي الاسبق نيكسون عن فصم العلاقة بين الذهب والدولار.

عند دراسة هذا الاقتراح، يجب ان نعود قليلاً الى الوراء، وتحديداً الى عام ١٩٤٤ وهو العام الذي تأسس فيه «النظام النقدي الحالي» والذي تركز اساساً على ضرورة تحديد اسعار صرف ثابتة للعملات، وذلك عن طريق تحديد صرف كل عملة، على اساس محتوى العملة الذهبي مع مقارنته بمحتوى الدولار الذهبي. وطبقا لهذه القواعد كانت معدلات الصرف ثابتة عند قيمة معينة بالنسبة للدولار، ولا يتم التغيير فيها الا بنسبة ١٪ (بالزيادة او النقصان)، كما كانت الولايات المتحدة ملزمة، وفقا لهذا النظام بشراء الذهب بمعدل ثابت. وقد ظل هذا النظام معمولا به حتى اوائل السبعينات، وتحديداً حتى ١٥ آب ١٩٧١، حينما اعلن الرئيس الاميركي ايقاف تبديل الذهب بالدولار، وبمعنى آخر الغاء العمل بمعيار النظام الذهبي (الذي يشكل جوهر آلية عمل نظام «بريتون وودز» في ذلك الوقت).

### الدولار والذهب

تجدر الاشارة الى ان القرار الاميركي جاء نتيجة للتطورات التي طرأت على المجتمع الدولي بشكل عام، والاوضاع الاقتصادية بشكل خاص، وبصفة خاصة اوضاع الاقتصاد الاميركي. فخلال الفترة ـ المشار اليها ـ لعب الدولار، دوراً مزدوجاً في العلاقات الاقتصادية الدولية. فمن جهة كان يعد وسيلة للمدفوعات الدولية، ومن جهة اخرى كان يمثل وسيلة للاحتياطيات النقدية الدولية. وازاء هاتين الوظيفتين كان من الطبيعي ان تحتفظ البنوك المركزية، وبصفة خاصة الغربية واليابانية، بالدولار «كاحتياطي»، مع عدم تبديله بالذهب. وقد رافقت هذه العملية زيادة كبيرة في الانفاق العام الاميركي، خاصة الانفاق العسكري الناجم عن حرب فيتنام). وهو ما ادى، مع نمو الاقتصاديات الرأسمالية الغربية الاخرى (كاليابان والمانيا الغربية) الى تزايد تدهور الاحتياطي الذهبي الاميركي. مما دفع واشنطن الى قيامها ـ وبشكل منفرد ـ بالتخلي عن نظام «بريتون وودز» مع ما يعنيه ذلك من تعويم كافة العملات الاخرى، ومن هنا دخل المجتمع الدولي في مرحلة جديدة، اضطربت فيها اسواق النقد الدولية، واصبح الذهب سلعة للمضاربة. فبدأ يفتش عن وسيلة جديدة لاعادة الاستقرار والتوازن النقديين المفقودين من جديد. فاستحدثت في البداية «حقوق السحب الخاصة»، وهي عبارة عن قيمة حسابية تحدد على اساس الاوزان الترجيحية لسلة من العملات الرئيسية (وزعت في البداية على ١٥ عملة مختلفة، ولكنها الآن تحدد وفقاً لخمس عملات هي الدولار الاميركي ٤٢٪، المارك الالماني ١٩٪ و ١٣٪ لكل من الين الياباني والفرنك الفرنسي، والجنيه الاسترليني).

وهنا تجدر الملاحظة الى ان مصالح الاقطار النامية (اي بلدان العالم الثالث) لم تراعها هذه الحقوق فتم التغاضي عن مطلبها الخاص، بربط هذه الحقوق بالمشاريع الانمائية في هذه الاقطار.

من ناحية اخرى انشأت البلدان الاوروبية، بديلاً خاصاً بها، وذلك طبقا لما يسمى «النظام النقدي الاوروبي S.M.E » فجعلت وحدة الحساب الاوروبية «الايكو Ecu » اساس التعامل داخل هذه السوق.

وظل نظام النقد الدولي سائداً، على الرغم من هشاشته، خلال السبعينات. وكان يمكن ان ينهار خلال هذه الفترة، لولا الاحداث التي شهدتها السوق النفطية وما اعقبها من ارتفاعات في اسعار النفط، مما ادى الى المزيد من الطلب على الدولار الاميركي ومن ثم انعاش الاقتصاد الاميركي، بعض الشيء.

وذلك على عكس ما يشير اليه الاقتصاديون الغربيون من ان ارتفاع اسعار النفط كان السبب وراء الازمات الحالية في الاقتصاد الرأسمالي الدولي.

ومع وصول الادارة الريغانية الى الحكم في الولايات المتحدة، بدأت هذه الادارة بالاخذ بافكار مدرسة النقديين، تلك المدرسة التي تفسر كل ما جرى ويجري في النظام الدولي من تطورات ومشاكل، من خلال التداول النقدي فحسب، وبالتالي فهم يعطون الاهمية الشديدة لفكرة تحقيق الاستقرار النقدي عن طريق علاج العجز في موازنة الدولة العامة، وذلك عن طريق الغاء تدخل الدولة في النشاط الاقتصادي وتشجيع الاستثمار من خلال تقليل الضرائب على الثروة ورأس المال. وهو ما حاولت الادارة الريغانية القيام به فربطت النمو الاقتصادي بنمو الكتلة النقدية، سواء عبر زيادة سعر الفائدة، او عن طريق طرح المزيد من النقود الورقية. وذلك من اجل ايجاد السيولة الكافية لتمويل تجديد آلته الانتاجية مع استمرار تزايد النفقات العسكرية.



اجتماعات صندوق النقد: بحث عن المخرج

وما يهمنا في هذا الصدد ان هذه السياسة قد انعكست باثارها السلبية لا على المجتمع الاميركي نفسه فحسب، ولكن على المجتمع الدولي كله كذلك. فمن جهة ادت هذه السياسة الى فقدان البضائع الاميركية قدرتها التصديرية، سواء في الاسواق الدولية او حتى داخل السوق المحلية ذاتها. وما ادى الى ازدياد العجز في ميزانها التجاري بحيث تجاوز ١٧٠ مليار دولار في نهاية ١٩٨٦، وذلك مقابل فائض تجاري وصل في اليابان - على سبيل المثال الى ٧٠ مليار دولار. وتشير تقديرات صندوق النقد الدولي الى استمرار الاوضاع على ما هي عليه في العام الحالي، إذ استمر هبوط معدل نمو الناتج المحلي الاجمالي فوصل الى ٢,٦٪ عام ١٩٨٦ مقارنة بـ ٣,٣٪ عام ١٩٨٥. وذلك مع ملاحظة ان الصادرات الاميركية لم تنم باكثر من ٢,٥٪، بينما زادت الواردات بنسبة ١٠٪ تقريباً. وهذا ما دفع الكونغرس الاميركي الى قيامه باصدار قانون تجاري جديد يقضي بفرض عقوبات على الدول المتعاملة تجارياً معها، والتي تحقق فائضاً تجارياً إذا لم تلتزم هذه البلدان بتخفيض فائضها التجاري بنسبة ١٠٪ سنوياً، وذلك على ان تسمح هذه البلدان للمنتجات الاميركية بالدخول الى هذه الاسواق (ولا يخفى ان هذا الاجراء يعني عملياً الغاء فكرة حرية التجارة الدولية، التي تطالب بها هذه الدول، والتي تعد بحق احدى الدعامات الاساسية للنظام الرأسمالي الحالي).

## الدولار وتبادل العملات

وعلى صعيد آخر يؤدي عجز الميزانية في الولايات



المتحدة الاميركية الى الالتجاء للسوق المحلية لتغطية هذا العجز. فيرتفع سعر الفائدة على الدولار، مما يزيد الطلب عليه سواء من جانب المستثمرين المحليين والاجانب الذين يجدون الامان في الاحتفاظ بالدولار.

ولذلك كثيراً ما طالبت البلدان الاوروبية واليابان الولايات المتحدة بضرورة العمل على تخفيض عجز الميزانية، واسعار الفائدة السائدة. وهو الامر الذي بدأت الولايات المتحدة في تنفيذه مؤخراً، فقد وقع الرئيس الاميركي على الاجراءات الخاصة التي اقترحها الكونغرس. وتهدف الى تخفيض العجز في الميزانية (يصل الى ٢٢٠ مليار دولار) مما سيؤدي الى خفض هذا العجز بحوالي ٢٣ مليار دولار، وذلك مع الاخذ بالحسبان ان هذا الاجراء لن يؤدي الى رفع الضرائب او تخفيض الانفاق العسكري الاميركي.

ومن المتغيرات الجديدة في النظام النقدي الدولي الحالي، التغيير الهام الذي طرأ على العلاقة بين حركة رأس المال واسعار الصرف الاجنبية وحركة التجارة الدولية. فقد اكدت دراسة البروفسير الاميركي «بيتر. ف. داركور»، الانفصال التام بين حركة التجارة الدولية وحركة رؤوس الاموال، وهنا يشير الى ان حجم التجارة الدولية بنوعيها (سلع وخدمات قد بلغ ما بين ٢,٥ - ٣ تريليون دولار سنوياً. هذا في حين ان كمية الدولارات المتداولة في سوق «الاورو - دولار» في لندن بلغت ٣٠٠ بليون دولار يومياً (او ٧٥ تريليون دولار في العام) وهو ما يساوي ٢٥ ضعف حجم التجارة الدولية. هذا فضلاً عن عمليات تبادل العملة الاجنبية في اهم مراكز المال الدولية وقد بلغ حجمها يومياً ١٥٠ بليون دولار (او ما يقرب من ٣٥ تريليون دولار في العام) وهو ما يعادل اثني عشر ضعف حجم التجارة الدولية.

(The Changed World economy, Forign Affairs, Spring 1986.)

ومن هنا يتضح ان النظام الاقتصادي الدولي عموماً، والنظام النقدي على وجه الخصوص، يشهد تطورات غاية في الخطورة، وكان من الطبيعي ان ينعكس ذلك على النظرية الاقتصادية الرأسمالية بشكل عام. بحيث اصبحت، ووفقاً لحدود رؤيتها الاجتماعية وادواتها التحليلية، غير قادرة على ان تتفهم طبيعتها، وبالتالي عجزت عن وضع السياسة الاقتصادية الملائمة لها. فما زال النظام النقدي الحالي يعاني من افراطات في تغييرات اسعار الصرف، وخللا كبيراً بين العملات الحالية، بحيث اصبح من المشكوك فيه ان يتحمل هذا النظام العمل بالآلية الحالية، وبالتالي جاءت ضرورة البحث عن آليات جديدة للخروج من هذا المأزق. ولهذا فإن العودة الى نظام «بريتون وودز» ليس افضل بالضرورة مما هو سائد الآن. فلا بد من وضع نظام نقدي جديد يأخذ بعين الاعتبار المتغيرات على الصعيد الدولي. ولذلك كان من الطبيعي ان يرفض اقتراح «بيكر» خاصة من جانب البلدان الرأسمالية المتقدمة، في حين رحبت به بلدان العالم الثالث.

## ماذا عن الدول المدينة؟

وعلى الجانب الآخر، احتلت مشكلة ديون العالم الثالث «المرتبة الثانية في نقاشات هذه الاجتماعات، خاصة وان ارتفاع اسعار صرف الدولار يؤدي الى زيادة هذه الديون، كما ان ارتفاع معدلات الفائدة تؤدي الى زيادة اعباء خدمة هذه الديون. ومما لا شك فيه ان وضع الديون الخارجية حالياً اصبح يؤرق النظام الدولي، خاصة وان الكثيرين لا يتوقعون للبلدان المدينة ان تشهد نمواً ملحوظاً خلال الفترة القادمة، في ضوء ما هو سائد حالياً من اوضاع اقتصادية وائتمانية. ولذلك طالبت البلدان المدينة باعادة تقويم ديونها مرة اخرى، وخفض قيمتها الاسمية، وذلك مع المطالبة بخفض اسعار الفائدة المستحقة عليها. كما نددت هذه البلدان بسياسة صندوق النقد الدولي التي يفرضها عليها.

اما عن البلدان الدائنة فقد اصرت على استمرار مطالبتها بتسديد هذه المبالغ، وذلك مع العمل على اعطاء مرونة اكثر للبنوك التجارية في مفاوضاتها مع الاطراف المدينة، بغية التخفيف من هذه الشروط. وهنا تجدر الاشارة الى ان البنوك التجارية اقترحت مؤخراً القيام بعملية تسمى «رسملة الفائدة» وذلك يعني ببساطة ان تقوم هذه البنوك بتحويل الجزء غير المسدد من الفوائد الى اصل الديون. وبمعنى آخر فإذا كان سعر الفائدة يبلغ ٩٪ ولم تستطع الدولة المدينة تسديد اكثر من ٦٪، يحول الباقي الى اصل الدين ليسدد في ما بعد. اما اليابان فقد اقترحت انشاء نظام جديد لضمان القروض التي تقدمها البنوك لدول العالم الثالث، وذلك ضد المخاطر غير التجارية (كالتأميم والحروب والثورات وغيرها) كما اقترحت ايضاً انشاء سوق تجارية تتداول خلالها القروض المستحقة التي لم تسدد بحيث تباع الى «طرف ثالث»، يكون من حقه الحصول على نصيب في رأسمال المشروعات في الدول المدينة، ويعني ذلك تحويل جزء من قيمة الديون بالعملة المحلية للبلد المدين.

اما الموقف الاميركي، الذي اعلن على لسان سكرتير الخزانة الاميركية جيمس بيكر، فقد تمثل في رفض كافة المطالب التي تقدمت بها البلدان المدينة، مع استمرار المطالبة بضرورة العمل على تطبيق الخطة المعروفة باسمه، وذلك مع اجراء التعديلات اللازمة عليها.

وقد سبق لنا ان ناقشنا كل هذه الاقتراحات (في الاعداد السابقة من الطليعة العربية) وقلنا انها لن تؤدي الا الى تعميق الازمة، لانها تلقي العبء على البلدان المتخلفة وحدها، دون ان تتحمل البلدان الدائنة اية من تبعات هذه الازمة، ومن هنا فستظل الامور على ما هي عليه ما لم تتوصل الاطراف المعنية الى صياغة استراتيجية جديدة توضح فيها الخطوط العريضة للخروج من هذا المأزق، ولن يكون ذلك بالامر اليسير فهو يحتاج الى عبقري اقتصاد آخر يخرج الفكر الاقتصادي من ازمته كما فعل «كينز» في الثلاثينات من هذا القرن.

عبد الفتاح الجبالي

## الدعم والمعاشات وحرب التجويع في لبنان

# ازمة ابعد من رفع الدعم عن المحروقات

اخيراً، بعد تردد طويل، اتخذت الحكومة اللبنانية قرارها بالغاء دعم المحروقات، مما ادى الى رفع سعر البنزين من ٢٩٠ ليرة الى ٧٠٠ ليرة (رسمياً) واكثر من الف ليرة في السوق. وبعد ذلك اتخذت الحكومة قرارها الخاص بزيادة الاجور بنسبة ١٠٠٪ ليصبح حدها الادنى ٨٠٠ ليرة لبنانية (وهو الاجراء الذي لم يبدأ في تنفيذه بعد).

تشير هذه الاجراءات الى ان الحكومة اللبنانية بدأت خطواتها الفعلية في سبيل الغاء الدعم، فقد بات - من وجهة نظر الرئيس اللبناني - من الضروري الغاؤه مع تحويله الى دعم نقدي. وذلك لسببين اولهما تهريب هذه السلع الى البلدان المجاورة كالكيان الصهيوني وسورية وثانيهما عدم وصول مبالغ هذه الاموال الى مستحقيها. (وهي الاسباب التي تعلنها الحكومات دائماً عند اتخاذ هذه الخطوة). وقبل ان نناقش تأثير هذه الاجراءات على المجتمع اللبناني والفقراء بوجه الخصوص، تجدر الاشارة الى ان الدعم يعد احدى السياسات التي تتخذها الدولة في سبيل اعادة توزيع الدخل في المجتمع، ولتحقيق عدالة اكثر في هذا التوزيع، ومن هنا تزداد اهمية هذه السياسة في ظل ارتفاع الاسعار المستمر. فتقوم الدولة بضمان حد ادنى من السلع والخدمات الضرورية، بكميات معينة وباسعار ملائمة، للطبقات التي يطحنها الغلاء الفاحش.

وهنا يلاحظ متتبع الاقتصاد اللبناني مدى التدهور في مستويات المعيشة. فقد اصبح التضخم احدى الظواهر الاساسية الملاحظة يومياً، مما جعل المواطن اللبناني العادي لا يشعر بالامان من جراء احتفاظه بالليرة اللبنانية ولو لمدة اربع وعشرين ساعة. وهنا تشير مؤشرات الغلاء الى ان نسبة الارتفاع في الاسعار قد تجاوز ٣٠٠٪، اي ان الاسعار تضاعفت ثلاثة امثال، بل ويقدرها البعض بخمسة اضعاف. وليس ادل على ما آلت اليه الاوضاع مما عبر عنه احد المواطنين اللبنانيين لجريدة «الشرق الاوسط» في ١٣ (آب) الماضي، فقد قال بالحرف الواحد «انا مقتنع اليوم انني لا استطيع تأمين الغذاء الضروري لاطفالي، واعتقد ان مرضهم جماعياً في الآونة الاخيرة، ناتج عن سوء التغذية» ثم يضيف «والذي يجنني ان الاسعار لا تهدأ فهي في تصاعد مستمر، اننا نجوع، انا لم امت جوعاً بعد، ولكنني ارى غيري يموت، واعتقد انني على الطريق... الله يستر».

ما قاله المواطن اللبناني يعكس حقيقة الازمة وخطورة الاوضاع خاصة على مستويات المعيشة وما نجم عنها من اصابة بالامراض المترتبة على سوء التغذية. ولا يخفى ما لذلك من آثار اقتصادية واجتماعية اذ يؤدي الى انخفاض مستوى الانتاجية كنتيجة مباشرة لعدم رضاء العامل عن العمل، بل والمجتمع بصفة عامة. ومن هنا كانت حركة النزوح الكبيرة التي يشهدها المجتمع اللبناني حالياً، والتي تهدد باحتمالات تفريغ لبنان من المواطنين. ومن جهة اخرى قاد ارتفاع الاسعار الى ارتفاع معدلات الجرائم، فالاحصائيات تشير الى ان اكثر من ٢٥٪ من البنانيين اصبحوا يعشون على الفوضى والاستيلاء على الممتلكات العامة والسرقات، ناهيك عن انتشار بعض الآفات الاجتماعية الاخرى، كالدعارة.

اما الحديث عن عبء، الدعم على الموازنة، فتجدر الاشارة الى انه لا يمثل الا احد بنود الانفاق العام، وبالتالي فهو وحده ليس سبباً لعجز الموازنة ومن ثم تدهور سعر صرف الليرة، كما يشير البعض، فالدعم ليس سبباً للمشكل التي يعانيها الاقتصاد اللبناني، بل على العكس، هو نتيجة لهذه المشاكل. وبالتالي فالبحث عن حل لمشاكل المجتمع اللبناني هو البديل الوحيد، لا الغاء الدعم. وبمعنى آخر يجب عدم الخلط بين السياسة الاقتصادية التي تسير عليها الدولة وبين مسؤوليتها في ضمان حد ادنى من مستويات المعيشة لكافة فئات المجتمع، هذا اذا تمكنت الدولة من ممارسة سيادتها وصلاحياتها، وبسطت نفوذها على كامل تراب الوطن.

اما الحديث عن عملية «التهريب» الى خارج البلاد، كنتيجة للفروق السعرية السائدة بين لبنان وجيرانها (الكيان الصهيوني وسورية)، فان حل هذه المشكلة لا يكمن في الغاء الدعم عن السلع المدعمة بقدر ما يتطلب مكافحة هذه العملية وهو ما يستدعي وجود دولة تفرض سيطرتها على كافة المرافىء الشرعية وغير الشرعية وتعمل على تحصيل الضرائب والرسوم المستحقة لها، التي تقدر بين ٦ و ٨ مليارات (في حين لا تحصل منها في الوقت الحاضر على اكثر من ٣٠٠ مليون ليرة).

وهناك العديد من المخاطر التي تترتب على الدعم وتحويله الى زيادة في المرتبات والاجور، فستؤدي الى موجات متتالية من الارتفاعات في اسعار السلع (سواء المدعمة او غير المدعمة نتيجة لطبيعة العلاقة التشابكية في ما بينها)، او كنتيجة لزيادة حجم النقد المتداول في الوقت الذي لن يتمكن العرض المحلي من تغطية الطلب عليه. هذا مع تسليمنا الكامل بضرورة زيادة الاجور والمرتبات، خاصة لذوي الدخول المحدودة، الا ان ذلك لا يمكن ان يشكل بديلاً اساسياً عن الدعم السلعي. كما ان اعطاء «بديل نقدي» يعني ان الدولة مطالبة برفع الاجور بنسبة ٣٠٠٪ تقريباً فهل لديها الامكانيات لتنفيذ ذلك؟

ليست ازمة الدعم الا انعكاساً لازمة الليرة، التي هي بدورها انعكاس لازمة الاقتصاد اللبناني في مرحلته الراهنة، وهي ازمة شاملة، وبالتالي فلا معنى للحديث عن اية سياسة اقتصادية من دون اتخاذ خطوات عملية في سبيل التسوية الامنية في البلاد، ودون ذلك سيبقى التشتت السياسي، وما انتهى اليه من «ثورة الجياع» حالياً.

**القسم الاقتصادي**

مرفأ بيروت: الى جيوب الميليشيات تذهب مداخيله

# اخبار الاقتصاد

## اعفاء الشركات الاجنبية العاملة في العراق

اصدر العراق قراراً باعفاء الشركات الاجنبية العاملة في مشاريع التنمية من جميع الضرائب والرسوم المقررة عليها، وذلك تشجيعاً لها على الاستمرار في تنفيذ هذه المشاريع، بالكفاءة السابقة نفسها.

## السودان وصندوق النقد الدولي

تعتزم بعثة من صندوق النقد زيارة السودان في الاسبوع الاخير من الشهر الحالي، وذلك لمناقشة الاحتياجات السودانية من النقد الاجنبي، وبغية توقيع اتفاق جديد مع الصندوق يتضمن توحيد سعر صرف الجنيه السوداني ليصل سعر الدولار الى اربعة جنيهات سودانية ونصف جنيه، في كل ما يتعلق بالصادرات والواردات والجمارك.

وفي اطار هذا الاتفاق اعلن وزير المالية عن تعديل فئات الجمارك وخفضها مع زيادة اسعار بعض المواد الاساسية كالبنزين والسكر والاسمنت.

وتتوقع الحكومة السودانية ان تحصل على ٧٥٠ مليون دولار من صندوق النقد الدولي لسداد عجز ميزان مدفوعاتها. كما ارجئت الاجتماعات الخاصة بجدولة الديون ودفع المتأخرات المستحقة على السودان الى ما بعد اجتماع لجنة دول نادي باريس الاستشارية.

## زيادة المدخرات التونسية

تشير الاحصائيات الى ان مدخرات تونس من العملة الصعبة قد ارتفعت من ١٦٠ مليون دينار (في نهاية العام الماضي) الى ٣٢٩ مليون دينار تونسي (٣٨٠ مليون دولار اميركي) حالياً. ويرجع السبب الى ازدياد عائدات السياحة التونسية خلال الاشهر الثمانية الماضية بنسبة ٣٧٪ فقد ارتفعت من ٢٢١ مليون دينار الى ٣٠٣ ملايين دينار هذا العام.

كما ارتفعت ايضاً الصادرات من المنتجات غير النفطية بنسبة ٣٥٪ مقابل ٢٦٪ خلال الفترة نفسها من العام الماضي. وقد بلغت تحويلات العاملين التونسيين في الخارج ٢١٦ مليون دينار (وبزيادة قدرها ٤,٥٤٪).

## هبوط الاحتياطي الصهيوني من العملات الاجنبية

تشير احصاءات «بنك اسرائيل» الى ان اجمالي الاحتياطي الصهيوني من العملات الاجنبية سجل هبوطاً قيمته ٢٩ مليون دولار في شهر ايلول الماضي، فاصبح ٤٥٣٢ مليون دولار.

## زيادة الصادرات المصرية

اعلن د. مختار هلودة رئيس الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء عن زيادة اجمالي صادرات مصر خلال النصف الاول من العام الحالي، بحيث بلغت ملياراً و ١٨٠ مليون جنيه، وذلك مقابل مليار و ١٧ مليوناً خلال الفترة المماثلة من العام الماضي.

وقد جاءت هذه الزيادة نتيجة لزيادة صادرات المواد الخام والسلع، نصف المصنعة وتامة الصنع، فقد وصلت الى ٨١٠ مليون جنيه مقابل ٤٣٦ مليوناً في الفترة المماثلة او بزيادة قدرها ٣٧٤ مليوناً. بينما هبطت صادرات النفط الخام ومنتجاته الى ٣٦٩,٥ مليون جنيه فقط، ووصلت صادرات القطن الخام الى ١٥٤ مليون جنيه، مقابل ٥٩ مليون في العام الماضي.

كما ارتفعت صادرات السلع نصف المصنعة الى ٢٩٣ مليون جنيه خلال الفترة نفسها، مقابل ٩٠ مليون العام الماضي، منها ٢٤٨ مليون جنيه صادرات غزل القطن، و ٢٠ مليون جنيه زيوت عطرية. هذا وقد ارتفعت صادرات السلع تامة الصنع الى ٢٠٦ ملايين جنيه مقارنة بـ ١٢١ مليوناً. وحققت صادرات الاقمشة القطنية زيادة بلغت حوالي ٥٢ مليون جنيه مقابل ٢٠ مليوناً فقط.

---

### آفاق

## القطاع العام و«التاتشرية»

منذ ان اعلنت «مارغريت تاتشر» رئيسة الوزراء البريطانية عن سياستها الاقتصادية، الهادفة الى تحويل جزء من المؤسسات العامة الى القطاع الخاص، والحديث يجري على قدم وساق، ويشتد الحوار والنقاش حول مدى اهمية هذه العملية في اعادة انعاش الاقتصاد الدولي، واخراجه من ازمته الحالية، وخاصة في فرنسا بعد ان اقدمت الحكومة اليمينية الجديدة على تنفيذ سياستها التي اطلق عليها (Privatisation) اي تحويل جزء من المؤسسات العامة الى القطاع الخاص.

مجموعة من الكتاب والباحثين العرب وجدوا في خطوة الحكومة الفرنسية ضالتهم المنشودة، فاخذوا يروجون لها ويطالبون حكوماتهم بالسير في هذا الطريق، باعتباره المخرج الوحيد، بل والاخير، للخروج من ازمتنا الحالية. ومن هنا تعالت الاصوات منددة بالقطاع العام وسياسته، ومطالبة بالغائه فوراً، او على الاقل تحجيمه، بحيث ينشغل بالقطاعات التي لا يقدم عليها القطاع الخاص.

وازاء شراسة الهجوم، لم يجد المدافعون عن هذا القطاع سوى الرد بمثل هذا الحدة والشراسة. وهنا ضاعت القضية الاساسية، وهي تطوير القطاع العام وتحسين ادائه بغية تحقيق الاهداف المرجوة منه.

ويأتي الخلط اساساً من الخطأ الشائع لدى البعض بأن القطاع العام يعني «الاشتراكية» والتحول الاشتراكي، وهو ما لا يرغبون فيه ويتناسى هؤلاء ان هذا القطاع موجود في اكثر البلدان رأسمالية، وعلى رأسها الولايات المتحدة الاميركية. ومن هنا فطبيعة اي نظام لا تتحدد وفقا لاجراء اقتصادي معين او سياسة اقتصادية معينة، بقدر ما يتحدد بطبيعة السلطة السياسية وتوجهاتها. وجدير بالذكر ان ازدياد حدة الهجوم على القطاع العام، واكب ازدياد سطوة البلدان الرأسمالية الكبرى على مقاليد الامور في بلدان العالم الثالث، خاصة بعد تفاقم ازمتها واوضاعها الاقتصادية، وبصفة خاصة تزايد ازمة الديون الخارجية المستحقة عليها. وتعثر معظم هذه البلدان في سداد المستحق عليها. مما دفع مؤسسات التمويل الدولية، وبصفة خاصة صندوق النقد الدولي، الى مطالبتها بالغاء او بيع القطاع العام للمستثمرين الاجانب او الشركات المتعددة الجنسية. وخير دليل على ذلك طرح فكرة «استبدال الديون» التي تنصب اساساً على تحويل الديون الخارجية الى حصص في شركات القطاع العام الوطنية، بكافة اشكالها الصناعية والزراعية وفي هياكل مكونات الاقتصاد القومي الاساسية.

ومن هنا يجب انهاء هذا الجدل العقيم حول القطاع العام، بحيث يتحول النقاش الى كيفية انهاض هذا القطاع. بمعنى دراسة الجوانب السلبية والمعوقات والحواجز التي تحول دون تحقيق اهدافه. بحيث تدرس كافة الجوانب المتعلقة بالموضوع، بالموضوعية العلمية، وبعيداً عن المهاترات العقائدية الجامدة التي «لا تسمن ولا تغني من جوع».

عبد الفتاح

كتاب

«طهران قدر الغرب» لنذير فنصة

# منطق العبث في السياسة الاميركية

بقلم: أفنان القاسم

كتاب نذير فنصة «طهران قدر الغرب» يلقي الضوء على فترة من حكم الشاه عويصة، فيكشف عن دواخل علاقاته مع اميركا اولاً ثم مع «اسرائيل» والعرب، ليصل الى ثورة خميني والحرب العراقية - الايرانية.

يقدم الكاتب شاه ايران مصلحاً نزع ملكية الاراضي من الاقطاعيين ورجال الدين لصالح الفلاحين، وقد اراد «تغريب» بلده على طريقة مصطفى كمال اتاتورك، وانشاء دستور حديث وبيوت عدالة تنظر في الخلافات والدعاوى، الى جانب انه اقر حق الانتخاب للمرأة ومشاركة العمال بالارباح، مثلما يضيف الكاتب، ومن عائدات النفط بنى المدارس والمستشفيات، والمنشآت الاكثر حداثة.

ومع ذلك، فهناك عناصر كثيرة تفسر فشله، يرى الكاتب في مقدمتها الخداع الاميركي واستعفاء الغرب بصورة عامة، ثم الاخطاء الدبلوماسية التي ارتكبها الشاه في حق جيرانه العرب، وكذلك صعوبة القفز بأمة تعيش عصورها الوسطى الى القرن العشرين، الى جانب ان هذا المسار الاجباري الذي اراد الشاه فرضه على امبراطوريته لم يصاحبه اي مذهب، او اي اتصال بما يشكل القاعدة الشعبية، فاستمال نخبة قليلة لم تمكنه من استحواء الطبقات المتوسطة، وبين الطبقات الاكثر حرماناً والاكثر امتداداً اثار ما يمكن اعتباره ظاهرة رفض قوية. وفي الاخير، يرى الكاتب انه في جزء من العالم - يقصد ايران - لم يعرف الا بُنى تقارب الوحشية القديمة، كانت الديمقراطية كلمة مفرغة من معناها، والواقع ينتمي الى دورة القمع والتخريب.

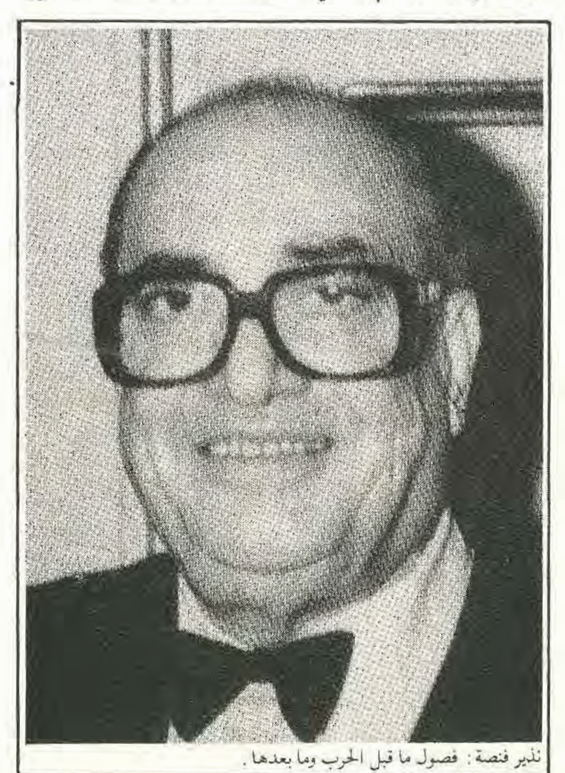
ويأخذ الكتاب، في فصوله اللاحقة، بتوسيع عناصر فشل الشاه السابقة، فيرى في اسقاط الشاه انتصاراً للعبث الشكسبيري، والامر كله يكمن في منطق السياسة الاميركية ذاته الذي يقوم على شعار «كل الضربات مسموحة»، مثلما يذكر الكاتب في الفصل ما قبل - الاخير، هذه السياسة التي لا يهمها اهمية الشاه بعد استهلاك هذه الاهمية في المصلحة الاميركية، وكذلك لا يهمها اهمية الوطن العربي في المستقبل - الذي يعول عليها الكاتب الشيء الكثير ص١٨٣ - تطبيقاً لسياسة كل الضربات مسموحة «هنا والآن»، اما غداً او بعد غد، فستكون هناك ضربات اخرى، وهلم جرا... انه منطق النظام الرأسمالي عينه.

هذا، نحن لا نرى اي عبث شكسبيري في اسقاط الشاه، او في اسقاط مصدق من قبله، وخميني من بعده، لان العبث اميركي ومنطقي، فيما يخص السياسة الاميركية، في آن، يأخذ شكل التقصير في السياسة الخارجية لواشنطن او العيب في التحليل، وعدم التناسق، - هذا ما يخطف بصر الكاتب - وكل هذا غطاء من الخارج، لأن الشاه اسقطته واشنطن، ولم تفقده، مثلما يرى نذير فنصة، وبالتالي، ليضفي على الشاه اهمية مجانية، فتقول الشاه افضل من خميني، لو بقي، اذن، لما حصل الذي حصل، بينما لا الواحد ولا الآخر افضل لايران او للمنطقة، كلاهما يلعب لعبة مختلفة في شكلها تصب في مصلحة السياسة الاميركية التي يسخر منها الكاتب في عهد كارتر فيدعوها «بالسهلة» تارة، و«بالسطحية» تارة اخرى، فيتجاهل امرين: ١) ميكانزم السياسة الاميركية، ٢) ديكتاتورية الشاه الذي صارت مسألة ضياع حقوق الانسان في بلده بالفعل مسألة مصيرية جعلت من اميركا تمارس ضغطاً على الشاه باسم «الحرية» لانهاء دوره - الذي انتهى - بطريقة تحفظ لها الكثير من الاعتبار.

وعلى عكس ما يراه الكاتب نرى ان الاميركان قد تخلوا عن الشاه لاسباب عديدة ١) اتسخت اوراق الشاه لدرجة لا يمكن معها تبييضها. ٢) احتواء المد الشعبي. ٣) تنفيذ حلم الشاه التوسعي عن طريق خميني - اوقفه العراق - ٤) تغيير الشاه لم يمح دور الدركي المهدد. ٥) استنزاف دول المنطقة. ٦) الى جانب كل ما تعني «ثورة اسلامية» في الغرب من تهديد ايديولوجي على الرأي العام وحضاري (تخلف ضد تطور وقمع ضد ديمقراطية مثلما سيُعتم النظام الرأسمالي).

اذن، اسقاط الشاه، والاتيان بخميني، كان مدروساً بدقة من طرف الاميركان، لان التغيير الذي يسلم بفرضية ان خميني اكثر ديمقراطية من الشاه سيُبقي هذه الفرضية شكلية، مرر الاميركان بواسطتها كل الاسباب التي عددناها، والاهداف التي

كتاب نذير فنصة «طهران قدر الغرب»، دار نشر بيار سورا، باريس ١٩٨٧.



نذير فنصة: فصول ما قبل الحرب وما بعدها.

ذكرناها، الى جانب تفاقم الوضع الداخلي في ايران، والابقاء على هذا الوضع، بعد ان افلت من يد الشاه، لان ما يجري اليوم اكثر سواداً مما كان يجري في العهد السابق، فهل نسلم بقول الكاتب الذي ما انفك يردد ان الادارة الاميركية لا تعرف ما عليها ان تفعل؟ وكل شيء من عهد الشاه الى آخر ساعات التطورات الجارية في المنطقة يسير في مصلحتها؟

وفي فصل «علاقات الشاه مع اسرائيل» يفضح الكاتب هذه العلاقات، ويجد فيها سبباً رئيسياً في التخلي الشعبي عن الشاه، واستقواء على العرب. كما ويبرز الكاتب اهمية «المكتب التجاري» - السفارة الاسرائيلية في طهران - في تغلغل «اسرائيل» في ايران، ويكشف عن العلاقات العسكرية القديمة بين البلدين في عهد الشاه وعهد خميني. ولكن تركيزه على علاقة خميني مع منظمة التحرير سنة ١٩٧٦، وكأن هذه العلاقة لم تزل باقية، يعطي للقارىء الغربي فرصة اتهام المنظمة وادانتها.

ومثلما تستفيد الادارة الاميركية من الحرب الايرانية - العراقية، يستفيد خميني، كما يقول الكاتب مصيباً، من الحرب كفرصة غير منتظرة للسيطرة على الوضع الداخلي، بعد حماس الايام الاولى للثورة، كان البلد مهددا بالحاجة الغذائية، والسوق السوداء قد نذرت الحياة الاقتصادية والاجتماعية الى فوضى لا يمكن تحاشيها، الى جانب ان الحرب كانت فرصة كبرى «لتجميع الكل تحت علم الجهاد» - مثلما يضيف الكاتب -.

وبدقة كبيرة يعرض الكاتب لفصول الحرب الاساسية، فيكشف عن مذابح السلطة الخمينية على الجبهة التي من دون استراتيجية، وكذلك عن التطور الذي حصل في صفوف المتطوعين، الذي ابتدأ بالتطوع الطوعي وانتهى بالتجنيد الاجباري، ويسهب في وصف النوعية القتالية للجيوش العراقية، ثم يعرج على الايران - غيت، ليصل الى ان الاميركان ارادوا انتصار خميني عندما اعطوه السلاح، واعطوا العراق المعلومات الزائفة، فخسروا حلفاءهم في المنطقة.

ومع جدية الكتاب الغالبة الا ان هناك الكثير من الاحكام السهلة والتحليل السهل، وخاصة عندما يبقى الكاتب اسير الميكانزم السائد للسياسة.

### اخر اصدارات النشر العربي

# على رفوف المكتبة

■ القصص الشعبي في قطر... للدكتور محمد طالب الدويك. يقع في مجلدين كبيرين، يعالج فيه المؤلف اسلوب القصص في منطقة الخليج العربي كما يرد على السنة الرواة المعمرين، واضافة الى النصوص فقد قدم المؤلف لها بدراسة تحليلية عن ظروف المجتمع وبدايات جمع القصص الشعبي. الكتاب صدر عن مركز التراث الشعبي لدول الخليج

■ قطري بن الفجاءة... تأليف ابراهيم عبد المطلب يونس. كتاب يتناول سيرة حياة الشاعر قطري بن الفجاءة التميمي الخارجي، مع تقييم اشعاره. صدر الكتاب عن المؤسسة الافرو عربية بالقاهرة.

■ اتجاهات الشعر العربي في القرن الرابع الهجري... تأليف الدكتور نبيل خليل ابو حاتم. يعتمد المؤلف في بحثه على كتاب الثعالبي المشهور «يتيمة الدهر» احد اهم المراجع عن القرن الرابع الهجري. صدر الكتاب عن دار الثقافة في الدوحة.

■ المختصر الخاص للمسافر والطواش والغواص... عنوان كتاب نادر من التراث العربي، تأليف عيسى القطامي ويدور حول مهنة الغوص وصيد اللؤلؤ واماكنه في الخليج وما يجب ان يتحلى به الغواص. طبع الكتاب ونشر في مطابع قطر الوطنية.

■ نظرة جديدة في التحالف الصهيوني الامبريالي... دراسة هامة وجديدة تتناول وضع اليهود العرب داخل الكيان الصهيوني وعلاقتهم بالحركة الصهيونية، ومشكلة الديمقراطية في «اسرائيل» وعلاقتها بوضعهم. تأليف وجيه قاسم ابو مروان، وتقديم د. قدري حفني. صدر الكتاب عن دار البيادر بالقاهرة.

■ الفجوة... الصراع الطائفي في التجمع الصهيوني. من تأليف اشرف راضي وتقديم محجوب عمر ويتناول احد النزاعات الخطيرة داخل المجتمع «الاسرائيلي»، وهو التنازل الحضاري العرقي بين اليهود الشرقيين واليهود الغربيين ويرى الكاتب ضرورة مد اليد الى اليهود الشرقيين وضمهم على المدى البعيد الى النضال الفلسطيني. صدر الكتاب عن دار البيادر بالقاهرة.

■ الخيط الابيض... كتاب جديد للشاعرة التونسية خيرة الشيباني، صدر عن دار الرياح الاربع، في العاصمة التونسية، وجمعت فيه عدداً من مقالاتها الادبية والاجتماعية والسياسية التي نشرتها في الصحافة.

■ الاعمال الكاملة لعبد الله النديم... تصدر عن ادارة الكتب والمكتبات بمؤسسة اخبار اليوم بالقاهرة. وهي تضم كافة الانتاجات الادبية لهذا الاديب والمفكر المعروف.

■ عن مركز تحقيق التراث بالهيئة العامة للكتاب صدر مجلد يحتوي على رسائل ابن رشد الطبية من تحقيق الدكتور جورج قنواتي وسعيد زايد وتقديم الدكتور ابراهيم مدكور. الرسائل تنشر لاول مرة وتضم ثمانية تعليقات لابن رشد على رسائل جالينوس في الطب. ورسالة لابن رشد نفسه، وتدور الرسائل حول الامراض، ويعالجها ابن رشد بمنهج يمزج بين الطب والفلسفة.



د. ابراهيم مدكور... قدم لرسائل ابن رشد




غلاف كتاب «الخيط الابيض»

نافذة

# الفن ـ الوثيقة

ثمة افلام عربية لا يعرفها المشاهد العربي الذي اعتاد ان يرى الافلام في صالات العرض. هذه الافلام ليست روائية كما انها ليست بحجم الافلام التي اعتادها، بل هي افلام قصيرة، يطلق عليها نقاد الفن السابع عبارة «السينما التسجيلية» والتي اقيم لها في العاصمة العراقية مؤخراً مهرجان خاص تحت شعار «الفن في خدمة الثورة العربية».

والسينما التسجيلية العربية وليدة شروط ومواصفات وامكانيات غير التي توفرت للسينما الاخرى، ذلك لانها تنحى في موضوعاتها مناح اخرى، وتقول عبر اللقطة ـ الوثيقة، ما لا تقوله عدسات التصوير الكبرى في سينما الافلام الروائية، وهي لهذا تعود الى الانسان والارض والفولكلور والتراث والتاريخ وميادين العمل والزراعة وكل ما من شأنه ان يكون رؤية تسجيلية وتوثيقية للحياة.

ان اهم انجاز حضاري لهذه السينما انها توثق حياتنا، وتنقل ما تختلج به نفوسنا الى الناس. ولكنها، وبسبب من طبيعتها، تبقى حصراً على المهرجانات والعروض الخاصة، بمعنى انها ليست شعبية بحيث يراها المشاهدون في صالات العرض السينمائية الخاصة، ولذلك فانها غير معروفة كما هي معروفة السينما الروائية. رغم مثابرة الاتحاد العربي للسينمائيين التسجيليين العرب والذي قام بتنظيم التظاهرة التسجيلية الاخيرة في بغداد، ودعى اليها مخرجين من كافة الاقطار العربية، خاصة اولئك الذين انجزوا افلاماً وثائقية لكي يتم عرضها في هذا المهرجان، وقد شهد هذا المهرجان، حقا، عروض افلام تسجيلية، شهد لها النقاد بروعتها، كما شهدت لها بذلك التقارير الصحافية التي نشرت عن هذا المهرجان، وبرغم كل الصعوبات المالية التي يعاني منها الاتحاد.

ينبغي علينا ان نقر، اولاً، باهمية هذه السينما، لكي توفر لها كافة سبل وامكانيات البقاء، فهي سينما غير مكلفة، مادياً، مثل تكلفة السينما الروائية، كما انها سينما «قصيرة» لا يتجاوز عرض الفيلم الواحد منها عشرات الدقائق، قياساً للسينما «الطويلة» التي لا يقل عرض فيلم منها عن ساعة ونصف الساعة. وان اهمية هذه السينما، من الاستحقاق بمكان، بحيث لا بد من توفير كافة سبل بقائها وانتشارها، فهي توثق حياة الناس، في المعامل والمصانع والشوارع والاسواق، فضلاً عن توثيقها حياة الناس، وهنا لا بد من التذكير بفلم عرض في هذا المهرجان عن حياة الفنان الراحل «خالد الرحال» الذي صمم نصب الجندي المجهول الرائع في بغداد.

وبعد، هل يتحقق لهذه السينما ما ينبغي ان يتحقق لها؟. الجميع يتمنون ذلك، ولا بد من سعي مسؤول.

فيصل جاسم

## اوراق ثقافية

### ثلاثة كتب لاحسان عباس

للدكتور احسان عباس، الناقد والباحث الفلسطيني المعروف اصدرت دار الشروق في العاصمة الاردنية ثلاثة كتب هي:

- بحوث في التاريخ. وفيه بحث شامل عن تاريخ بلاد الشام.
- فن الشعر (طبعة رابعة). وفيه ثلاثة فصول عن تطور النظرية الشعرية واسس الاختلاف بين المذاهب والتيارات الادبية ونقد الشعر.
- مدن بلاد الشام. وهو ترجمة لفصل من كتاب المؤرخ نولد هيو مارتن جونز الواقع تحت عنوان «مدن الولايات الرومانية الشرقية»، وفضلاً عن الترجمة فان هوامش وتعليقات الدكتور احسان عباس تشكل بحد ذاتها بحثاً فريداً في هذا الموضوع.

### جلجامش

مجلة جلجامش التي تصدر من بغداد باللغة الانكليزية وتعنى بشؤون الادب والفن صدر مؤخراً عدد جديد منها متضمناً مجموعة من النصوص والدراسات.

في العدد قصائد لرشدي العامل وعلي جعفر العلاق وسلام كاظم وقصص لمهدي عيسى الصقر وموسى كريدي ووارد بدر السالم، مع دراسات عن الفن التشكيلي عند اسماعيل فتاح الترك ورافع الناصري، ويقدم نجمان ياسين مقالاً عن المصور الفوتوغرافي الراحل مراد الداغستاني بالاضافة الى مقالات ثقافية اخرى.

هذا العدد هو الثالث في سنة المجلة الاولى، وهي تسعى بجهود دار المأمون للترجمة والنشر الى تعريف القارىء باللغة الانكليزية، بالادب والفن في العراق والوطن العربي.



غلاف المجلة

### متحف الرواد

دليل فني جديد لمتحف الرواد في العاصمة العراقية وبلغتين هما العربية والانكليزية يصدر قريباً عن دائرة الفنون التشكيلية ببغداد ضمن اهتمام خاص بهذا المتحف واهميته التاريخية والمعاصرة.

هذا الدليل يشرف عليه الشاعر سلام كاظم وسيتضمن تعريفاً بموجودات المتحف وقيمتها الفنية وما قدمه الرواد الاوائل للحركة التشكيلية بما شكل الركيزة الاساسية لفنون اليوم.

### الحاجة رشيدة... قصص لحكم بلعاوي

قصص جديدة للقاص الفلسطيني حكم بلعاوي صدرت مؤخراً في كتاب يحمل عنوان «الحاجة رشيدة» بالتعاون بين دار الكلمة بيروت واتحاد الكتاب والصحافيين الفلسطينيين.

الشاعر الفلسطيني سميح القاسم قدّم لهذا الكتاب بقوله: «انه يلتقط صوراً وتفاصيل وشخصيات من مواد الوطن الاولية، وتبلغ دقة ملاحظته درجة من التفصيل بحيث يكاد




كتاب حكم بلعاوي

غلاف الكتاب

القارىء ان يرى الوان بلادنا ويشم رائحة الورد والتراب والهواء البحري ويسمع لغط الناس وكلامهم ا ليومي بكل ما فيه من فرح وترح. انه يقوم بعملية استحضار للوطن استحضارا كاملاً يؤكد التحامه الشخصي والقومي بهذا الوطن الذي لا وطن لنا سواه».

## كلمات... من البحرين

مجلة «كلمات» الفصلية الادبية البحرانية التي تصدرها اسرة الادباء والكتاب في البحرين، صدرت مؤخراً وفيها نصوص ودراسات لكتاب من مختلف الاقطار العربية، فضلاً عن ملف في موضوع الرواية الفرنسية الجديدة مع نص مسرحي لناتالي ساروت.

من كتاب هذا العدد: عبد الله محمد الغذامي، عائشة ارناؤوط، عبد الستار ناصر، سعد الدوسري، سعدي يوسف، كمال بلاطة، كامل عويد، علي الشرقاوي، كمال ابو ديب، احمد خلف، يعقوب المحرقي، سيف الرحبي، عبد العزيز المقالح وغيرهم.

## مجلات جديدة للثقافة الكردية

تقرر في بغداد اصدار مجلتين شهريتين، واحدة تعنى بالثقافة والفنون الكردية، واخرى خاصة بالاطفال وجعل جريدة هاو كاري الكردية نصف اسبوعية.

جاء ذلك في الندوة الموسعة التي عقدتها المديرية العامة لدار الثقافة والنشر الكردية بمقر اتحاد الادباء والكتاب الكرد فرع اربيل، وبهذا تكون للثقافة الكردية قنوات نشر جديدة في ظل الاهتمامات البالغة التي توليها القيادة العراقية لحركة الادب والفن عند الاكراد.

## عودة الاهتمام بالفنون الفطرية

معرضان كبيران عن الفنون الفطرية يقامان في وقت واحد بباريس، الاول في متحف الفنون الساذجة والثاني في البلدية السادسة.

«انه الحد الفاصل بين التقليدي والحداشوي» هكذا يقول دليل متحف الفنون الساذجة عن معرضه الكبير هذا والمخصص لنتاج الفنانين الفطريين في افريقيا، التي يبدو انها ارض خصبة لشيوع هذا الفن، اما المعرض الآخر فيضم لوحات لفنانين فطريين رسموا الطبيعة والحيوانات والمناظر المألوفة.

## مؤتمر للقصة القصيرة

في محافظة المنيا بصعيد مصر يقام خلال شهر ديسمبر، كانون اول القادم مؤتمر للقصة القصيرة تنظمه كلية الدراسة العربية بجامعة المنيا وسيحضره عدد من كتّاب القصص والنقاد المتخصصين.

يناقش المؤتمر القضايا الفنية والنقدية المرتبطة بالقصة القصيرة ويشرف عليه الدكتور عبد الحميد ابراهيم عميد الكلية.

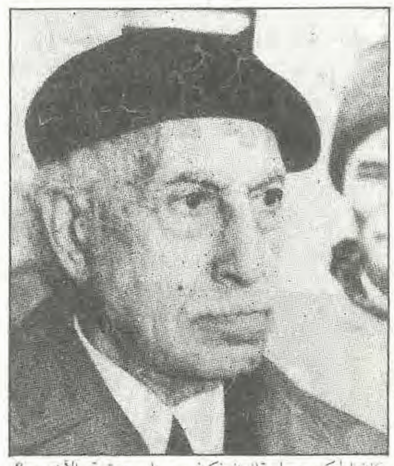
## الظاهر بيبرس

المسرح القومي المصري سوف يفتتح موسمه الشتوي القادم بمسرحية عن الظاهر بيبرس للكاتب المسرحي د. عبد العزيز حمودة.

المسرحية سيكون لها عنوان «ابن البلد»، ويخرجها احمد زكي ويقوم ببطولة ادوارها سميحة ايوب ومحمود ياسين.

سيشكل عرض هذه المسرحية دلالة فنية في العودة الى شخصيات من التراث العربي، يكون استلهامها في اطار مسرحي بمثابة عودة الى الجذور التاريخية الغنية.

## رغم اشكاليات تركته وميراثه
# تمثال لتوفيق الحكيم في حديقة الخالدين


كان الحكيم رجل قانون فكيف يستلب حقوق الآخرين؟

في الوقت الذي تسعى فيه وزارة الثقافة المصرية لتحويل بيت توفيق الحكيم الى متحف يخلّد ذكراه واعماله، مع اقامة تمثال له في حديقة الحرية الى اجور تماثيل احمد شوقي وحافظ ابراهيم، تتحدث الاوساط الثقافية المصرية عما يذيعه محمد رفعت زهير الحكيم ابن اخ توفيق الحكيم من ان مؤلف «يوميات نائب في الارياف» قد استولى منذ زمن على كامل الورثة التي تركها الجد الكبير دون ان يعطي توفيق الحكيم لاخيه زهير اي شيء منها، مما جعل محمد رفعت ابن زهير الحكيم يطالب قانونياً، الآن، وبعد رحيل توفيق الحكيم بحصته من الميراث.

الدعوى مرفوعة الآن امام محكمة الاسكندرية الخاصة بالامور العاجلة حيث يطالب المدعّي بميراثه الشرعي في تركة الاجداد ويقدرها بمليون جنيه مصري.

السؤال الذي يطرحه المثقفون المصريون في جلساتهم الخاصة، هو لماذا يطالب ابن اخيه الآن فقط بحقوقه في الميراث، ولم يتجرأ حين كان الحكيم حياً يرزق بالمطالبة بها، خاصة وانه كان معروفاً ان الحكيم يستشير محاميه دائماً في كل صغيرة وكبيرة، ثم ان الحكيم نفسه كان رجل قانون ونائباً في الارياف ايام شبابه فكيف يجيز لنفسه استلاب حقوق الآخرين؟

على اية حال، فان وزارة الثقافة من جهة اخرى، اوعزت الى هيئة الكتاب باعادة نشر كتبه كلها وفي طبعات شعبية رخيصة، فضلاً عن تحويل بيت الحكيم في جاردن سيتي بالقاهرة الى متحف تخليداً لذكراه.


د. احسان عباس



سميح القاسم


عبد السلام المقالح


رشدي العامل

بريشة: ليث سامي

جوائز

### الدكتور كمال بشر الفائز بجائزة صدام الدولية في حقل الدراسات اللغوية

# اللغة العربية قادته الى مجمع الخالدين



د. كمال بشر. . . اللغة حياته

القاهرة: كمال عبد الجواد

جاء فوز عالم اللغة المصري الدكتور كمال بشر، العميد الاسبق لكلية دار العلوم، وزميله العالم الدكتور تمام حسان بجائزة صدام العالمية في الدراسات اللغوية مفاجأة لنا ولهما وللاوساط الاكاديمية والثقافية في ارجاء الوطن العربي. ومن يعرف هذين الرجلين يدرك معنى المفاجأة في فوزهما. فهما عالمان فاضلان امضيا كل او جل عمريهما في خدمة اللغة العربية وعاشا دائماً بعيداً عن الصراعات او الانتماءات، ولم يضيعا الوقت في البحث عن المناصب الرفيعة او الوجاهة الاجتماعية.

وان كان هذا الحدث يؤكد شيئاً فهو ان لكل مجتهد نصيباً حتماً مهما طال الوقت، وان القائمين على هذه الجائزة ارادوا ان ينأوا بها عن اي اعتبارات غير اكاديمية وغير علمية فمنحوها لهذين العالمين المصريين المتميزين في تخصصهما.

وقد كان الفوز مفاجأة لهما ايضاً لانهما لم يتعودا ان يأتيهما التكريم الى حيث يكونان، فقد رشح الدكتور كمال بشر من قبل كلية دار العلوم مرتين لنيل جائزة الدولة التقديرية لكن ما ان وصل الترشيح لمجلس جامعة القاهرة حتى لم نعد نعلم عنه شيئاً ولم يرسل الى المجلس الاعلى للثقافة وهو الذي يمنح جائزة الدولة التقديرية. كل هذا والدكتور كمال بشر العالم الجليل لا يشكو ولا يشغل نفسه بهذه الامور التي يعتبرها (اشياء صغيرة).

لقد درّس الدكتور كمال بشر (علم الصوتيات) في قسم النقد بالمعهد العالي للفنون وبرغم مشاغله كان لا يتخلف اسبوعاً عن المحاضرة وكم كان يتمتع بتواضع العلماء، ويؤمن باستمرار، بان الاستاذ يجب ان يتعلم من تلميذه.

وبعد ذلك، انضم الدكتور بشر الى مجمع الخالدين، واقيم حفل استقبال كبير في ٨ نيسان ١٩٨٥، وكان قد انضم لعضوية المجمع ايضاً كل من الدكتور محمود مكي والدكتور حسين مؤنس والدكتور عبد العظيم حفني صابر، وقد كان انضمامه الى المجمع تكريماً له ولما قدّمه للغتنا العربية من علمه وجهده وصبره. ومما سيذكر دوماً للدكتور بشر الانسان، انه يوم اصبح عميداً لدار العلوم استدعى المسؤول عن الشؤون القانونية بالكلية وقال له: «من اليوم عليك ان تغلق دكانك فكلنا اسرة واحدة واي خلاف ينشأ بيننا في محيط الاسرة، على افرادها ان يتولوا حلّه في هدوء». وكان له ذلك.

## اللغة العربية شاغلة الاوحد

وبكثير من البشاشة استقبلت الاوساط الثقافية والاكاديمية خبر فوز عالم اللغة المصري الدكتور كمال بشر. . . العميد الاسبق لكلية دار العلوم بجائزة صدام العالمية في الدراسات اللغوية بالاشتراك مع د. تمام حسان حمل هذا الفوز مساحة واسعة من المفاجأة لسبب بسيط هو ابتعاد الدكتور كمال بشر دوماً عن الاضواء وعدم السعي تحت اي ظرف لشيء او لمنصب والتفرغ التام للحبث العلمي الجاد. فقد كان د. كمال يعتبر كل ما هو غير متعلق بعمله الاكاديمي لا يستحق الالتفات اليه.

اما رحلته العلمية فقد تخللتها بعثة في الدراسات اللغوية الى جامعة لندن ليدرس على يد الاستاذ (فيرث) الاستاذ الانجليزي وصاحب المدرسة اللغوية الشهيرة وهناك قضى سبع سنوات كاملة حصل خلالها على درجتي الماجيستير والدكتوراه ثم عاد للعمل بكلية دار العلوم ويتدرج من وكيل الى عميد لها وقد تميزت رحلة د. كمال العلمية باهتمامه باصالة اللغة وحداثتها فهو قد درس اللغة العربية كما عرفها الاقدمون ثم القى نظرة نقدية على هذه اللغة من منظور علمي حديث، وحالياً يعكف دكتور كمال بشر على كتاب عن مشكلات اللغة العربية فالقواعد القديمة من وجهة نظره تحتاج الى نوع من المراجعة بحيث تتوافق مع عقلية الانسان العربي المعاصر الذي هو في امسّ الحاجة الى لغة اصيلة ولكن سهلة وميّسرة.

يقول د. كمال ان اللغة العربية هي اللغة الوحيدة التي لم تدرس دراسة تاريخية بحيث تتوقف عن فترات كبواتها وانحطاط الادب والثقافة العربية كما حدث في فترات المماليك او الاحتلال العثماني ثم الانجليزي.

### الدكتور بشر في سطور

■ الوظيفة الحالية: استاذ ورئيس قسم علم اللغة والدراسات السامية والشرقية بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة.

■ متخصص في علم اللغة والاصوات وعلم العربية.

■ حصل على ليسانس اللغة العربية والدراسات الاسلامية من كلية دار العلوم في عام ١٩٤٦.

■ ودبلوم المعهد العالي للمعلمين عام ١٩٤٨.

■ ماجستير في علم اللغة المقارن من جامعة لندن عام ١٩٥٣.

■ الدكتوراة من جامعة لندن ايضاً في علم اللغة والاصوات عام ١٩٥٦.

■ قام بالتدريس في كلية الاداب بجامعة القاهرة وكلية الاعلام بجامعة القاهرة، وكلية البنات بجامعة عين شمس، ومعهد الدراسات والبحوث العربية، والمعهد العالي للفنون المسرحية. ومن تلاميذه الذين تعلموا عليه علم الصوتيات: عفاف شعيب، سميرة محسن، حمدي حافظ. فاروق الفيشاوي، فاطمة التابعي، تيسير فهمي، هناء ثروت، احمد زكي، وجدي ومحمد العربي، خالد زكي، احمد ماهر وكثيرون.

■ عين مستشارا لمركز تعليم العربية لغير العرب بالخرطوم، وعضواً بلجنة اعداد معلمي اللغة العربية بوزارة التعليم في مصر، وعضوا بلجنة تطوير مناهج اللغة العربية، وعضوا بالمجلس العلمي لجامعة الرياض (جامعة الملك سعود الآن)، ولجنة المصطلحات بالمجلس الاعلى لرعاية الفنون والاداب بمصر، وقد شارك في مؤتمرات وندوات كثيرة منها: الندوة اللغوية العالمية بالقاهرة، الندوة اللغوية العالمية بتونس، مؤتمر خبراء اللغة العربية بالرياض، مؤتمر اللغة العربية بجامعات الخليج الذي عقد بالكويت، مؤتمر تقدم الدراسات اللغوية الحديثة بالرباط.

■ واهم كتبه: (قضايا لغوية)، و(علم اللغة العام)، (دراسات في علم اللغة) (دور الكلمة في اللغة)، والعديد من الدراسات الاكاديمية والبحوث المتخصصة.

في المسرح الشعري

قصائد حميد سعيد وسامي مهدي وعبد الرزاق عبد الواحد على المسرح

# وطن الكبرياء... ثلاثة شعراء وقصائد ممسرحة

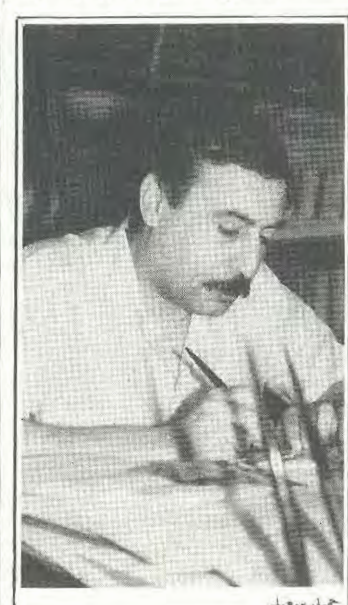
ينقلون القصائد من الكتب الى المسرح

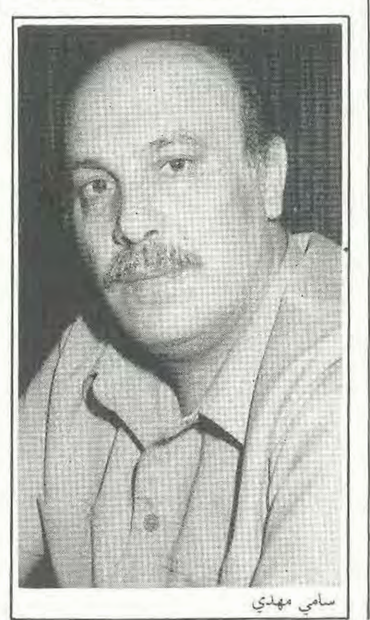
اللجنة العليا المشرفة على اعمال مهرجان المربد الشعري القادم قررت اختيار العمل المسرحي «وطن الكبرياء» لتقديمه على احدى خشبات المسارح البغدادية لضيوف بغداد من الشعراء والادباء العرب والاجانب خلال مهرجان المربد القادم، وهذا ما تمناه كل من شاهد هذا العمل الفني، حين عرض مؤخراً ببغداد، من اخراج الفنان وجدي العاني، وادى الادوار فيه فنانون متميزون مثل هناء عبد القادر، آزا دوهي صموئيل، ستار خضير، جلال كامل، عادل عثمان.

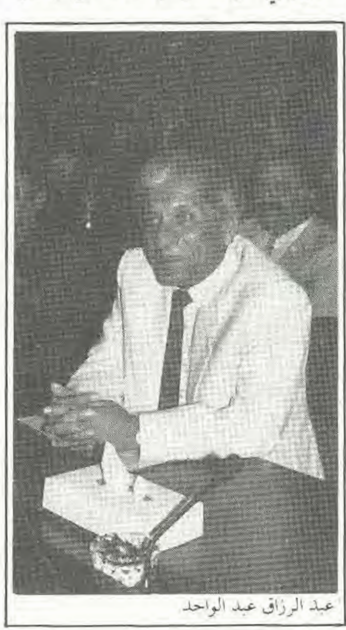
«وطن الكبرياء» ليس نصاً مسرحياً مكتوباً لكي تمثله فرقة مسرحية، بل هو عمل توليفي لقصائد مختارة لثلاثة شعراء هم حميد سعيد، سامي مهدي، عبد الرزاق عبد الواحد، تغنت بالوطن وامجاده ووقفة ابنائه الشجعان في الذود عن كرامة الامة والارض.

لا يعني «التوليف» هنا ان الكادر الفني الذي اعتمد عليه المخرج كادر لا دور له الا قراءة النماذج الشعرية المختارة حسب ورودها في قصائد الشعراء، بل فرج المخرج في النص التوليفي سمات درامية تقف الى جانب الحس الشعري، فضلاً عن ادخال عنصر الغناء والموسيقى، محاولاً تجسيد المعنى الشعري من خلال الأداء اللحني، فردياً او جماعياً، مع استعانة بحركة كل ممثل، وهو هنا لم يعمد الى اختيار الممثلين بشكل اعتباطي بل لقد درس حركة اداء وعطاء كل الفنانين الذين اختارهم وفق رؤيته لتمكنهم من تجسيد الكلمة بالصوت والحركة، مما اتاح له ان يسند لكل منهم عدة ادوار دونما حاجة الى الاكسسوار.

ان القصائد المختارة في هذا العمل الفني، انما هي من النماذج المتميزة التي كتبت بطاقات وشحنات شعرية عالية لاستيعاب حالة الصمود الرائع للمقاتلين، ولتصوير الامكانات البطولية لهم، ووقفتهم الرائعة امام غزو حاقد يرمي الى تقويض الوطن، ومن هنا فان قصائد حميد سعيد وسامي مهدي وعبد الرزاق عبد الواحد تعتبر من المداخل الابداعية الاولى للتعرف على نمط جديد من الكتابة الشعرية لم تألفه الذاكرة الشعرية العربية من قبل، ولقد استطاعت هذه النماذج فضلاً عن نماذج شعرية ونثرية اخرى ان تشكل حالة جديدة في مسيرة الادب العربي المعاصر، تتكون قيمتها من القيم العالية التي ترصدها وتتحدث عنها.


حميد سعيد


سامي مهدي


عبد الرزاق عبد الواحد

أوبرا

لأول مرة

عايدة في رحاب الاهرامات وأبي الهول

# أوبرا عايدة في الزمان والمكان

## فرقة بترو شيللي الايطالية باشتراك فنانين مصريين تعيد «عايدة» الى اهرامات مصر ... والمخرج الايطالي ماورو بولونيني يتنافس مع الاهرامات

القاهرة من : أماني الطويل

تحت اقدام ابي الهول، وفي رحاب الاهرامات، قدمت فرقة بتروشيللي الايطالية بالاشتراك مع فنانين مصريين اوبرا عايدة على مدار ٨ ليال امتزجت فيها عظمة آثار الفراعنة بفنون الاوبرا العالمية. فبعد تقديم اوبرا عايدة في معبد الاقصر في ايار الماضي، سافرت مع النيل في عيد وفائه لتعرض في القاهرة، وفي رحاب الاهرامات، وفي اطار احداث ثقافية وحضارية استعدت لها مدينة القاهرة باصلاح الشوارع وتجميل الميادين، وحصار الضجيج والزحام اليومي.

عرض اوبرا عايدة للمرة الثانية في مصر يؤكد انها عادت الى وطنها، وان عايدة هي الحدث الثقافي الاول في مصر على مدى عدة اشهر. لكن عايدة الهرم تزامنت مع حدث ثقافي وحضاري هام هو الاحتفال بعيد وفاء النيل في مهرجان فني وشعبي اعاد هذا العيد الجميل الى حياة المصريين، والذي يرجع الى الفراعنة.

ومع وفاء النيل واوبرا عايدة تشهد القاهرة اعمال المؤتمر الدولي الثاني للفن التركي الذي سيشارك فيه ١٤١ عالماً اثرياً يمثلون ١٦ دولة. كما يفتتح مترو انفاق القاهرة، وهو حدث هام لا يخلو من ابعاد ثقافية تعكسها محطات المترو التي تحولت الى متاحف ومعارض فنية تحت الارض.

### عايدة قصة حب خالدة

عروض عايدة اعادت فن الاوبرا الى الحياة الثقافية والفنية في مصر، وذكرت الجماهير بهذا الفن الرفيع الذي كاد ان ينسى، فمنذ احتراق دار الاوبرا المصرية في مطلع السبعينات لم يقدم عمل اوبرالي باهمية وشهرة عايدة.

وعايدة هي ابنة «اما ناصروه» ملك الحبشة التي وقعت في اسرة الجيوش المصرية، وعملت جارية في قصر فرعون مصر، واخفت عن الجميع حقيقة شخصيتها، ومع ذلك وقع في حبها «راداميس» قائد الجيوش المصرية، رغم ان «امنريس» ابنة ملك مصر كانت تحبه وتريده زوجاً. وفي احدى المعارك التي انتصر فيها الجيش المصري وقع ملك الحبشة اسيراً، والتقى بابنته «عايدة» واجبرها على معرفة سر الطريق الحربي الذي سيسلكه حبيبها «راداميس»، ويستمع ملك الحبشة الى هذا السر الخطير، ويدخل على القائد المصري ويكشف له حقيقته، وان عايدة هي ابنته. في الوقت نفسه كانت امريس ابنة فرعون تستمع وترى ما يحدث، وتتهم راداميس بالخيانة ويقدم للمحاكمة ويصدر عليه حكم بالدفن حياً، وعندما يقاد الى قبره يفاجأ بعايدة في انتظاره داخل القبر الذي يغلق عليها.

وكما حدث في عروض الاقصر، فان عايدة الهرم تعتمد على استخدام الآثار الفرعونية كخلفية للعرض، مما يكسب العمل حضوراً تاريخياً، وجلالاً ورهبة ترفع من شأن التأثير الدرامي للاحداث. بالاضافة الى تحقيق مكاسب سياحية مادية ودعائية.

لكن عايدة الهرم تختلف عن عايدة الاقصر من نواح تنظيمية وفنية، تجعلها اقرب الى الاكتمال، وذلك رغم اعتماد عروض الاقصر على اسماء اكثر شهرة في عالم الاوبرا، ورغم حصولها على اهتمام اعلامي اوسع، ودعم مالي من الحكومة الايطالية. ولعل ما يميز عايدة الهرم انها تعرض في مكان اكثر شهرة من آثار الاقصر، وهو ايضاً المكان التاريخي للاحداث، ففي المنظر الاول من الفصل الاول يظهر بهو فخم للملك بمدينة «منف»، وفي الخلف بوابة كبيرة تظهر من ورائها الاهرام. من هنا، فان الاهرام تتحول ولاول مرة في التاريخ الى خلفية حقيقية لاوبرا عايدة كما كتبت في الاصل.

وقدمت عايدة الهرم على مسرح مكشوف صمّم وشيّد خصيصاً لتقديم هذه العروض، ويعتبر اكبر مسرح مكشوف في العالم حيث يصل طوله الى ١٥٠ متراً وعرض بعض مقاطعه الى ٤٠ متراً بارتفاع ١٢ متراً على ٣ مستويات، وتكلف اعداد المسرح ٢ مليون جنيه وقامت بتشييده القوات المسلحة المصرية. ويسع المسرح (٥) آلاف مقعد، وقام مخرج العرض الايطالي «ماورو بولونيني» بتعديل تصميمه ليشيّد بهذا الاتساع حتى لا

عمر الشريف... لحظة تقديم العروض والترحيب بالضيوف



المسرح الحقيقي مكان الاحداث

يبـدو قزمـاً الى جانب الاهـرام وابي الهـول. وحتى يركـز المشاهدون على العمـل الفني لا الآثـار المصريـةالتي تزدحم بها هضبة الاهرام.

### جديد عايدة الهرم

والحقيقـة ان المخـرج الايطالي قد نجح الى حد كبير في تحقيق هدفه لكن بمسـاعـدة الاهـرام وابي الهـول لا بالتنافس معهما. وقد ساعدته في ذلك خبرته السابقة كمخرج سينمائي حيث لعبت الاضاءة دوراً حيوياً في العرض، كما ركـز المخرج على تجديد حركـة الجيوش ودخول وخروج ابطال الاوبرا والكورال والباليه. وثمة فكرة سينمائية ادخلها المخـرج على بدايـة العـرض حاول بها استـدعـاء حفـل الخديوي اسماعيل لاوبرا عايدة قبل ١١٦ عاماً.

وقـاد المايسـترو الايـطالي كارلـو فرانسن الاوركسـترا بينما قاد المايسترو المصري يوسـف الـسـيسي احـد العـروض. اما ابـطال العـرض فقد قدمـوا من ايـطاليـا واسبانيا وروسيا وبلغـاريـا واميركا والارجنتين ومصر. ومن اشهر هؤلاء «كاتيا ريتشارللي»، في دور عايـده. والامـيركيـة «جـريس بامـبري» في دور ابنة فرعون. والمغني ألتينـور الشهير «مارتينو تشي» في دور راداميس الـذي يقوم به ايضـاً الفنان المصري «حسن كامي»، والاخـير هو احـد ثلاثة مصريين يمتلكون شركات سياحيـة قامـوا بتنظيم عروض عايدة الهرم والتي تكلفت ٨ ملايين جنيه.

ارتفـاع قيمـة عروض عايدة الهرم يرجع في رأي اغلب النقاد الى تدخل وزارة الثقـافـة المصريـة واشرافها على العـروض، وبـالتـالي تجنب سلبيـات عروض الاقصر، فقـد اشـترك في العروض مغنون وموسيقيون مصريون بالاضـافـة الى فرقـة البـاليه المصرية. وهذه المشاركة المصرية كانت غائبة تماماً عن عروض الاقصر.

ايضـاً قام التليفـزيـون المصري بتصوير البروفات، واشترط في العقد على حصول الجانب المصري على نسخة مصوّرة للعرض. من هنا فان عروض عايـدة الهـرم عادت مصريـة ايـطاليـة مشتركة، تماماً كما كانت يوم ميلادها، فقـد الـف موسيقـاهـا فيردي، وكتب اشعـارهـا «جيـزو لانزوني» عن قصـة «ماريت باشـا»، وقـدمهـا الخـديوي اسـماعيـل عام ١٨٧١ لضيوفه ملوك وامـراء اوروبـا في حفـل افتتـاح دار الاوبرا المصرية.

رؤية

في فيلم «العائلة» للايطالي ايتوريه سكولا

# يتحرك الزمن مع الشخصيات ويرسم صورته

بقلم: أفنان القاسم

الصيف السينـمائي في باريس من عادتـه ان يكـون عرضـاً استـعـاديـاً لافلام قديمة سبق وان جرى عرضها في قاعات السينما، ولاعتـمادهـا على التنـويـع، فإن هذه الافـلام تكسر رتابة «الكرونولوجيا»، لتشكل باقـة متنوعة، منها الملحمية، ومنها البوليسية، ومنها الدرامية، ومنها الغزلية، يصعب على المتفرج الاختيار بينها، فما تقترحه صالات العرض شيء كثير، ويتفق ان يكون في النوع الواحد انتاج قديم يرجع في تاريخه الى بدايات الفن السابع واخر حديث من انتاجات الموسم المـاضي. ومـع نهايـات شهر اغسـطس وبدايات شهر سبتمبر تبدأ الافـلام الجديدة بالظهور، واول هذه الافـلام ما كرس له مهرجان كان من جوائـز او تقـديـر نقـدي مثـل فيلم «العـائلة» للمخـرج الايطالي ايتوريه سكـولا، من تمثيل فيتوريو غاسمان، وفاني آردان، وستيفانيا ساندريللي.

### الزمن شخصية رئيسية

العـائـلة هي الشـكـل المشخص للزمن، هي الافـراد الـذين يشكلون العـائلة، ولكنهـا في الاسـاس دورة الـوّقت في اثـره على الاشخاص وعلى الاحـداث، اي ان بنيـة الـزمن التي يرسمها ايتوريه سكولا ليست في رتابتها التـوقيتيـة المعهـودة ولكن في تبـدلها، وتركها لعلامات تتميز بها الشخصيات في فعلها، وهذا هو الزمن الشخصي، وفي حياتها، وهذا هو الزمن التاريخي، وفيها هي نفسها، حين تنتقل من يافعة الى ناضجـة ثم الى شيخة، وهذه هي صورة الـزمن عليهـا، فبـين الفعـل والصـورة يقـوم زمن العـائلة او انـه يتساقط. وهاتان حركتان فاعلتان، في القيام وفي السقوط، لان الزمن لدى سكولا متحرك حتى في سقوطه، وهو رد الـفـعـل الـدائم، والا ما قامت العائلة، وما تجددت.

كارلو، الناطق باسم العائلة، فهو الـراوي لأحـداث الفيلم، يدخلنا في دهـاليـز البيت، ودهاليز العائلة، من خلال رد فعله، فنتعـرف على جده، الاستاذ في الجامعة، الذي لا يلبث ان يموت، ثم على ابيه، الذي يموت قبل ان ينهي لوحة يرسمها لامه (ام كارلو)، وذلك بسبب ردود فعلها التي لا تقف تجاه افـراد الـعـائـلة، في خدمتهم، والسهر على تلبية مطالبهم، وبواسطة كارلو نتعرف على اخيه جوليو، فنعرف انهما «يتعايشان» نتيجة لردود افعال تقوم ما بينهـمـا، توحـدهـمـا كأخ واخيـه، وتفرقهما في الاوهام والافعال، وبعد ان كانـا صبيـين، نراهمـا شابين احدهما يصبح استاذاً جامعياً (كارلو)، والآخر يتـورط مع صعـود الفـاشية، ليذهب محاربـاً في الحبشـة، ثم ليعـود مريضاً متعبـاً ويائسـاً (جوليو). وهناك عنصر الام (وعنصر الـزوجـة فيما بعد) الذي يعـرفنا كارلو عليه مع رمز التفاني من اجـل العـائلة والاخلاص، ثم عنصر العمات العوانس الثلاث اللواتي يمثلن الهـامش في التـناقض وفي التـوافق، يجمـعـهـن زمن مضى وفـات، لم يبق لديهن الا اثر شيخوخته في تفاقمها على الوجوه التي من دون طعم سعيد او تعيس.

لكن مسـافة الزمن لا تقاس بجيل يتبعه جيل على الطريقة التقليدية، وإن كان الشكل الخارجي هو كذلك. انها تقاس بفعل يتبعه فعل، وبموقف يتبعه موقف، وبكلام آخر، برد فعل يتبعه رد فعـل. فالمـواجهة بين افراد العائلة لا يحكمهـا العمـر، بل ردود الفعـل من حوله. كارلو مثلاً لم يكن على وفاق مع اخيه الذي من جيله، وكان على وفاق مع حفيـده، فهو في شيخوخته لا يجد احداً آخر غيره يُعنى به، ووفاق الجد والحفيد لا يعني تماثل نمط العيش، او التفكـير، بشكـل ميكـانيكي، لان

اهتمامات الجد ستختلف عن اهتمامات الحفيد، حتى ان الجد (كارلو) وهو في عمر حفيده (كارلوتو) ـ لنلاحظ العلاقة التي يرمي اليها المخرج بين الاسمين ـ لم تكن له نفس اهتمامات هذا الحفيد الذي يحب الترحال، بينما لم يغادر كارلو اعتاب العائلة.

اذن، يتحرك الزمن مع الشخصيات على اساس انه زمن مواقف، وقرارات، ووجهات نظر، وردود فعل، هكذا يتشكل الزمن في تنوعه، ومن هذا التنوع تخصب العائلة، وتبنى ايطاليا، التي نراها كزمن خارجي، من خارج اطار العائلة، ومن خلالها نحسها تتشكل، وتتنوع، وتتطور، بعد ان صار تاريخ العائلة تاريخها. اما الصورة، الفيزيائية للزمن، طفولة، فشباب، فشيخوخة، فهي واحدة، ثابتة، مهضومة، غير مهمة، لانها دورة لا يمكن ان نفعل من امامها شيئاً، وهي على العكس مما ترسمه العديد من الافلام الاميركية، ليست مرعبة الى هذه الدرجة، وليست مذلة، او هي عقدة العقد، لان الموت لا يقف حائلاً دون تواصل العائلة (او تنافرها)، فغالباً ما يجري الحديث عن الموت بعد حصوله، واذا ما حصل ، فهو «سياقيّ»، ولان الشيخوخة يمكن ان تكون كالشباب، وكالطفولة، جميلة. علماً بأن المتفرج ينظر الى تقلبات الزمن على الجسد بشيء من الدهشة، ولا يسعنا، هنا، الا ان نحيي عمل الماكيّر الكامل.

### المكان شخصية رئيسية

لم نخرج من البيت، من غرفه، ودهاليزه، كان البيت هو الشكل المشخص للمكان، تقوم فيه ردود الفعل، وتأتي اليه افراد العائلة، تأتيه ايطاليا من الخارج، فتدخل مع تفاصيلها، نتعرف على هذه التفاصيل، ونقف على تفاصيل الاشياء فيه، لم تتغير هذه الاشياء فيه، ولا الوانه، او حركة الكاميرا وحركة الشخصيات بين عناصره. ومن هذا «الثبات»، نعتقد انه يأخذ قوته. انه ثابت بمعنى الدائم، وبمعنى الشامل لكل افراد العائلة مهما تفرقت هذه العائلة، وتعددت مصائر افرادها، وشاخت. انه المكان الذي لا يشيخ، الصامد في وجه الزمن، والحاضن للعائلة. والصورة التذكارية الاولى التي تبدأ الفيلم، والثانية التي تنهيه، تصلان في رمزهما الى هذا الاستخلاص. حتى ان «اندريا» اخت «بياتريس» زوجة كارلو، التي تسعى دوماً الى الخارج (وكذلك ابنة كارلو فيما بعد)، وبسبب من حركتها هذه التي هي حركة ضد ـ العائلة، لم تتزوج من كارلو على الرغم من حبهما، حتى ان «اندريا» هذه «ترضخ» لقانون جمع الشمل بين افراد العائلة، لقانون المكان الدائم، الذي هو البيت، وتأتي لتكون في الصورة التذكارية الثانية في آخر الفيلم، ولا نقول الصورة التذكارية الاخيرة، لان مرحلة جديدة ستبدأ مع ضوء الفلاش، من خارج الفيلم، عبر تاريخ العائلة الذي هو تاريخ ايطاليا المتطور، والمتنوع باحداثه وقصصه، عبر العلاقة الجديدة التي سيقيمها الحفيد كارلوتو مع الفرنسية بريجيت، وهنا يربط سكولا قدر ايطاليا بقدر اوروبا. . . هل نقول الوهم الايطالي بالوهم الاوروبي؟

### بنية الوهم

ايتوريه سكولا مخرج الاوهام، من تحطيم هذه الاوهام يبني افلامه، وهذه الاوهام في افلامه تأخذ صفة العصر. في «نهار خاص» يتحطم الوهم الموسيليني، وفي «ليلة الفارين -Varenne» يتحطم الوهم الملوكي لحظة القبض على لويس السادس عشر، وفي «المرقص» يتحطم الوهم النازي من بين اوهام اخرى شخصية وتاريخية. نفس الشيء نجده في «العائلة»، لكن الشخصي، العائلي، هو الدافع هنا، فنحن لم نخرج الى الشارع لنشاهد عبور التاريخ، بل نسمع عنه يمضي على افواه الشخصيات او من خلال تصرفاتهم، لان الوهم الذي تمثله كل شخصية هو الاقوى في نسيج البناء السينماتوغرافي. كارلو يمثل وَهْم المثقف الذي يسعى الى الاختلاف مع كل شيء، حتى مع من يفكر مثله، فينتهي به الحال الى العزلة. اندريا حبيبة كارلو الساعية الى «اللامكان» وهم يفشل في تحقيق ما يسعى اليه، بعد ان عجزت روما ثم باريس عن استيعاب حركة اندريا الميتافيزيقية. بياتريس زوج كارلو وهمٌ مكمّل لوهم الام في حفظ العائلة لان افرادها ستفترق مصائرها واهدافها. العائلة في حد ذاتها وهم قائم كشخصية كاملة، لكنها وهم لا بد منه. اذن، تجتمع الاوهام في اختلافها، وفي تساقطها، لتشكل ميزة، وقيمة يتشكل منها المجتمع، وتغدو الفروقات فيه مفارقات بين وهم ووهم، وهذه هي صورة حالية جذرية من صور عصرنا.

مهرجانات سينمائية

## المهرجان العربي الثالث للسينما التسجيلية

# جماعية البطولة

**عشرات الافلام عن الحياة العربية والدفاع عن الارض والكرامة . . . تعرض في بغداد تحت شعار «السينما التسجيلية في خدمة الثورة العربية».**

بغداد ـ كمال رمزي

ليست مصادفة ان يعقد اتحاد السينمائيين التسجيليين العرب هذا المهرجان تحت شعار «السينما التسجيلية في خدمة الثورة العربية». . . فالشعار، هنا، يعني، اعترافاً مبدئياً بدور الافلام التسجيلية كخط دفاع فكري، قوي ومتماسك ومؤثر، يتجلى دوره واضحاً عندما تتعرض الشعوب لهجمات خارجية، او عندما تنهض لمواجهة قوى التخلف الداخلية.

الفيلم التسجيلي، في الوطن العربي، برغم اهميته، الا انه يكاد يكون منسياً. . . لا يحظى بتلك الاحتفالات التي يحظى بها الفلم الروائي، ولكن، في اللحظات الحاسمة، وعندما يعيد المرء تقييم معطيات الصور على الشاشة، سيجد ان السينما التسجيلية، سواء في الماضي او الحاضر، تمنح الجمهور، بسخاء طاقة روحية لا يستهان بها. . . هكذا كان الامر خلال حروب ١٩٥٦، ١٩٦٧، ١٩٧٣. . . وخلال حرب التحرير الجزائرية، وخلال الحرب العربية الايرانية.

### عروض ونقاشات

في بغداد، عرضت عشرات الافلام التسجيلية في الفترة من ٧ الى ١١/ ٩/ ١٩٨٧. . . ولأن النشاط السينمائي ليس مجرد عرض الافلام، ولكن، مناقشتها وتقييمها، فإن البرنامج تضمن ندوات موسعة، مع صانعي الافلام، عقب عرضها، فضلاً عن مناقشة بعض القضايا الهامة، مثل «السينما التسجيلية والحرب» و«آفاق تطوير المهرجان العربي للسينما التسجيلية».

واذا كانت الندوات قد عبرت عن تفهم عميق لدور السينما التسجيلية، فضلاً عن آمال عشاقها، فإن الافلام التي تم عرضها جاءت، في مجملها، ترجمة خلاقة لهذا التفهم وتلك الآمال.

«المياه الساخنة» لخضر حمود راضي هو فيلم الافتتاح، يذهب مخرجه مع



مشهد من شريط «المياه الساخنة».

طاقم الفنيين الى الاهوار، ويسجل، على نحو دافىء، الحياة اليومية هناك . . . العمل الدؤوب، بناء الحياة، صيد السمك، صناعة الحصير، ويتابع بكاميرا عاشقة، ذهاب الاطفال الى المدرسة . . . وفي مشاهد مبهجة، يسجل تفاصيل احد الافراح، ولا يفوته ان يسمعنا اغنيات بالغة العذوبة . . . ثم، ها هي الحياة الآمنة تتعرض لزلزال هجمات الاعداء . . . وتشهد جثث الاطفال متناثرة في فناء المدرسة. لكن، لان الحياة اقوى من الموت، ولان استمرارها يحتاج الى من يدافع عنها، فان الجميع، اهالي الاهوار، مع الجيش

ملصق المهرجان



- مخلب الشعب - يستعدون للحظة تصفية الحساب.

وربما تأخذ على «المياه الساخنة» المغالاة في مكياج الاطفال الجرحى، ولكن الفيلم - شأنه شأن معظم الافلام العراقية، والتي تدور حول الحرب - يبرز ويؤمن بالبطولة الجماعية، فهذه الافلام، تعطي للجماهير حقها تماماً، تلك الجماهير التي تبني بيد وتحارب باليد الاخرى، والتي تدفع، بلا تردد، ثمن حريتها وكرامتها، وتضحي، بدم ولحم اغلى ابنائها . . . ان الشعب، في هذه الافلام التسجيلية، ينصهر في بطولة واحدة، بل يبدو كما لو كان بطلا واحداً، له آلاف الاذرع، وتنطلق

فيلم عن حياة الفنان الراحل خالد الرحال

ارادته الى هدف واحد: الدفاع عن الارض والكرامة . . . وحتى في الفيلم البديع «حكاية الفتاة غادة» والذي يحكي فيه احد الابطال كيف فقد نور عينيه عندما وقع اسيراً في يد العدو، تجد ان البطولة هنا ليست حكراً على هذا البطل فحسب، ولكنها موزعة، بعدالة، على جميع من حوله، الذين تكاتفوا معه، واصبحوا نورا يضيء حياته، بل ان عنوان الفيلم المنسوب لتلك الفتاة التي اقترنت به، بعد ان فقد البصر، يكتسب مغزى انسانياً بليغاً وهو ينسب نفسه لها.

## نبض الحياة في الشارع

ومثل معظم الافلام التسجيلية التي حققتها الشعوب التي حاربت، تهتم الافلام العراقية بتسجيل نبض الحياة في المصانع والمدارس والشوارع والحقول . . . اي ان آلة التصوير هنا، على العكس منها في الافلام الروائية، تهجر الصالونات والمخادع والمراقص والحدائق، وتعيش مع الانسان العادي، سواء على خطوط الانتاج، او في قلب الصراع المسلح . . . هذا ما تفعله افلام «البصرة حياة وصمود» و«رجال التحدي» و«وسام الشرف» و«معركة الاهوار» و«حياة مقاتل».

وإنعكست حركة الفنون التشكيلية على الافلام التسجيلية التي قدمت لمحات من «مهرجان بغداد الدولي للفنون التشكيلية» ١٩٧٦، حيث حاول المخرج حمود الحارثي ان يبرز مدى ثراء وتنوع حركة الفنون التشكيلية في العالم . . . وبرغم ان حمولة الفيلم اكبر من طاقته -



ياسين البكري . . . رئيس الاتحاد

المعروضات كثيرة والوقت قليل - فان الفيلم ينجح في اثارة اهتمام المتفرج بتلك الاعمال المدهشة التي تعبر عن عشرات الرؤوى الخاصة، البصيرة، للحياة.

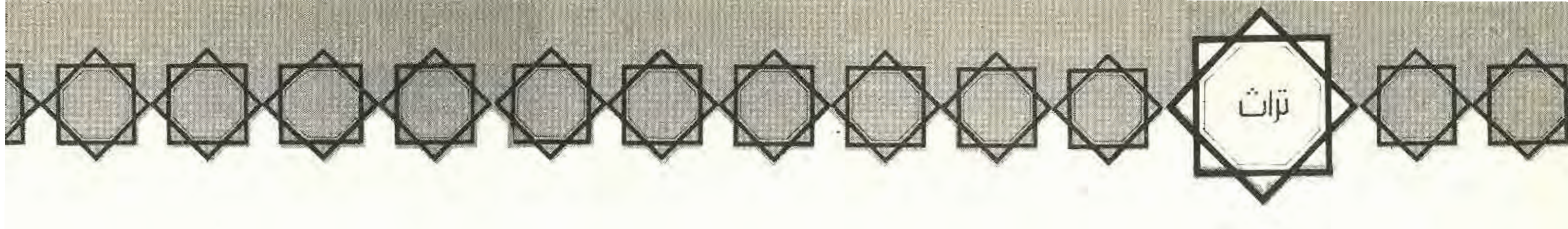
ومن الافلام التي اثارت جدلاً طويلاً، فيلم «الرحال . . . خالد» لجنان صبري . . . والفيلم، منذ البداية يكتسب قوة تأثير خاصة، يستمدها من تماثيل النحات الكبير، الراحل، خالد الرحال، عاشق الحياة، والذي ينظر الى المرأة نظرة تجعلها الحياة نفسها . . . وخالد الرحال هو الذي صمم، بخيال بديع، نصب الجندي المجهول، والمكون من درع بالغ الضخامة، يغطي رفات الجندي المجهول، كما لو كان يريد القول بأن ذلك الجندي، يحمي بدرعه ارض الوطن . . . ان انجازات خالد الرحال اعطت الفيلم قيمة لا يستهان بها . . . لكن المخرج، اصر، ان يقدم اللحظات الاخيرة من حياة ذلك الفنان الكبير، بل، وبقسوة، يقدم جثمانه المسجى على سريره بالمستشفى. وبرغم ان بعض النقاد، مثل صفاء صنكور، لم يجد اية غضاضة من مثل هذه المشاهد، الا انى - وهذا رأيي شخصي - شعرت بأن مشاهد الموت وتفاصيله القاتمة لا ضرورة لها في فيلم يتحدث عن فنان عاش حياته ينشد، من خلال تماثيله، ترنيمة فرح بالحياة.

كالعادة، لم تصل الافلام المصرية، الا بعد انتهاء المهرجان، وشاركت تونس بفيلم «المراكب» لرضا الباهي، الذي يحكي، على نحو شيق، تطور صناعة المراكب في الخليج، وشاركت الجزائر بفيلمين، اولهما حول الفنان التشكيلي، الرسام «نصر الدين دينات» وهو فرنسي اختار الدين الاسلامي وعبر، في لوحاته، عن الحياة والعادات الجزائرية . . . واذا كان المخرج رابح العراجي قد استطاع ان يبرز قوة تعبير لوحات نصر الدين، فإن التعليق المكتوب بعربية مضطربة، والالقاء الركيك كاد يذهب بجمال الفيلم . . .

اما الفيلم الثاني «الطاغوت» والذي يدور حول اشجار «الطاغوت» الطاعنة في السن، والتي تعيش في قلب الصحراء القاسية، فإنها تقدم درساً في الاصرار على الحياة . . . فهذه الاشجار، وان كان قد شاخ ومات معظمها، الا ان البقية تتمسك بالبقاء، بإرادة تستحق الحياة . . . وها هو الانسان يأتي اخيراً، ليساعدها بالعلم لكي تعيش . . . إنه فيلم جميل ومؤثر.

## شجر الطاغوت

«اتحاد التسجيليين العرب»، شأنه شأن شجر «الطاغوت» يعيش في ظروف صعبة، لكنه يصر على الحياة، وهو يدافع عن سينما لا يتذكرها احد الا في الشدائد، سينما جادة لم ولن تعرف التدليل، ولكنها تحتاج لمن يقف الى جانبها، لذلك فان احدى فقرات البيان النهائي، والتي يليق ان تكون ختاماً لهذه التغطية، تقول، بصدق «والمهرجان في النهاية اذ يسجل بعض النواقص الناتجة عن محدودية امكانات اتحاد التسجيليين العرب، فانه يدعو كافة وزارات الثقافة والاعلام العربية والهيئات الثقافية المختصة والمعنية بها في ذلك جامعة الدول العربية ومنظماتها الى مشاركة اكثر ايجابية من اجل تمكين السينما التسجيلية من القيام بدورها في خدمة معارك الامة العربية».




لكي لا ننسى

# هؤلاء هم البرامكة ٤

عبد الجبار محمود السامرائي

في ذات يوم، تحدث جعفر البرمكي في مجلس فيه جماعة كانت تشيد بموقف (ابي مسلم الخراساني) وكيف قلب دولة بني امية. فقال: (وماذا صنع ابو مسلم الخراساني؟ انه نقل الملك من اسرة عربية الى اخرى... بعد ان ازهق ستمائة الف نفس... سفك دماءهم صبراً... وانما الرجل من ينقل الدعوة من قوم الى قوم بغير سفك دم). وهذه اشارة صريحة من جعفر البرمكي عن نيته في التآمر واعداد العدة لضرب دولة العرب وقلب نظام الحكم إذن فقد ظهرت نياتهم... وانكشف امرهم، وهو نقل الدولة من قوم الى قوم بغير سفك دم باستمالة قلوب الناس وشراء الذمم والتخريب والتآمر.

وعندما ايقن البرامكة ومن وراءهم الفرس، ان الرشيد بدأ يتحول عنهم شيئاً فشيئاً، وانه لا بد واضع حداً لاستبدادهم، بدأوا يشنون حملات التشهير بالخليفة الرشيد، والقصد من ذلك واضح، وهو زعزعة الثقة بحكمه، وتهييج العامة عليه. وقد اوكلوا مهمة هذه الحملة على عاتق عصبة المجان من الشعراء والزنادقة والعابثين، فصوروا الرشيد عابثاً لاهياً، همه الشراب وسماع الغناء، ولم يكن الرشيد كما وصفوه ابداً، لان



## لكل مثل حكاية

قولهم: خلاؤك اقنى لحيائك.

قال ابو الفضل الميداني:

معناه: انك اذا خلوت في منزلك، وتركت غشيان الناس فقد لزمت الحياء.

وقال ابن السكيت:

معناه انك اذا خلوت فاستحي.

وهو على قوله خبر في مبعنى امر، ومثله كثير.

ونحوه في المعنى: ويقنى الحياء المرء والرمح شاجره.

ومثله:

الم تسألا ثهلان كيف بلاؤه
بتوضح لماشاك بالنبل صاحبه
الم يرم او يضرب وقد يضرب الفتى
ويصبر ان لاقى وان زال راكبه

راكبه: رأسه، وقنى الحياء: لزوحه، يقال: قنى يقنى قنىً، قال عنتره:

فاقني حياءك لا اباً لك واعلمي
اني امرؤ سأموت إن لم اقتل

واصله من قولهم: اقتينت قنية حسنة، اي جعلت لنفسي اصل مال.

وفي القرآن: اغنى واقنى، اي اعطى ما يقتنى منه.

تربيتـه واسلوب حيـاتـه، والهيبـة والازدهار الحضاري الذي وصلت اليه الـدولـة في عهـده، يدحض كل هذه التخرصات، فقد كان الرشيد وقوراً صالحاً، محباً للعلم والعلماء. وكـان يغـزو سنـة ويحـج سنـة... كما استفاضت بذلك الاخبار. ولقد صدق فيه قول (داود بن رزين):

بهارون لاح النور في كل بلدة
وقام به في عدل سيرته النهجُ
إمام بذات الله اصبح شغله
وأكثر ما يعنى به الغزو والحج

كما حاول البرامكـة الـزنـادقة ان يلصقـوا بالـرشيـد الشاعر الماجن (ابا نواس)، ظناً منهم ان ذلـك يحط من قدره، واخترعوا حكايات عابثة كانت تدور بينـه وبـين ابي نواس، على زعمهم. والحق، ان ابـا نواس كان احد الشعراء الذين تكسبوا بمدحهم للرشيد، ولم يكن شاعره الخاص، وانما كان شاعره الخاص (مروان بن ابي حفصة).

ويذكر ان الرشيد حبس ابي نواس لبذاءة لسانه وتهتكه ولو كان عكس ذلك لما زجّ به في السجن.

## سقوط البرامكة

ولما استفحل امر البرامكة، وراحوا يهددون امن ومستقبـل الامـة، قرر الـرشيد ان يقضي على هذه العصابة، ويستأصل شأفتهم قبل ان تقوم لهم قائمة.

ففي سنة ١٨٦ هـ حجّ الرشيد الى مكـة، وانصرف شاخصاً الى العراق. بعد ان اكمل حجه، ولما وصل (العمر) وهي ناحية من نواحي (الانبار)، امر بقتـل جعفـر بن يحيى البـرمكي. وفي نفس الليلة التي قتل فيها جعفر، امر الـرشيد بتوجيه من احاط بيحيى بن خالـد، وجميع ولده ومواليه ومن كان منهم بسبيل، فلم يفلت منهم احد كان ذلك في صفر سنة ١٨٧ هـ.

وروى ابـن خلكـان ان جعفـر البـرمكي صُلب على الجسر الاوسط، وهـو من جسور بغداد، وجُعل رأسه على جانب، وجسده على الجانب الآخر.

وهكـذا استطاع هارون الـرشيد الخليفـة العـربي الخـامس للدولـة العباسيةبحزمه وحنكته، ان يقضي على اخطر مؤامـرة فارسيـة قادتها عصابة البـرامكة في الربع الاخير من القرن الثـاني للهجـرة، جزاءاً وفاقاً لما كانوا يعيشون. واذا كان انتصـار الـبرامكة يمثل انتصار الفرس، فقد كان الايقاع بهم يمثّل انتصار العرب، ويدل دلالة قوية على ان الشعوبيين مهما بلغوا من قوة، فإن الغلبـة في النهاية للعروبة، لان الـدولـة في صميمها عربية الوجه واليد واللسان.

## مكر الشعوبية السيء

ونتيجـة لاحـاطـة الرشيد بمؤامرة البـرامكـة الفارسية، فقد تعرض هذا الرجل الى الدس والطعن في شخصيته وسياسـاته من قبل الرواة الشعوبيين النـاقمين الساخطين، فقد جعلوا من سيرته قبل الخلافة سيرة تافهة، حيث تظهره على هامش الحياة، وخارج دائرة السياسة والحرب في عهد والده (المهـدي)! وانـه لولا الـبرامكـة وتشجيعهم ومـواقفهم، لفقـد الرشيد حقه الشرعي بالخلافة الى ابن اخيه. واكثر من ذلـك، صورت الـروايات الشعوبيـة شخصيـة الـرشيـد بكونها شخصية ضعيفة مهزوزة يسهل التأثير فيها، وان كان حاد المزاج، تغلب عليه العـواطف، فهـو بين الثـورة العارمة والرقة المتناهية، وهنا بيت القصيد... حيث تشـير تلك الروايات المدسوسة الى ان سقوط البرامكة - او كما تسميها «نكبتهم» - لم يكن بدافع معين، وليس له تبرير معقول او منطقي، وانما حدث نتيجة (فورة عاطفية) او (هياج)، من جانب الرشيد، حيث امر بقتل جعفر الـبرمكي، وسجن اخيـه واقامة يحيى البرمكي في منزله اقامة جبرية. وتمضي الرواية الشعوبية الى القول بان الرشيد ندم على فعلته هذه اشد الندم فيما بعد!!

وانتهـزت روايـات شعوبية اخرى هذه الفـرصـة فسـارت وفق مخططها بالـنيـل من الشرف العـربي والقيم الاسلامية، فحكت (قصة العباسة اخت الرشيد) وزواجها الصوري من جعفـر البرمكي واتصالها غير الشرعي بـه، وانجابهـا سراً منه، وبهذا اشفت الشعـوبيـة غليلهـا، ليس فقط من الرشيد، بل من العائلة العباسية، ومن شرف العروبة وقيم الاسلام التي تدين بها الخلافة العباسية.

- يتبع -

## أسرار اللغة العربية

المعروف ان كلمة «فلان» تستعمل في الكناية عن اسماء الادميين المذكرين، كما انّ فلانة كناية عن اسم الانثى. ويقولون في النداء: يا فُل للواحد المذكر، ويا فلان للاثنين، وللجمع يا فلون.

كما يقولون: يافلة، يافلتان ويافلات وهذا في نطاق الادميين.

اما غير العـاقـل فيكنى عنه بادخال ال. فتقول العرب: ركبت الفلان، وحلبت الفلانة، اي الجواد، والناقلة.

ولكن من الغرائب النوادر ان نجد كلمة «فلان» اسماً خاصاً لقبيلة معينة من قبائل العرب. جاء في كتاب التصحيف للعسكري.

- وبنو فلان: بطن من الاسد، اي من الازد.

ولم تذكر هذه القبيلة في متداول كتب الانساب ولا في المعاجم، الا ما ورد في كتاب تاج العروس استدراكاً على صاحب القاموس.

واعجب من هذا، ولكنه يتسم بالقبول والسماحة تسميتهم لبعض القبائل «بنو انسان» وهم من قيس عيلان، قال العسكري: وهو انسان بن عُتوارة بن غزية بن جشم وانشد:

وكان بنو انسان قومي وناصري
فاضحى بنو انسان قوماً أعادياً

ويقول العسكري تعليقاً على هذا البيت:

وبنو انسان هؤلاء في بني نصر بن معاوية بن بكر بن هوزان، وهم حلفاء ثقيف. وذكر الآمدي هذه القبيلة ايضاً في المؤتلف قال: ومنهم خفاف بن الجُلاح بن صامت بن سدوس بن انسان بن عُتوراة بن غُزيَّة بن جُشم.

## من عيون الشعر العربي

■ قال جعفر بن علبة الحارثي:

الهفى بقُـرى سحبـل حين احلبتْ
علينـا الـولايـا والعـدوّ المبـاسـلُ

فقـالـوا لنـا ثنتـان لا بدّ منهما
صدور رماح اشرعت او سلاسل

فقلنـا لهم تلكـم اذا بعـد كرّة
تغـادر صدى نوؤهـا متخـاذل

ولم ندر ان خفنـا من المـوت خيضـة
كم العمـر باقٍ والمـدى متطـاول

اذا ما ابتـدرنـا مأزقـا فرجت لنـا
بأيـمانـنـا بيض جلتهـا الصَيـاقـل

لهم صدر سيفي يوم بطحـاء سحبـل
ولي منـه ما ضمّت علينـا الانـامـل

■ وقال بلعاء بن قيس الكناني:

وفـارس في غمار المـوت منغـمس
إذا تألى على مكـروهـة صدقـا

غشيتـه وهـو في جأواء باسلـة
عضباً اصاب سواء الـرأس فانفلقا

بضربـة لم تكـن مني مخالـسـة
ولا تعـجلتـهـا جبنـا ولا فرقـا

وقال الحريش بن هلال القريعي:

شهـدن مع الـنـبـي مسـوّمـات
حنينـا وهي داميـة الحـوامي

ووقـعـة خالـد شهـدت وحكّـت
سنـابكـهـا على الـبلد الحـرام

نعـرض للسيـوف اذا التـقيـنـا
وجـوهـا لا نعـرض للّطام

ولـسـت بخـالـع عني ثيـابي
اذا هزّ الـكـماة ولا أرامـي

ولـكـني يجول المـهـر تحتي
الى الـغـارات بالعضـب الحسـام





هذه الصفحة
منبر حرّ لمحرري
المجلة واصدقائها المؤمنين
بخطها، يطلّون منه بآرائهم في
مختلف جوانب الحياة العربية
وليس بالضرورة ان تعكس
آراؤهم سياسة المجلة

# الرأس... والطربوش...



عدنان بدر

في اوساط الصحافة العربية الصادرة في الخارج، جدل مثير يجري تحت عنوان المفاضلة بين الاعلام المباشر والاعلام غير المباشر.

● يقول البعض: ان الاعلام المباشر يحرم المطبوعة رواجها ويسد في وجهها فرص الوصول الى اوسع قطاع من القراء العرب. طالما ان معظم الانظمة تمنعها من دخول اراضيها... وما فائدة الاعلام إذا كان لا يصل الى الناس؟!

ويضيف هذا البعض: إن صاحب «القضية» يفضل ان يقال كلام ايجابي عن «قضيته» في مطبوعة توزع في كل البلاد العربية.

وليس سراً ان معظم الصحف والمجلات العربية «الرائجة» حالياً يعمل بموجب هذه «النظرية»... فهي ترضي مموليها بما تنشره عنهم من كلام جميل، وتسترضي غيرهم بكلام جميل آخر فيفتحون لها اسواقهم... ويطمئن اصحابها المباشرون ومحرروها بانه لن يكون هناك كاتم للصوت والانفاس بانتظارهم وراء هذا المنعطف او ذاك. بل اكثر من ذلك يتمتعون برضى جميع الانظمة ونعمها في الوقت الذي يتمتعون فيه بمزية «الحياد» و«الاستقلالية» وغير ذلك!!

وحتى لا تتأثر «موضوعية» المطبوعة تحت وطأة المديح الذي تكيله لكل الحكام والانظمة بالمفرق (المفرد)، وتلجأ الى التفنن بالشكوى منهم ومن تردي الوضع العربي بالجملة. وتصل في ذلك الى درجة الشكوى من الانسان العربي ذاته.

كما انها تهتبل الفرص السانحة لممارسة بعض «النقد الآمن» حين يتعلق الامر ببعض الانظمة العاقلة او العاجزة او الضعيفة او البعيدة التي لا ترد على الكلمة بالرصاصة... واذا تصورنا ان هذه المطبوعات قد ألزمت في يوم ما بتحديد اسم المسؤول العربي الاول عن كل هذا التردي في الوضع العربي، لتوزعت التهم قطعاً على الرئيسين حسن جوليد وولد الطايع!

● البعض الآخر يرى ان مهمة الاعلام ـ لا سيما الصادر في الخارج بحجة القدرة على ممارسة الحرية المفقودة في الداخل ـ ليست الترويج لذلك القليل الجيد من سياسات بعض الانظمة وانجازاتها (وإن كان من الواجب تشجيع هذا الجانب واعطاؤه حقه)... بل هي، قبل ذلك وبعده، تسليط الاضواء على ما تتعرض له قضايا الانسان العربي الكبرى الوطنية والقومية وما يرتكب بحقها من جرائم، بعضها على ايدي الاعداء المباشرين والمكشوفين، ومعظمها على ايدي حكام عرب فاعلين وقادرين وشديدي الخطورة.

هذا الاعلام هو في الحقيقة رسالة اكثر منه مهنة او حتى مهمة... وقليلون هم الذين يجدون في انفسهم القدرة والجرأة على ممارسته وتحمل اعبائه ومخاطره، لا سيما بعد ان قضى على طريقه شهداء كبار خلال السنوات القليلة الماضية...

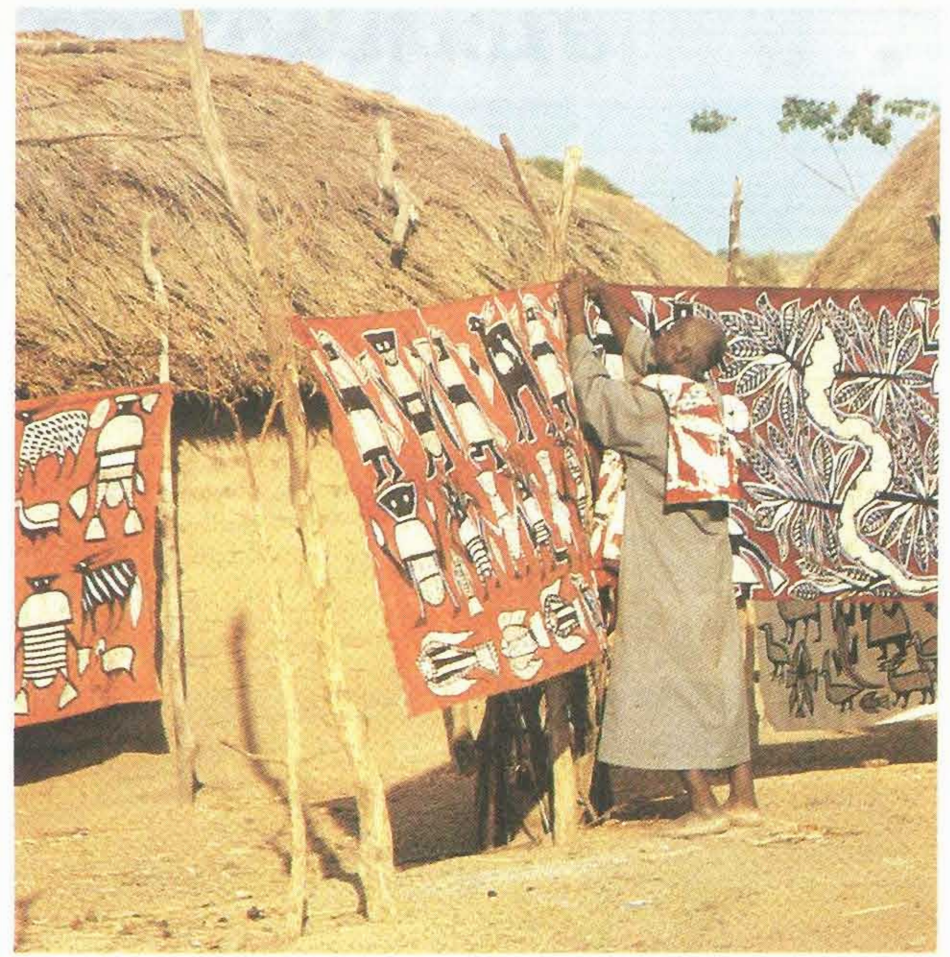
وهو في الوقت نفسه لا يتيح لمطبوعاته فرص الدخول الى كل الاسواق العربية ولا الى جلها... علماً بانه يجد منافذ كثيرة للتسلل الى حيث يجب ان يصل، فالكلمة الصادقة الصريحة تعبر من السدود والحواجز اكثر بكثير مما يتصور اصحاب تلك السدود والحواجز... ان اول من يسعى الى قراءتها بنهم ـ وهذا بحد ذاته انجاز ـ هم الحكام الذين تتناول مواقفهم وسياساتهم واعمالهم بالتشريح... وهي اهم لديهم بكثير من معلقات المديح المأجورة.

ثم ماذا سيعني القارىء العربي في كل مدينة وقرية وشارع من المطبوعات الاخرى التي تصله وقد تجردت من كل ما يمت بصلة الى ما يشغله من قضايا وهموم واهداف، بعد ان تكون دفعت ذلك ثمناً لعبور الحدود والوصول اليه؟!

إن هذا الاعلام «المتجرد» قد يرضي، وربما يكفي، اصحاب القضايا والمصالح المحلية وحتى القطرية الصغيرة والمعزولة عن القضايا القومية الكبرى، اذ يروج لهم ولها على طريقة الاعلانات الاستهلاكية حيث تجد داخل المجلة الواحدة اعلانات لاكثر من نوع من «الصابون»، كلها تقول عن مادتها انها الاحسن والافضل والاكثر بياضاً!

وهكذا يستوي لديها المناضل مع الخائن والمدافع عن ارضه مع بائعها! ولعل مدح الجميع هو في النهاية، كذم الجميع، صيغة تضليلية تخلط «الحابل بالنابل» في مجانبتها للحقيقة!

فالقضية اساساً ليست بين اعلام مباشر واعلام غير مباشر، بل هي بين اعلام صادق واعلان منافق... والدعوة لتقليل كمية الصدق كي تعبر المطبوعة الى الاسواق ذات الابواب الضيقة، هي كالدعوة المعروفة لتصغير الرأس من اجل جعله على قياس الطربوش.



فنان شعبي يستلهم تاريخه

# فنون افريقيا الفطرية

ثمة من الفنون ما لا يدرسها الفنانون في معاهد وجامعات واكاديميات متخصصة . انها فنون السليقة والفطرة التي يكتشفها اصحابها بانفسهم، او يساعدهم على اكتشافها فنانون محترفون .

تكفي هنا الاشارة الى ذلك الفنان الفطري العراقي منعم فرات، الذي لم يكن يجيد القراءة والكتابة، ولكنه كان نحاتاً وفخاراً من الطراز الاول، واشرف على عمله الفنان المعروف نوري الراوي الذي اقام له سلسلة من المعارض واصدر عنه كتاباً فنياً مزيناً بعدة اعمال نحتية له .

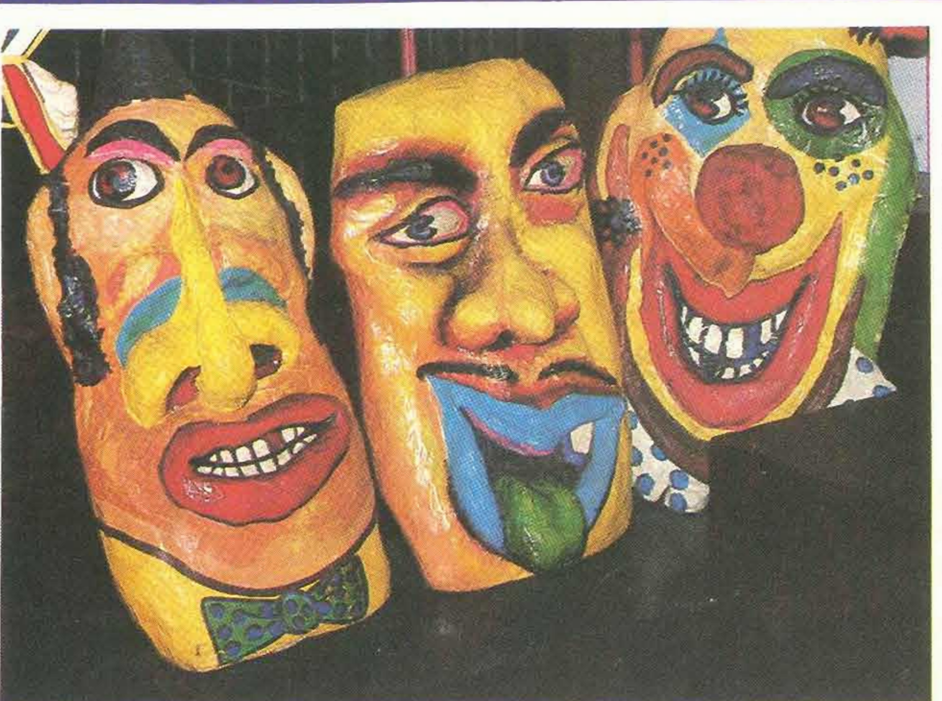
في القارة الافريقية فنون من هذا النوع، وفنانون شعبيون لا يعرفون الابجديات ولم يجلسوا على مقاعد الدراسة، فنانون في الرقص والغناء والاداء، كما هم فنانون في الرسم والنحت والتشكيل، وتلقى اعمالهم الفطرية صدىً واسعاً في الدوائر والمؤسسات الاختصاصية في العالم، بطريقة تلفت الانتباه الى جودة ما يقدمونه من ابداع فني سواء في الرسم او في التزيين او في النحت على الخشب او على العاج او على الطين .

فنون تستمد قوتها من الحاسة الشعبية الفولكلورية، وبأداء فطري بسيط ولكنه قوي ومؤثر .

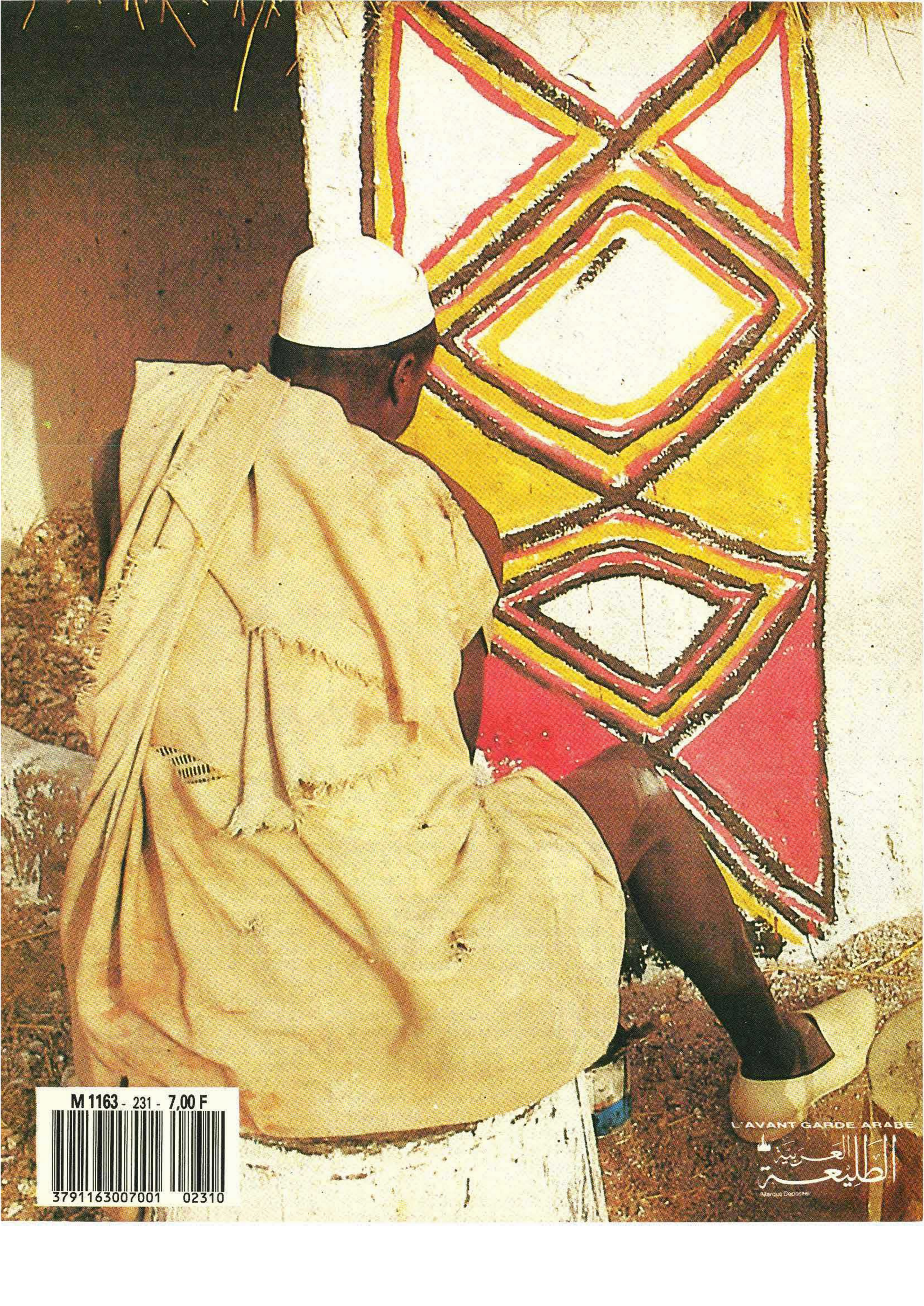
الغلاف الاخير / الوان الفرح .. يرسمها على باب بيته



غرابة في التزيين



اقنعة ملونة



M 1163 - 231 - 7,00 F
3791163007001 02310
L'AVANT GARDE ARABE
الطليعة العربية
(Marque Déposée)